الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية **قســـــــم : العلوم الإنسانية**

القضيـــة الليبيـــة 1943-1951

مـــذكـــرة مكمـلـــــة تدخـــل ضمـــن متطلبـــات نـيـل شهـــــادة المـــــاستر

في التاريخ الحديث و المعاصر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

- **سليمة غرايسه**
- **رشيدة غرايسة**

إشراف الأستاذ:

د/ فاتح باهي

لجنـــــــة المنـــاقشـــــــة

الأستـــــــاذ	الرتبـــــة	الصفـــــة	المؤسســـــــة الأصليـــــة
د/أحمد بلعجال	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
د/ فاتح باهي	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
أ.د/محمد السعيد عقيب	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي

السنـــة الجامعيـــة :2021/2020م

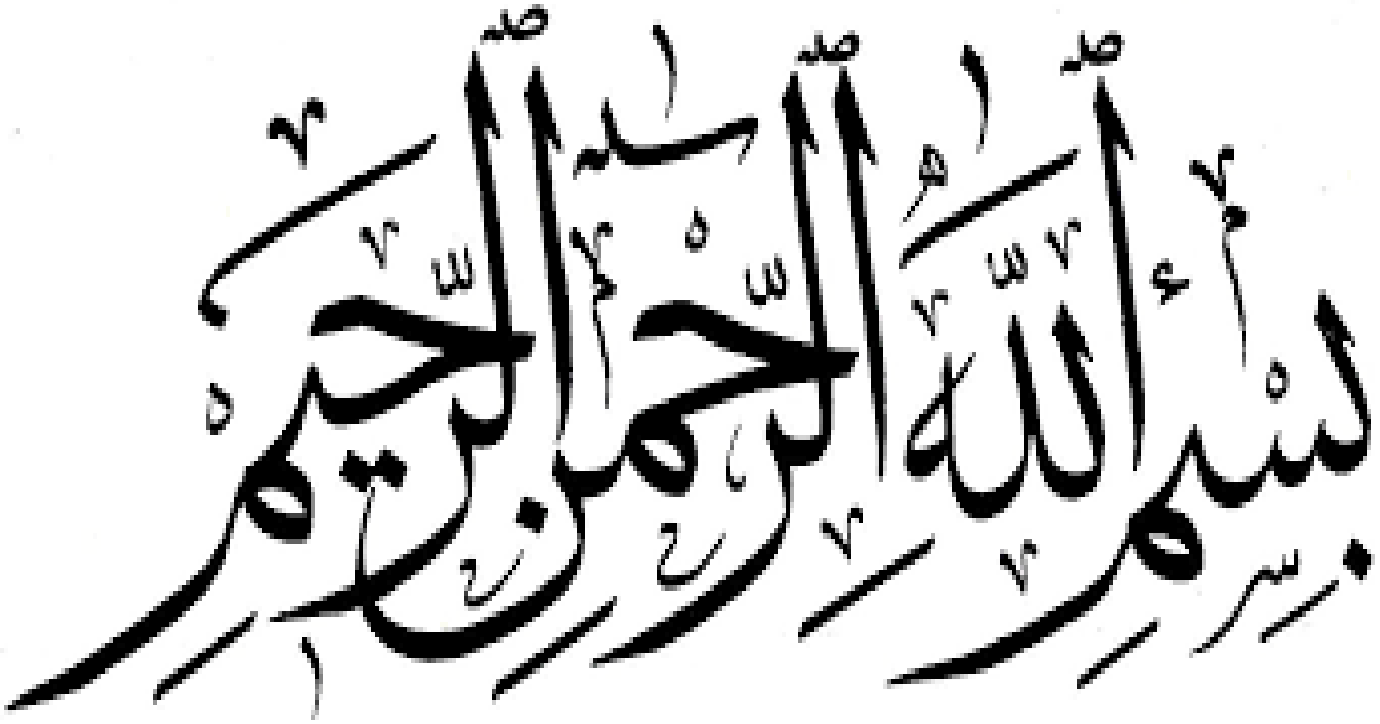
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن
مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ
وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلَن
يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾

سورة النساء

الحمد لله و كفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و أهله و من وفى
أما بعد

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا

هذه ثمرة الجهد و النجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

و أدامهما نورا لدربي ،إلى روح جدتي الطاهرة رحمها الله التي كانت سببا

في مواصلة دراستي ، إلى إخواني و أخواتي إلى كل العائلة الكريمة التي ساندتني

و لا تزال ،إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم

إلى كل من كان لهم أثر في حياتي

إلى كل من أحبهم قلبي و نسيهم قلمي

سليمـة

شكر و عرفان

الحمد لله المتفضل علينا بجميل نعمه وله الحمد أن شملنا بكريم رعايته ووفقنا إلى إتمام إنجاز البحث فله الحمد أولا و آخرا.

يقول صلى الله عليه وآله وسلم:" لا يشكر الله من لا يشكر الناس ".

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ

فاتح باهي لقبوله الإشراف على مذكرتنا وما أمدَّه لنا من نصح وتوجيه.

كما نتوجه بالشكر لأعضاء لجنة التقييم لقبولهم تقييم البحث وتصويب هفواته.

الشكر موصول أيضا لأساتذتنا الأفاضل الذين قدموا لنا مجموعة قيمة من

الكتب و المراجع المهمة التي أفادتنا في انجاز البحث

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد

لكم منا جزيل الشكر

مقدمة

شهد القرن التاسع عشر موجة زحف استعماري كبيرة، حيث فرضت الدول الاستعمارية الأوروبية وجودها وسيطرتها على العديد من الدول والبلدان خاصة التي تخدم مصالحها الحيوية، وكانت البلدان الإفريقية قِبلة للاستعمار الأوربي، ولكون المغرب العربي بوابة لإفريقيا لم يسلم منه أيضا، حيث تقاسمت الدول الأوربية السيطرة عليه وتساقطت بلدانه تباعا تحت نير الاستعمار الأوربي، فسقطت الجزائر ثم تونس فليبيا التي احتلها الطليان سنة 1911.

وما إن وطأت أقدام الإيطاليين السواحل الليبية حتى هبَّ الشعب الليبي للدفاع عن وطنه، ومن ذاك التاريخ بدأت مسيرة كفاح الليبيين ضد المستعمر الإيطالي. وقد حفل تاريخ الجهاد الليبي بانتصارات مبهرة أرغم فيها الطليان على التراجع في عديد المرات. وعانى الليبيون الأمرين نظير الممارسات الايطالية الوحشية خصوصا بعد جلوس الفاشيست على كرسي الحكم في إيطاليا.

ورغم انهزام مقاومة عمر المختار آخر معاقل الجهاد العسكري الليبي سنة 1931، إلا أن الشعب الليبي لم ييأس وظل يكافح ويناضل خاصة من كان منهم في المهجر، وما إن لاحت بوارق الحرب العالمية الثانية ومن ثم دخول إيطاليا طرفا فيها إلى جانب المحور، حتى عزم الليبيون على المشاركة في الحرب إلى جانب الحلفاء على أمل تخلصهم من الوجود الإيطالي، ودارت المعارك الطاحنة بين المحور والحلفاء على الأراضي الليبية وتحقق في النهاية انتصار دول الحلفاء على دول المحور،فتغيَّر بذلك حال المستعمرات الإيطالية ذلك لأن بريطانيا وفرنسا خلفتا إيطاليا في مستعمراتها، ووقعت ليبيا تحت حكم الإدارتين العسكريتين البريطانية والفرنسية، ومن ذلك التاريخ دخلت القضية الليبية فصولا جديدة.

<u>أهمية الموضوع:</u>

تكمن أهمية الموضوع في دراسته لفترة مهمة من التاريخ الليبي المعاصر تعددت فيها الأحداث وتداخلت فيها المصالح بين الدول، فرغم جلاء الإيطاليين عن ليبيا إلا أن الأخيرة لم تحصل على استقلالها، إذ سرعان ما وجدت نفسها بين أحضان مستعمر جديد أو بالأحرى استعمار مزدوج بريطاني وفرنسي. فخروج الطليان من ليبيا فتح الشهية الاستعمارية البريطانية

والفرنسية ومن خلفهما أمريكا، وأضحى الشعب الليبي مطالبا أولا بالوقوف في وجه المطامح الاستعمارية الغربية التي باتت تهدد وحدته، وثانيا توحيد كفاحه ورصّ صفوفه إذا ما أراد تحقيق استقلاله، لكن تغير موازين القوى الدولية وظهور بوادر الحرب الباردة بين قطبي العالم أمريكا والاتحاد السوفياتي إضافة إلى ميلاد كل من جامعة الدول العربية و هيئة الأمم المتحدة، كل هذه الظروف والمعطيات كانت عونا للشعب الليبي في سبيل تحقيق وحدته واستقلاله.

حدود الدراسة:

تبدأ من سنة 1943 وهي السنة التي تغير فيها الوضع في ليبيا إذ رحل الاستعمار الإيطالي وخلفه الاستعمار المزدوج البريطاني والفرنسي، وتنتهي عند سنة 1951 وهي السنة التي حصلت فيها ليبيا على استقلالها.

دوافع اختيار الموضوع:

تضافرت مجموعة من الدوافع الذاتية والموضوعية التي جعلتنا نختار هذا الموضوع للدراسة والبحث:

1/الدوافع الذاتية:

ـ الرغبة في الاطلاع على تاريخ ليبياخاصة خلال السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية.

ـ تقديم عمل يثري المكتبة الجامعية الجزائرية خصوصا وأن الدارسات في التاريخ الليبي المعاصر قليلة مقارنة بتاريخ باقي البلدان المغاربية.

2/الدوافع الموضوعية:

ـ ما تعيشه ليبيا في السنوات الأخيرة من صراعات داخلية وتدخل سافر من الدول الغربية في الشؤون الداخلية الليبية، بلا شك له خلفياته التاريخية والفترة المحددة للدراسة تساعد على إماطة اللثام وفهم بعض ما يجري حاليا في ليبيا.

ـ تسليط الضوء على مرحلة مهمة من مراحل التاريخ الليبي ووضعه على بساط البحث لمعرفة الأطراف الفاعلة والتي لها تأثيرها المباشر على تطورات القضية الليبية

الإشكالية:

الفترة التي سنتعرض لها بالدراسة من التاريخ الليبي غنية بالأحداث ذات الأبعاد المختلفة الداخلية والخارجية وتتمحور الإشكالية الرئيسية في:

ما هي أهم التطورات التي عرفتها القضية الليبية في ظل المتغيرات الداخلية والدولية في الفترة الممتدة من 1943إلى 1951؟

وتندرج تحتها التساؤلات الفرعية التالية:

- ما الدور الذي لعبه الليبيون في الحرب العالمية الثانية وما تأثيرها عليهم؟
- كيف كانت الإدارتين العسكريتين البريطانية والفرنسية في ليبيا؟
- وفيما تمحور النشاط السياسي الليبي؟ وما هي مطالبه؟
- ما هي مساهمة جامعة الدول العربية في الدفاع عن القضية الليبية؟
- كيف أثر تضارب المصالح بين الدول الغربية على القضية الليبية؟
- ما الدور الذي لعبته هيئة الأمم المتحدة في إيجاد تسوية للقضية الليبية؟

المنهج المتبع:

تماشيا مع طبيعة موضوع البحث – كرونولوجي تاريخي – الذي تتسلسل أحداثه وفق ترتيب زمني، فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي السردي الذي يقوم على جمع الأحداث ثم سردها وقد تعرضنا بشيء من التحليل لبعض تلك الأحداث.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث على النحو التالي:

مقدمة: عرفنا فيها بالموضوع.

المدخل: تناولنا فيه أوضاع الليبيين العامة و مشاركتهم في الحرب العالمية الثانية.

الفصل الأول تحت عنوان ليبيا في ظل حكم الإدارتين العسكريتين البريطانية والفرنسية، واندرج تحته ثلاثة مباحث خصصنا الأول للإدارة العسكرية البريطانية في برقة, والثاني للإدارة العسكرية البريطانية في طرابلس، والثالث للإدارة العسكرية الفرنسية في فزان.

الفصل الثاني حمل عنوان النشاط السياسي الوطني الليبي في ظل حكم الإدارتين العسكريتين البريطانية والفرنسية، وجاء مقسما إلى أربعة مباحث تناول الأول الهيئات والتنظيمات السياسية الليبية بالخارج، أما الثاني والثالث والرابع خصصناهم للهيئات والتنظيمات السياسية في أقاليم ليبيا الثلاث على التوالي برقة، طرابلس، فزان.

الفصل الثالث أدرج تحت عنوان تدويل القضية الليبية وإعلان الاستقلال، الذي قسمناه إلى أربعة مباحث الأول درس دعم جامعة الدول العربية للقضية الليبية، والثاني القضية الليبية في المؤتمرات الدولية، أما الثالث والرابع فتناولا القضية الليبية في هيئة الأمم المتحدة والطريق نحو الاستقلال.

خاتمة: جمعنا فيها النتائج المستخلصة من البحث

الملاحق: مجموعة من الملاحق التي ارتأينا أنها تخدم البحث.

المصادر والمراجع المعتمدة:

1/المصادر:من أهم المصادر التي استقينا منها المادة العلمية للبحث هي

محمود الشنيطي وكتابه قضية ليبيا الذي يعتبر مصدر أساسي لتناوله جميع أحداث الفترة المدروسة.

مذكرات محمد عثمان الصيد المعنونة بمحطات من تاريخ ليبيا الذي خدمنا من خلال رواياته عن النشاط السياسي الوطني الليبي و تدويل القضية الليبية كونه شخصية مهمة في النضال الوطني خاصة في فزان.

تقرير عبد الرحمن عزام عن القضية الليبية الصادر عن جامعة الدول العربية والذي اعتمدنا عليه في مبحث القضية الليبية وجامعة الدول العربية.

إبراهيم سليمان الضراط وكتابه جهاد ليبيا الدبلوماسي في أروقة الأمم المتحدة والذي اعتمدنا عليه في مبحث القضية الليبية في هيئة الأمم المتحدة.

2/المراجع: المراجع فهي عديدة ومتنوعة وتناولت في جلها مختلف أطوار القضية ونذكر منها:

مجيد خدوري وكتاب ليبيا الحديثة ونيكولاي إيليتش بروشين وكتابه تاريخ ليبيا من القرن التاسع عشر حتى عام 1969.

أما عن الرسائل الجامعية:

رسالة دكتوراه لإدريس محمد حسين أبو بكر بعنوان دور إدريس في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للملكة الليبية 1911- 1969والذي استفدنا منه عبر مختلف مراحل البحث وبصفة خاصة في النشاط السياسي الليبي.

الصعوبات:كأي بحث علمي يواجه الباحث جملة من الصعوبات نذكر منها:

رغم أن الفترة المدروسة قصيرة زمنيا إلا أنها غنية بالأحداث المتداخلة وذات الأبعاد والخلفيات المختلفة، ولم يكن بوسعنا الوقوف على جميع دقائقها فلا مساحة الزمن ولا الحجم تسمح لنا بذلك، مما صعب علينا ضغطها وحصرها على أهم التطورات التي عرفتها القضية الليبية 1943-1951.

يعتبر هذا البحث أول تجربة لنا مع البحوث المعمقة والمطولة، ولم يكن من السهل علينا التعامل معه من حيث جمع المادة العلمية ودراستها ومن ثمة إعادة ترتيبها وتنسيقها خاصة مع ارتباطاتنا المهنية.

و في الأخير نرجو أن تلقى جهودنا القبول والرضا، ونعتذر عما جاء فيها من زلل أو تقصير، فالكمال لله وحده.

مدخل

كان لوصول موسوليني[1] إلى سدة الحكم في إيطاليا أثره المباشر على المستعمرة الإيطالية ليبيا، فنقض جميع الاتفاقيات التي عقدتها إيطاليا في ليبيا وعدّ ذلك ضعفا وتراخي من حكومة إيطاليا السابقة[2]. وسعى بعد ذلك لإحكام سيطرته على المستعمرة الليبية بإتباع الأساليب القمعية الوحشية، والتي نجح من خلالها في القضاء على المقاومة العسكرية الليبية ويعلن بذلك الاحتلال الكامل لليبيا في جانفي1932 [3].ويُمَهد الطريق بعد ذلك لتنفيذ سياسة الطلينة والتي تمحورت حول محو شخصية البلاد واعتبار ليبيا إقليما مكملا للأراضي الإيطالية وجزء لا يتجزأ منها، واعتبرت سكانها رعايا إيطاليين، وقبيل الحرب العالمية الثانية عملت على تحويل ليبيا إلى مستعمرة استيطان عن طريق تهجير آلاف الإيطاليين إليها[4].

مما أجبر الليبيين على اتخاذ الهجرة إلى الشرق أو الغرب منفذا للهروب من السياسة الإيطالية المتغطرسة ، وكانت كل من مصر و سوريا قبلة لهؤلاء المهاجرين [5]. ليشكل هؤلاء جبهة من جبهات الدفاع عن حقوق الليبيين، وقد مثَّل اندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939 فرصة حقيقية لهم من أجل رصّ صفوفهم وتوحيد كلمتهم، ويتجلى ذلك من خلال الاجتماع الذي عُقد بدار محمد إدريس السنوسي[6]بالإسكندرية مابين 19- 23 أكتوبر

---

[1]- موسوليني بينيتو 1883- 1945 مؤسس الحركة الفاشية ورئيس وزراء إيطاليا من 1922 إلى غاية 1945 ، وعلى المستوى الخارجي اتبع سياسة استعمارية للمزيد **أنظر** عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ط1، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، د س ن ، ج6، ص470.

[2]- محمود شاكر: **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب**، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ص25.

[3]-محمد يوسف المقريف: **ليبيا بين الحاضر والماضي صفحات من التاريخ السياسي**، ط2،مركز الدراسات الليبية اكسفورد،الفرات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان،2017، ص 199.

[4]- صلاح العقاد: **العرب والحرب العالمية الثانية**، ط1، معهد الدراسات العربية العالمية، مطبعة الرسالة، د م ط ، 1966، ص162.

[5]- صلاح العقاد :**ليبيا المعاصرة**، معهد البحوث و الدراسات العربية ، دم ن ، 1970 ،ص 47.

[6]- هو محمد إدريس ابن السيد محمد المهدي بن محمد بن علي السنوسي ولد في الجغبوب بشرق ليبيا في 12مارس 1890م ، يعد من أبرز زعماء السنوسية و الطريقة السنوسية الذين قادوا حركة الجهاد في ليبيا ، و للمزيد من هذه التفاصيل حول هاته الشخصية ، **أنظر**لمحمد علي الصلابي: **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا سيرة الزعيمين إدريس السنوسي و عمر المختار**،ط1، مكتبة الصحابة الإمارات ، 2001 ،ص17.

1939م وقد حضرته مجموعة من المشايخ الطرابلسية والبرقاوية فمن هذه الأخيرة نذكر الشيخ عبد السلام الكزه والشيخ عبد الحميد العبار، ومن الطرابلسيين أحمد بك السويحلي[1]وأحمد بك المريض[2] وعون بك سوف، وتمخض عن الاجتماع الاتفاق على انتخاب لجنة برئاسة السيد إدريس السنوسي يُوَكَّل إليها النظر في مصالح الطرابلسيين والبرقاويين، وندب لهذه اللجنة الطرابلسيين السيد أحمد السويحلي والسيد أحمد بك المريض، وتُرِكَ للسيد إدريس اختيار ممثلي برقة. وسجلت نتيجة الاجتماع في محضر[3] وقع عليه 51 شيخا من مشايخ القبائل الطرابلسية والبرقاوية[4].

ويبدو جليا من خلال تحركات الليبيين في المهجر، حتى قبل إعلان ايطاليا الدخول في الحرب، ترقبهم وحرصهم على استغلال فرصة الحرب من أجل التخلص من الاستعمار الايطالي، بالإضافة إلى وجود نشاط للحركة الوطنية سواء كان ذلك بشكل سري أو علني، وقد تسنى لهم ذلك بإعلان ايطاليا الحرب على انجلترا وفرنسا 10 جوان 1940.

وبدخولها الحرب التقت المصالح الليبية مع المصالح البريطانية، فسارعت الأخيرة إلى الاتصال بالأطراف الليبية الطرابلسية والبرقاوية عن طريق حمد الباسل باشا الذي التقى بأحمد السويحلي والمريض وعون سوف وتم لهم الاجتماع مع المندوب الانجليزي وتباحثوا موضوع

---

[1]– هو أحمد بن الشتيوي بن أحمد المعروف بالسويحلي ، ولد بمصراته عام 1880م ،كان في مقدمة المجاهدين ضد الاستعمار الايطالي ،كان مخلصا لوطنه ، تقلد العديد من المناصب الهامة ،هاجر لمصر رفقة زملائه و أسرته نتيجة تعرضه لمضايقات من قبل الطليان،و واصل نشاطه السياسي في المهجر بصور شتى منها تأسيس جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي ، و بعد أن قضى نحو اثنتين و ثلاثين سنة عاد لطرابلس سنة 1955 ، و بعد مرض شديد وافته المنية في 3 ديسمبر 1962عن عمر ناهز 80سنة **أنظر**أحمد الطاهرالزاوي: **أعلام ليبيا**، ط3 ، دار المدار الاسلامي، بيروت لبنان،2004، ص109.

[2]– من قبيلة العوالي في ترهونة ، يعد من رجالات طرابلس المعروفين ، كان عضوا في الجمهورية الطرابلسية حين أسست عام 1918 هاجر إلى مصر في 1924 و أقام بمدينة الفيوم و بها توفي في 28ذي الحجة 1358هـ ، **أنظر** أحمد الطاهر الزاوي: **أعلام ليبيا**... ، المصدر السابق ، ص 125.

[3]. أنظر الملحق رقم 02 ص112

[4]. محمود الشنيطي: **قضية ليبيا**، ط1، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1951 ، ص ص163، 164.

المساعدات التي سيقدمها الطرابلسيون للانجليز، وخرج الاجتماع بعدم توافق الطرفين نظراً لاشتراط الطرابلسيين مساعدتهم للإنجليز مقابل حقوق تنالها طرابلس في المستقبل وتكتب بذلك شروط يتعهد الإنجليز بتنفيذها، في حين كان رأي المندوب الانجليزي أن ينحصر مقابل المساعدة في أجر يأخذه الجندي[1]*. وعلى النقيض من ذلك أسفرت اتصالات بريطانيا بالسنوسية على الاتفاق معها على تقديم المساعدة دون شروط مسبقة[2].

رغم تحين الطرابلسيين والبرقاويين لفرصة دخول إيطاليا للحرب، وسعيهم لتوحيد صفهم من خلال اجتماع فيكتوريا السالف الذكر إلا أن دخولها للحرب مثّل أول نقطة انشقاق عن ما جاء به اجتماع فيكتوريا، فنجد الطرابلسيين قد تغيرت نظرتهم لأنهم كانوا يعتقدون بأن النصر سيكون حليف دول المحور خاصة بعد تراجع فرنسا، وأن بريطانيا لم يعد لها حظ في البقاء لذلك فلا داعي لمعاداة الطليان بالانضمام إلى أعدائهم[3]. أما السيد محمد إدريس السنوسي قد عبَّر عن قبوله للعرض البريطاني بقوله:" في تلك الظروف لم يكن لنا أي أمل سوى انتصار الحلفاء ولذلك لم يكن لنا أي خيار آخر فكان علينا أن نشترك مع الانجليز في قهر عدونا ايطاليا وطردها من الوطن ثم كان حالنا حال الذي قال أنا الغريق فما خوفي من البلل"[4]

---

[1]–محمود الشنيطي: المصدر السابق، ص 165.

*– لكن بعض الأطراف الطرابلسية ستغير رأييها فيما بعد حيث اتصل الطاهر المريض وعون سوف برومل أحد المسؤولين الإنجليز وطلبوا منه أن ينشأ لهم مكتب خاص بالتجنيد منفصل عن مكتب الجيش السنوسي، وفعلا تم فتح المكتب بالحلمية الجديدة بالقاهرة ودام نشاطه لمد سنة أشهر. **أنظر** إدريس محمد حسين أبوبكر: "دور إدريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للملكة الليبية1911 . 1969"، (رسالة دكتوراه)، التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ، جامعة عين شمس، 2016، ص100.

[2]– علي محمد الصلابي: **تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا** ،ط3 ، دار المعرفة، بيروت لبنان ،2009، ص 533.

[3]– مجيد خدوري:**ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي** ، تر: نقولا زيادة ، مر: ناصر الدين الأسد،ط1،دار الثقافة، بيروت ،1966 ، ص 42.

[4]– مصطفى احمد بن حليم :**صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي** ،ط1،وكالة الأهرام التجارية للتوزيع، مصر ،1992، ص 27.

بالطبع سيكون لقبول السنوسي مساعدة بريطانيا ورفض الطرابلسيين ذلك آثاره في تعامل بريطانيا مع مستجدات القضية اللبيبة في قابل الأيام، وهو ما سنكتشفه مع باقي صفحات المذكرة.

وفي إطار سعي الأمير السنوسي للمشاركة في الحرب دعا إلى عقد اجتماع بالقاهرة، حضره مجموعة من مشايخ القبائل وزعماء المجاهدين وأسفر عنه يوم9 من أوت 1940 جملة من القرارات نصت في مجملها على:

- إعلان الإمارة السنوسية والثقة بالأمير محمد إدريس المبايع له بالإمارة على القطرين.
- قبول مد يد العون لبريطانيا بغية التخلص من الاستعمار الايطالي، من خلال خوض غمار الحرب ضد ايطاليا بجانب الجيوش البريطانية وتحت علم الإمارة السنوسية[1].

طبعا بالإضافة إلى إتباع التدابير الأخرى الخاصة بطريقة التجنيد وتمويل المجندين بالعتاد والعدة.

وتجدر الإشارة على أن الجنرال البريطاني ويلسن حضر للاجتماع يوم التاسع أوت وألقى كلمة على الحاضرين قال فيها:" إن اشتراككم مع قوات صاحب الجلالة في سحق العدو المشترك هو تحرير لوطنكم واسترداد أملاككم وحريتكم واستقلالكم"[2].

كما وجَّه الأمير محمد إدريس نداءً نقلته أمواج الأثير إلى شعبه في ليبيا بيَّن لهم تحالفه مع بريطانيا ضد ايطاليا و حثَّهم على الجهاد و العمل للتخلص من الاستعمار الايطالي البغيض[3].

---

[1]- محمد فؤاد شكري : **السنوسية دين و دولة** ،ط1 ،دار الفكر العربي ،مطبعة الاعتماد بمصر ،1948، ص 381.

[2]- علي محمد الصلابي: **تاريخ الحركة...**، المرجع السابق، ص 533.

[3]- نفسه، ص 535 .

وافْتُتِحَ يوم 12أوت 1940 مكتب استدعاء الليبيين للتجنيد في القاهرة، ووصل تعداد الجيش الليبي[1] إلى 14 ألف مقاتل من بينهم 120 ضابط ليبي[2].

والجدير بالذكر أن بعض الأطراف البرقاوية والطرابلسية* حاولت رَأْبَ الصدع بين الأطراف الليبية حول قبول مساعدة بريطانيا من عدمها، فاتصلت تلك الأطراف بالسيد محمد إدريس السنوسي وطلبت منه عقد اجتماع المجلس الاستشاري التنفيذي المنصوص عنه في محضر اجتماع فيكتوريا، وجاء ردّه بأن البرقاويين يحق لهم تشكيل هذا المجلس لأنهم قدموا العون لبريطانيا أما الطرابلسيون فلا حق لهم لأنهم لم يقدموا شيئا ولا يمكن الاتفاق معهم إلا بعد التجنيد[3]. ليعطي بذلك نفسا جديدا لاتساع شقة الخلاف بين الطرابلسيين البرقاويين.

قدَّم الليبيون بقيادة السنوسي كل ماعندهم لدعم الحلفاء ضد المحور، و كانت كتائب المجاهدين قد قامت بدور بارز في حرب الصحراء و كذلك الأهالي المدنيون فلقد قدموا للجيش البريطاني مساعدات جريئة بعد أن أصبحت بلادهم كلها ميدان قتال هائل مزروع بالألغام ،و كانت قبائل برقة تأوي الجنود البريطانيين الفارين من الأَسْر،و قامت بتوصيلهم لمواقع وحداتهم العسكرية التي ضلوا طريق العودة إليها في بعض الأوقات،و هذا ماكان له فائدة و أهمية للوحدات البريطانية خاصة الصحراوية البعيدة المدى التي كانت تُغِيُر على المواقع الأمامية للإيطاليين في الصحراء الليبية مثل قوة بنياكوف لحرب العصابات التي اشتهرت باسم جيش بوسكي الخصوصي [4].

---

[1] . أنظر الملحق رقم :04 ، ص 114.

[2]– غربي الحواس: " الاحتلال الايطالي بليبيا(1911–1951)"، (دكتوراه العلوم)، التاريخ الحديث و المعاصر،قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2017،ص 230 .

*– البرقاويين: صالح الأطيوش، عبد الحميد العبار، سعد الله النمر، أحمد مفتاح، نصر عبد السلام الكزه، سعيد جربوع.والطرابلسيين: عون سوف، أحمد الشتيوي، الطاهر المريض، محمد توفيق الغرياني.**أنظر** أحمد طاهر الزاوي: **الكتاب الأبيض في وحدة طرابلس وبرقة**، ط2، دراف المحدودة، لندن،1975، ص ص139، 140.

[3]– نفسه.

[4]. علي محمد الصلابي ،**تاريخ الحركة..**، المرجع السابق، ص 535.

كانت السيطرة على برقة سجالا بين المحور و بين الانجليز إلى أن بدأ الحلفاء زحفهم الكبير من العلمين ، ذلك الزحف الذي انتهى بالتقائهم مع القوات الانجليزية الأمريكية التي نزلت في شمال إفريقيا[1].

و بعد مدّ و جزر بين الأطراف المتنازعة سلّم الايطاليون مدينة طرابلس للحلفاء ، ففي يناير 1943 كان جيشان من جيوش الحلفاء يلتقيان حول طرابلس جيش مونتجمري الثامن و جيش فرنسي بقيادة ليكليرك الجنرال الفرنسي، ويصف حاكم طرابلس الايطالي الذي سلّم المدينة للحلفاء تلك اللحظات الرهيبة بالنسبة له " كانت تلك المقابلة أول مقابلة مع القوات البريطانية و كنا نتصور أنها ستكون لحظة مهيبة أو عنيفة ... الفاشيست الكثيرين الذين ذهلوا في ذلك الصباح لقد ذهبوا كلهم ... أقلعت آخر سفينة إسعاف من زوارة لا تحمل الجرحى و لكن تحمل الضفائر الذهبية و الصدور المحلاة بالحرير و الأوسمة " و أضاف أيضا " في صباح 23 يناير تسلم مونتجمري عند باب ابن غشير المدينة بصفة رسمية بحضور الحاكم و نائبه و رئيس البلدية و احتلت بقية البلاد و انتزعت من الهيمنة الإيطالية ... و حينها كان وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط يعلن أن قادة الفاشيست بليبيا سيعتقلون، وأنَّ المنظمات الاجتماعية و النوادي الايطالية ستغلق و أن المدارس الفاشستية ستنتهي "[2] .

[1]. صلاح العقاد: **ليبيا المعاصرة**، المصدر السابق، ص53.

[2]. علي محمد الصلابي: **تاريخ الحركة**..،المرجع السابق، ص ص 536،537.

وبرحيل القوات الايطالية عن ليبيا وحلول قوات الحلفاء محلها تدخل قضية ليبيا فصلا جديدا من فصول الاحتلال والذي عُرف بالإدارتين العسكريتين البريطانية والفرنسية للأقاليم الليبية الثلاث.

الفصل الأول :

ليبيا في ظل حكم الإدارتين العسكريتين البريطانية و الفرنسية

المبحث الأول : الإدارة العسكرية البريطانية في برقة

المبحث الثاني : الإدارة العسكرية البريطانية في طرابلس

المبحث الثالث :الإدارة العسكرية الفرنسية في فزان

خلاصة الفصل

عقب نهاية العمليات العسكرية في ليبيا بسيطرة الحلفاء عليها، تم الاتفاق بين الجنرال مونتجمري ولكلرك الفرنسي في 26 جانفي 1943 على تحديد مناطق الإدارات العسكرية فيما بينهما، فحددت بأن يكون خط العرض 38 شمالا هو الحد الفاصل بين الإدارتين وبذلك كانت كل من طرابلس وبرقة من نصيب بريطانيا وفزان من نصيب فرنسا[1].

وبهذا تمت إدارة ليبيا إدارة عسكرية من طرف بريطانيا وفرنسا، وذلك بموجب معاهدة لاهاي المنعقدة في سنة 1907 التي تنظّم ما يحتله العدوّ من أرض، و قد منحت هذه المعاهدة السلطات البريطانية والفرنسية سلطات تشريعية و إدارية و قضائية كاملة في انتظار التسوية النهائية عن طريق معاهدة الصلح مع ايطاليا[2]، كما أنها ألزمت كل من بريطانيا وفرنسا باحترام حق السيادة الايطالية القائمة ضمنا وعدم اتخاذ أي إجراء دستوري من شأنه أن يؤثر في وضع البلاد مستقبلا[3].

المبحث الأول: الإدارة العسكرية البريطانية في برقة :

قبل الخوض في تفاصيل الإدارة نعطي التحديد الجغرافي لإقليم برقة، تعد برقة أحد الأقاليم الثلاثة لليبيا . برقة ، طرابلس ، فزان . تقع في الجزء الشمالي الشرقي لليبيا على الحدود المصرية ويحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط وغربا إقليم طرابلس وجنوبا تشاد والسودان، وتتربع على مساحة قدرها400.000 كلم مربع، أما عن عاصمة الإقليم فهي بنغازي[4].

ما إن تحقق النصر للحلفاء في ليبيا وتم الاحتلال البريطاني الثالث لبرقة أعلن الجنرال مونتجمري في 11نوفمبر 1942 في رسالة للشعب أن المنطقة ستدار من قبل حكومة عسكرية

---

[1]– .نبيل لزعر:" المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911–1969"، (رسالة دكتوراه)، تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبيبكر بلقايد . تلمسان . ، 2020،ص 294.

[2]– مروان سمير عقله نصير: " برقة تحت الاحتلال البريطاني 1942–1953"، (رسالة ماجستير)،التاريخ، كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردنية، جانفي1998،ص52.

[3]– محمد يوسف المقريف: المرجع السابق،ص211.

[4]– فطيمة غويني:"الحركة الوطنية في إقليم برقة مابين 1943 –1951"،(رسالة ماستر)، تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة حمّه لخضر الوادي، 2019، ص ص 12، 13.

بريطانية، حتى نهاية الحرب العالمية الثانية و ليس حتى نهاية الحرب في شمال إفريقيا. و أضاف قائلاً:"لن تتدخل الحكومة العسكرية في المسائل المتعلقة بالشؤون السياسية الخاصة بالمستقبل و لكنها ستحكم بحزم و عدل و بالنظر إلى مصالح الشعب في البلد"[1].

واعترافا من بريطانيا بالمجهود الليبي في الحرب العالمية الثانية صرّح وزير خارجيتها " المستر انتوني ايدن " في مجلس العموم في 8 جانفي 1943: "...وقام هذا الجيش بمساعدات قيمة أثناء القيام بتلك العمليات الحربية الموفقة في الصحراء الغربية في شتاء 1940ـ1941 و هو الآن يقوم أيضا بنصيب قيّم في الحملة العسكرية الحالية،فأنتهز هذه الفرصة لأعبر عن التقدير التام الذي تحمله حكومة صاحب الجلالة البريطانية للنصيب الذي قام به و لايزال يقوم به السيد إدريس السنوسي و أتباعه في المجهود البريطاني الحربي، و إنّنا نرحب بتعاونهم مع قوات صاحب الجلالة البريطانية عزمها على أنّه متى انتهت الحرب لن تسمح بوقوع السنوسيين في برقة تحت النير الايطالي مرة أخرى بأي حال من الأحوال "[2].

وتجدر الإشارة إلى أن تصريح الجنرال مونتجمري السالف الذكر بشأن الاحتلال البريطاني لبرقة، قد مثّل خيبة أمل بالنسبة للبرقاويين الذين كانوا يتوقعون معاملة خاصة من الانجليز نظير المساعدات التي قدموها في الحرب[3]. لكن ذلك لم يمنع من أن يعامل أهل برقة معاملة خاصة عن أهل طرابلس، حيث نجد وانكان كامينج الوكيل السياسي البريطاني نصح بإتباع سياسة أكثر تحررا وإفساح المجال للعرب كي يتولوا بعض المسؤولية، ولقي نصحه استجابة جزئية في برقة[4].

كان مقر الإدارة العسكرية البريطانية في المرج خلال عام 1942 ، ثمّ نقل إلى بنغازي عام 1943، وتم تبديل اسم الحكومة العسكرية البريطانية إلى الإدارة العسكرية البريطانية في

---

[1]– محمد علي الصلابي: **الثمار الزكية...**، المرجع السابق، ص 263.

[2]– محمود الشنيطي: المصدر السابق، ص175.176.

[3]– ئى. آ. ف. دي. كاندول: **الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره**، تر: محمد عبده بن غلبون، ط1، محمد عبده بن غلبون،د م ن،1989، ص 71.

[4]– صلاح العقاد: **ليبيا المعاصرة**، المصدر، السابق، ص54.

10 مارس 1943. وعلى الرغم من أن السيادة الايطالية في القوانين لا تزال سارية بموجب اتفاقية لاهاي، إلا أنه قد جرى تهذيب لبعض تلك القوانين خاصة المواد الفاشستية منها، كما أدخلت عليها التعديلات التي اقتضتها الضرورة العسكرية وحاجة الأهالي الملحة[1].

أولا / التحديات الأولى التي واجهت الإدارة العسكرية البريطانية في برقة :

ولقد تمثلت في :

ـ الدمار والخراب الكبير الذي خلفته الحرب العالمية الثانية، زد عليه الفقر الذي كان يعاني منه معظم سكان برقة.

ـ كثرة الإصابات بسبب الألغام والمتفجرات وارتفاع نسبة المرض عموما ،مع النقص الكبير في عدد الأطباء باستثناء بعض الممرضات الايطاليات وبعض القساوسة الذين بقوا ولم يرحلوا عن برقة.

ـ الدمار الذي لحق بالمنشآت العامة من شبكات توزيع الكهرباء والمياه والمجاري، ولم يعثر حتى على خرائط توزيعها الأصلي ليسهل من عملية ترميمها.

ـ استنزاف موارد البلاد إبان العهد الايطالي، والنقص الفظيع في مستوى الإنتاج الزراعي.

ـ إنشاء تنظيم إداري لسد الفراغ الذي خلفه الجلاء الايطالي.

ـ سياسة التقشف التي لم تكن لتسمح بإقامة مشروعات جديدة[2].

ثانيا/أعمال الإدارة البريطانية في المجال الإداري والقانوني:

وكان من جملة الأعمال التي قامت بها الإدارة العسكرية البريطانية تقسيم برقة إداريا في البداية إلى سبعة أقضيـة(المرج،أجدابيـا،شحات،درنة، طبرق، الكفرة، بنغازي)[3]، ثم إلى

[1]– محمد يوسف المقريف: المرجع السابق، ص 211.

[2]–ئى. آ. ف. دي. كاندول: المصدر السابق،ص ص74،73.

[3]–مجيد خدوري: المرجع السابق، ص59.

ثلاث وهي درنة الجبل الأخضر بنغازي[1]، وقد أسندت وظائف الإدارة إلى مجموعة من الضباط تحت رئاسة ضابط سياسي العميد رنكان كمنج وتم تعيين مساعدين ليبيين ممن كانوا في خدمة القوة العربية الليبية ولهم خبرة أيام الطليان ومنهم نذكر: حسين مازق، عبد السلام بسيكري والسنوسي الأطيوش وغيرهم.[2] وتجدر الإشارة إلى أن الجهاز الإداري المركزي كان يتألف من عدة إدارات(إدارة الداخلية، الزراعة، التموين،الأشغال العامة، المالية والإعلام)[3].

وعمد الانجليز إلى تمجيد العلاقات القبليّة العشائرية لتحولهم سندا لها في المستقبل، فقامت الإدارة العسكرية البريطانية بتوزيع المزارع الايطالية المهجورة على الفئة الإقطاعية العشائرية العليا ـ بخاصة منها عملاء الانجليزـ كأمثال حسين مازق الذي خدم الانجليز فيما بعد في مختلف المناصب(حاكما لبرقة ورئيسا للوزراء)، كما أعطيت أفضل الأراضي إلى ممثلي الأسرة السنوسية. وفي ذات السياق قام الانجليز بنقل صلاحية تسوية الخلافات القبلية إلى رؤساء القبائل، كما عيّن الكثير من الشيوخ مدراء للمناطق الصغيرة، أما في المناطق الكبرى فأعيد منصب القائمقام يتصرف تحت قيادة الضابط البريطاني السياسي[4].

أما عن القوانين السائدة في برقة فهي القانون البريطاني، القانون المدني الايطالي الذي يدخل ضمنه القانون التجاري والجنائي، بالإضافة إلى الشريعة الإسلامية التي تطبقها المحاكم الشرعية والقوانين اليهودية التي تطبقها المحاكم الملية اليهودية. وفي الجانب الأمني أنشأت الإدارة العسكرية البريطانية قوة دفاع برقة وهي مسؤولة عن الأمن في البلاد والقيام بجميع أعمال البوليس ويشرف عليها 14ضابط بريطاني و15 مفتش بريطاني و716 شخصا من

---

[1]– نيكولاي إيليتش بروشين: **تاريخ ليبيا من القرن التاسع عشر حتى عام 1969**، تر: عماد حاتم، ط2، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، 2001، ص 279.

[2]– ئى. آ. ف. دي. كاندول: المصدر السابق،ص73.

[3]– نيكولاي إيليتش بروشين: المرجع نفسه، ص 280.

[4]– نفسه، ص ص 272، 283.

الوطنيين من ضابط وجنود[1].

ثالثا/ أعمال الإدارة البريطانية في المجال المالي والتجاري:

وفي المجال المالي والتجاري عمدت الإدارة إلى إلغاء كل الضرائب المباشرة حتى عام 1946 فأدخلت ضريبة الأرباح التجارية بنسبة 63%من الدخل السنوي، كما ظل التعامل بالليرة الايطالية حتى سنة 1945 حيث سحبت العملة وحلّت محلها العملة المصرية، ليصبح الجنيه المصري العملة الرسمية ويتم الحصول عليه من البنك المصري بترخيص من الحكومة المصرية وتصدر عن طريق بنك باركليز في بنغازي، هذا الأخير الذي أنشئ سنة 1943 ويحتكر النشاط المالي في برقة ويعد المصرف الوحيد في الإقليم الذي يقدم تسهيلات لمدة قصيرة الأجل، كما أنه لا يقدم سلف للتجار أو الزراع و لا يدفع فوائد على الأموال المودعة لديه[2].

فَرَضَ اتخاذ عملة خاصة لكل من إقليم برقة وإقليم طرابلس ـ عملة طرابلس اسمها "ليرة الاحتلال"التي أصدرتها الإدارة العسكرية البريطانية ـ قَطَعَ الصِّلات بين الإقليمين كما أنَّه وقف حائلا دون إمكانية تطوير التجارة بينهما،مما أجبر برقة بإجراء تجارتها الخارجية مع مصر[3].

رابعا / أعمال الإدارة البريطانية في المجال الثقافي والصحي :

وفي المجال الثقافي والتعليمي كان في برقة سنة1949 أربعة وخمسين مدرسة(أولية وابتدائية) منها ثلاث للبنات ومدرستان ثانويتان ومعهد للمعلمين ومدرسة للصنائع، وقد كانت مساهمة الجارة مصر كبيرة في النهوض بالقطاع التعليمي بحيث نجد حوالي خمسين مُدرِّس ومُدرِّسة يعملون في مدارس برقة[4]. كما سمحت الإدارة بوجود ثلاث مجلات أسبوعية الفجر،

[1]– مروان سميرعقله نصير: المرجع السابق، ص ص 64، 65.

[2]– نفسه، ص ص 66، 68.

[3]– نيكولاي إيليتش بروشين: المرجع السابق، ص276.

[4]– نقولا زيادة:**برقة الدولة العربية**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، د م ط، د س ن، ص83.

الاستقلال والوطن هذه الأخيرة لسان حال جمعية عمر المختار،و أول جريدة صدرت في برقة كانت باسم "برقة العربية"[1].

يوجد في برقة خمس مستشفيات واحد منها مختص و34 مركز إسعاف وعيادة واحدة للعيون ومستوصفان للأسنان،بالإضافة إلى عيادتين للأطفال تابعتين للصليب الأحمر و مجموع الأسرّة المجهزة للمرضى 512 سرير[2]. ولقد عملت الإدارة على تطعيم ما يزيد مائة ألف من السكان ضد الجدري[3].

خامسا / عوامل سهلت عمل الإدارة البريطانية في برقة:

يوجد بعض العوامل التي سهلت من عمل الإدارة البريطانية في برقة وتتمثل في أولا هجرة الإيطاليين من برقة مع إدارتهم سنة 1943، مع انعدام الأقليات في برقة مقارنة بطرابلس.والعامل الأهم وجود السيد محمد إدريس السنوسي وعلاقته الطيبة مع الانجليز[4]. هذا الأخير الذي زار برقة عديد المرات قبل أن يستقر فيها سنة1949، ففي زيارته الأولى لبرقة شهر يوليه1944 أشاد بالتقدم الملموس نحو تحقيق قدر من الرخاء في البلاد، كما دعا الشعب إلى ضرورة التمسك بالوحدة ومساعدة الإدارة لخدمة الأهالي[5]، والأمير كان على اطلاع دائم لما يجري في برقة وكثيرا ما يؤخذ برأيه، ويبدي نصحه في المسائل العامة المتعلقة بتطوير الأمور[6]

سادسا / من سلبيات الإدارة البريطانية في برقة :

الأمور التي تحسب على الإدارة البريطانية في برقة فهي كثيرة فقد جاء في المذكرة التي قدمتها جمعية عمر المختار إلى لجنة البحث البريطانية صورة مجملة عنها نورد منها:

---

[1]– مروان سمير عقله نصير: المرجع السابق، ص ص 59 .60

[2]– نقولا زيادة:**ليبيا(وثيقة رسمية)**،ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، د م ط، د س ن، ص ص 222، 223.

[3]– مروانسمير عقله نصير: المرجع نفسه، ص 85.

[4]– نفسه، ص 54.

[5]– ئى. آ. ف. دي. كاندول: المصدر السابق,ص 75.

[6]. نقولا زيادة: **برقة الدولة...**، المصدر السابق، ص83.

- إقامة حواجز بين طرابلس وبرقة وجعل لكل منهما عملة خاصة.
- امتنعت عن قبول الليرة الايطالية من الأهالي وهي أغلب ما يملك الشعب من ثروة مالية.
- أغلقت في وجه الليبيين أبواب التجارة ومنعت التصدير والاستيراد كما منعت تأسيس الشركات الوطنية بينما أوسعت المجال للشركات الأجنبية واحتكرت هي التجارة الخارجية.
- حرمت البلاد من آلات ومصانع كان وجودها مفيدا بل وضروريا فباعت المدبغة الوحيدة في برقة للخارج ونقلت الآلات التي كانت تحتوي عليها المدرسة الصناعية بنغازي.
- لم تسع لحل مشكلة البطالة مع تحديد أجرة من شغلته بعشرة قروش.
- لم تبادر إلى مساعدة الأهالي وتعويضهم عن بناء منازلهم المهدمة ولم تعمل على الاتصال بهيئة الإغاثة والتعمير الدولية وأمثالها لطلب المعونة.
- عدم اتخاذ وسائل الصحة الكافية مع قلة الأطباء والأدوية[1].

ونستنتج من بعض ماجاء في هذه المذكرة التي قدمتها جمعية عمر المختار أن السياسة التي انتهجتها الإدارة العسكرية البريطانية في برقة سعت في المقام الأول إلى فصل وقطع العلاقة بين إقليمي برقة وطرابلس، زد على ذلك عدم اهتمامها بالمشاكل المادية للإقليم بل وعلى العكس من ذلك ضخمتها إن صح التعبير.

[1]– محمد البشير المغيربي: **وثائق جمعية عمر المختار**, ط1، د م ن، 1992، ص 19.

المبحث الثاني : الإدارة العسكرية البريطانية في طرابلس:

يقع الإقليم في الجهة الغربية من ليبيا حيث يحده شمالا البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب إقليم فزان ومن الشرق إقليم برقة، وتبلغ مساحة الإقليم 250.000 كلم مربع[1].

تسلم مونتجمري صباح 23 جانفي 1943 عند باب ابن غشير مدينة طرابلس بصفة رسمية وبحضور الحاكم الايطالي ونائبه ورئيس البلدية[2]، ومن الطبيعي أن تكون الإدارة عسكرية في بدايتها إلا أن بريطانيا لم تنقل إدارة طرابلس من وزارة الحربية إلى وزارة الخارجية إلا في أفريل1949، وكذا الحال بالنسبة لبرقة و لو أنها أدخلت عنصر الإدارة المدنية قبل ذلك[3]. ورغم أن برقة وطرابلس قد وقعتا تحت إدارة عسكرية واحدة وهي الإدارة البريطانية، إلا أن سياسة الأخيرة لم تكن موحدة في الإقليمين، وقد تعرفنا في المبحث السابق على أهم معالم الإدارة في برقة وسنقف في هذا المبحث على أهم معالمها في طرابلس[4]، وفي ذات السياق سنشير إلى الأعمال التي فرقت فيها بريطانيا بين برقة وطرابلس في التعامل.

أولا / تحديات الإدارة البريطانية في طرابلس :

لم تتعرض طرابلس خلال الحرب العالمية الثانية للدمار والخراب الذي تعرضت له برقة، ولذلك لم تواجه الإدارة البريطانية في طرابلس مشكلة إعادة التعمير والبناء، لكنها واجهت مشكلة أخرى هي مشكلة البطالة الناتجة عن تخفيض النفقات بسبب إنهاء الحرب، كما أن التجارة الخارجية التي كانت تحتكرها إيطاليا قد توقفت[5]، وبقاء الجالية الايطالية في طرابلس واستخدام

---

[1]– محمد كمال: **ليبيا الشقيقة ولاية برقة**، ط1، مطبعة دار الشهاب، مصر، 1955، ص4.

[2]– علي محمد الصلابي:**تاريخ الحركة** ...، المرجع السابق، ص536،537.

[3]– محمد رجائي ريان: (احتلال بريطانيا لإقليم برقة 1943–1953)، مجلة أبحاث اليرموك، د ب ن،العدد3، المجلد1993،9، ص 157.

[4]– رأفت الشيخ: **تاريخ العرب المعاصر**، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، دار روتايريت للطباعة،دم ن،1966،ص124.

[5]– رأفت الشيخ: المرجع نفسه، ص125.

الانجليز لهم في الوظائف الإدارية من دون شك سيزيد من مشكلة البطالة لدى الليبيين. وبالإضافة إلى ذلك سبب بقاء الجالية الإيطالية في طرابلس وتوظيف أعداد كبير منها في الوظائف المختلفة استياء كبير لدى الطرابلسيين، الذين خرجوا في مظاهرة كبيرة سنة1945 رافعين شعارات الاحتجاج على الإدارة الانجليزية التي تقوم بحماية موظفي الادارة الايطالية السابقة[1].

ثانيا / أعمال الإدارة البريطانية في المجال الإداري والقانوني :

قُسِّمت طرابلس إداريا إلى ثلاث مقاطعات غربية مركزها طرابلس وشرقية مركزها مصراته و وسطى مركزها غريان، وكانت كل مقاطعة مقسمة إلى سبعة أقضية أومتصرفية مجموعها مع بعضها 21 قضاء، وأشرف على الإدارة البريطانية في طرابلس البرجادير بلاكلي وعلى رأس كل مقاطعة ضابط برتبة كولونيل وله جهاز إداري يساعده[2]. وعلى عكس ما كان في برقة من جلاء للطليان فإن طرابلس قد بقيت الجالية الايطالية بها ، وقد استخدمتها بريطانيَا في الإدارة، حيث يشير تقسيم جنسيات عمال الإدارة في إقليم طرابلس مطلع سنة 1944 إلى 263 بريطاني من رجال الجيش، 688 عربي من أهل البلاد، 873 إيطالي 93 آخرين جِيء بهم من الخارج[3]، ولقد سعى الانجليز كما كان الحال في برقة إلى استمالة ممثلي الأسر الإقطاعية المعروفة في طرابلس إلى جانبهم من خلال تعيينهم مستشارين للإدارة في مختلف مناطق البلاد[4].

---

[1]– نيكولاي إيليتش بروشين: المرجع السابق، ص 288.

[2]– راسم رشدي: **طرابلس الغرب في الماضي والحاضر**، ط1، دار النيل للطباعة، القاهرة،1953، ص 134.

[3]– نقولازيادة: **ليبيا (وثيقة رسمية)**، المصدر السابق، ص102.

[4]– نيكولاي إيليتش بروشين:المرجع نفسه، ص 288.

كما أنه تمَّ إنشاء قوات للبوليس لها ضُبَّاط ومفتشون بريطانيون نُظِّمت على غرار قوات بوليس المستعمرات الإيطالية، وقد حكمت طرابلس بعدة قوانين أولها القانون البريطاني الذي هو مجموعة من البيانات والتعليمات التي يصدرها رئيس الإدارة بالإضافة إلى القوانين الإيطالية والشرعية الإسلامية وغيرها[1]، أما المحاكم التي تطبق هذه القوانين فهي: المحكمة العسكرية العامة، محاكم عسكرية ابتدائية، وهما تطبقان القانون البريطاني، المحاكم الايطالية تطبق القانون الايطالي، المحاكم الأهلية وتنظر في قضايا الليبيين، بالإضافة إلى المحاكم المَلِّيَة اليهودية والمحاكم الشرعية[2].

ثالثا / أعمال الإدارة البريطانية في المجال المالي والتجاري :

ونأتي إلى أمر آخر فرَّقَت فيه بريطانيا بين برقة وطرابلس والذي هو العملة الرسمية، ففي برقة رسى الأمر على الجنيه المصري، أما في طرابلس كان في البداية يتم التعامل بالليرة الايطالية والجنيه الإسترليني، لكنها في 16 سبتمبر 1943 أدخلت المال ـ عملة أصدرتها في طرابلس ـ ليصبح العملة الوحيدة الصالحة للتعامل في الإقليم، وقد حدد سعره ب480 مال للجنيه[3]. وزيادة على اتخاذ عملتين مختلفتين ألغت بريطانيا الضرائب المباشرة في برقة لكنها في طرابلس أبقت على نظام الضرائب والإيرادات الذي كان معمولا به أيام الاحتلال الايطالي، ومن الضرائب المباشرة ضريبة الدخل وضريبة العُشر على المحصول والضرائب الزراعية الأخرى.

[1]– محمودالشنيطي: المصدر السابق، ص182.

[2]– نقولا زيادة: **ليبيا (وثيقة رسمية)**، المصدر السابق، ص105.

[3]– نيكولاي إيليتش بروشين:المرجع السابق، ص 125.

ومع أن طرابلس استطاعت أن تُوازِن ميزانيتها نظرا لجودة المحصول الزراعي لسنوات 1946/1945/1944 وعدم تقديم الحكومة البريطانية سوى مساعدة مالية ضئيلة[1]،إلا أن القحط الذي كان 1947ـ نتج عنه خسارة جميع الحصاد و60% من الماشية ـ كشف عن سوء تعامل الإدارة البريطانية فهي لم تستغل سنوات وفرة المنتوج الزراعي وعدم الاحتفاظ بمخزون الحبوب بل لجأت إلى تصديره، كما أنها لم تتخذ الاحتياطات اللازمة ولم تعط اهتماما لملحوظات الخبراء الليبيين أو الانجليز على السواء[2].

ومنحت الإدارة البريطانية إدارة الشؤون المالية في الإقليمين لبنك باركليز، بحيث أصبح البنك المركزي لإقليم طرابلس إبتداءا من 30 نوفمبر 1943[3]، وقد قدَّم البنك 106 قرضا زراعيا بفائدة 5% بكفالة الإدارة العسكرية البريطانية، كما أنَّه قدَّم قروضا تجارية بفائدة6%، وبالنسبة لأعمال التجارة فقد كان يباشرها سبعة من الانجليز وإيطاليان وأمريكي واحد[4].

رابعا / أعمال الإدارة البريطانية في المجال الثقافي والصحي :

وفي الميدان التعليمي واجهت الإدارة في البداية مشكلة إعادة تأهيل المدارس التي أصابها تلف كبير جراء اتخاذ الجنود لها فلقد معسكرات خلال الحرب، لتتمكن أواخر 1943 من افتتاح 103 مدرسة, وزاد بعد ذلك عدد المدارس بالتدرج حتى أصبح 183 مدرسة سنة 1947 ، وبلغ مجموع طلابها 21391 منهم 10224 من العرب والباقين من الايطاليين والقوميات الأخرى, بالإضافة إلى وجود المدارس القرآنية (الكتاتيب) التي يتلقى فيها 16180 عربي دروسا ابتدائية، وافتتحت أيضا مدارس للبنات بلغ مجموعها سنة1948 أربعة عشر مدرسة، وفي أكتوبر 1946 افتتحت أول مدرسة ثانوية، وبعد ذلك بسنتين أُنشِئت كلية المعلمين لتخريج

[1]– راسم رشدي: المصدر السابق، ص138.

[2]– محمود الشنيطي: المصدر السابق، ص 184.

[3]– نقولا زيادة: **ليبيا (وثيقة رسمية)**، المصدر السابق، ص 102.

[4]– محمود الشنيطي: المصدر نفسه، ص 186.

الأساتذة. وجدير بالذكر أن الإدارة البريطانية قد استعانت بمدرسين من مصر وفلسطين على غرار ما فعلته في برقة لتغطية العجز في المدارس[1].

ورغم ذلك بقي مستوى التعليم للعرب دون المستوى المطلوب بالمقارنة مع عدد الطلبة والمدارس من الجالية الايطالية و الانجليزية واليهودية[2]. إضافة إلى أن التعليم في طرابلس لم تكن له قواعد ثابتة يسير عليها ولا برنامج ثابت، فتارة يَنتدِب له الإنجليز من السودان من يُسَيِّرهُ وفق برنامج التعليم في السودان، وتارة يأتون باليهود ليُسَيِّروه وفق برامج يخترعونها. كما أنَّ الإدارة لم تستجب لأعيان البلاد في مطلبهم بجعل التعليم الابتدائي وفق نظم التعليم المصري[3].

وفيما يخص الخدمات الصحية كان يوجد في طرابلس مستشفيان كبيران الأول في طرابلس والثاني في مصراته، إضافة إلى عدد من المستشفيات الصغيرة والعيادات، وفي سنة1945 تم افتتاح مستشفى عربي إسلامي بالزاوية بُنِيَ من تبرعات السكان. ونظرا لانعدام الأطباء من أهل البلاد استقدمت الإدارة أعدادا من الأطباء الإنجليز و الإيطاليين[4].

خامسا /الأعمال الاستعمارية البريطانية في كل من برقة وطرابلس :

وقبل أن نختم هذا المبحث نعطي صورة مجملة عن الأعمال الاستعمارية إن صحَّ التعبير التي قامت بها الإدارة العسكرية البريطانية في برقة وطرابلس:

- السعي للتفريق بين إقليمي برقة وطرابلس رغم أنهما كانا تحت إدارة دولة واحدة،وقد علقت جريدة "كوريري ديلا ناتيونالي" في 13 يونيو 1945:" إنَّ طرابلس وبرقة اللَّتينِ كانتا في الماضي تعيشان على أساس الاقتصاد الخاص المتبادل فيما بينهما قد افترقتا الآن وتعيشان كعالمين يبتعد أحدهما عن الآخر وليس كمنطقتين متداخلتين لهما حدود

[1]– راسم رشدي: المصدر السابق، ص ص 140،141

[2]– محمود الشنيطي: المصدر السابق، ص 189.

[3]– الطاهر أحمد الزاوي: **جهاد الليبيين في ديار الهجرة من سنة1343هـ– 1924م إلى سنة 1372هـ –1952م**، ط2، دراف المحدودة، لندن،1975، ص ص 56، 57.

[4]– راسم رشدي: المصدر نفسه، ص ص 142،143.

واحدة، وقد وقف اتخاذ عملتين مختلفتين للإقليمين حائلا دون إمكانية تطوير التجارة بينهما.

- نهب خيرات الإقليمين حيث قامت الإدارة ببيع بعض المعدات الصناعية التي نَجَت من الدمار في برقة، كما أنَّها باعت غابة ساحلية في طرابلس تم غرسها بهدف الحماية من الكثبان الرملية[1].
- سعت كما أشرنا سابقا في كلا الإقليمين إلى استمالة ممثلي الأسر الإقطاعية من خلال اتخاذهم أعوان لها في الإدارة حتى يسهل عليها تحقيق أهدافها.
- اتخذ الإنجليز في كل من برقة وطرابلس مراكز حربية بحرية وجوية هائلة، وصرفت عليها الأموال الطائلة للإنشاء والإصلاح، وفوق ذلك يأتون بالعمال من الخارج والعمال في برقة وطرابلس في أشد الحاجة إلى العمل، كما أنهم لا يدفعون ثمن هذه المنشآت العسكرية[2].
- طموح بريطانيا بجعل مصاريف جيوش الاحتلال في برقة وطرابلس على حساب المصادر الاقتصادية الداخلية للبلاد والنهب المُشين للثروات الشعبية.
- استغلال الصحافة خدمة لأغراضها الاستعمارية، حيث بدأت الصحافة الانجليزية المحلية في كل من طرابلس وبرقة تُشيد بتضحيات البرقاويين في الحرب وشيئا فشيئا صارت تلك التضحيات تسجل باسم الأسرة السنوسية وللسيد محمد إدريس السنوسي، وفي المقابل تقزيم دور الطرابلسيين والتلويح بأن بريطانيا يمكنها مساعدة طرابلس في التخلص من الإيطاليين، لكن ذلك بشرط دخول طرابلس نطاق الإمارة السنوسية المتحدة[3].

[1]– نيكولاي إيليتش بروشين:المرجع السابق، ص ص 276–277.

[2]– الطاهر محمد الزاوي: **جهاد الليبيين...**، المصدر السابق, ص 68.

[3]– نيكولاي إيليتش بروشين: المرجع نفسه، ص ص277– 297.

- حاربت الإدارة العسكرية البريطانية وجود أي نشاط ثقافي, إلا مايخدم مصالحها فلم تسمح بحرية الصحافة باستثناء جريدتي طرابلس الغرب وبرقة الجديدة، كما أن التعليم لم يسلم من التوجيه الاستعماري.[1]

[1]– رأفت الشيخ: المرجع السابق، ص 122.

المبحث الثالث : الإدارة العسكرية الفرنسية في فزان :

أولا /التعريف بفزان :

قبل المرور للأحداث التي جرت بالمنطقة نعرج للتعريف بها فهي تمتد إلى جنوب حمادة الحمراء و جبل السوداء،و هي منطقة شاسعة تزيد مساحتها عن 300ألف كلم^2 و يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب 700كلم و من الجنوب إلى الشمال 500كلم،و تتبع فزان من الناحيــة الجغرافية الصحراء الكبرى و يمكن اعتبارها إقليما شبه صحراوي و هي منطقة متوسطة بين المناطق الشبه الصحراوية ، و فزان هضبة صحراوية أرضها غير مستوية إلى حدّ ما [1].

ثانيا/ فزان من الاحتلال الايطالي إلى الاحتلال الفرنسي :

عندما كانت هناك اتصالات بين الإنجليز و السيد إدريس السنوسي حول طرد الطليان من ليبيا،اتصل الجنرال شارل ديغول عن الجانب الفرنسي بالملك إدريس السنوسي و هذا ما أورده محمد عثمان الصيد رئيس الحكومة الليبية الأسبق في مذكراته أنه عرض عليه التعاون على طرد الطليان من ليبيا، و بالفعل كتب الملك إدريس السنوسي إلى السيد أحمد سيف النصر[2] الذي كان مقيما مع آلاف الليبيين ما بين تشاد و النيجر و طلب منه تشكيل جيش ليتعاون مع قوات فرنسا الحرة لدخول إقليم فزان [3].

و بالفعل استجاب السيد أحمد سيف النصر إلى طلب السيد إدريس السنوسي و قام بتجنيد الليبيين المهاجرين في تشاد و النيجر، و تولت قوات فرنسا الحرة تدريب و تسليح هذه القوات من المهاجرين الليبيين لتدخل في 3جانفي 1943 إقليم فزان مع القوات الفرنسية بقيادة لكليرمن

---

[1]– رودولفوجراتزياني :**نحو فزان**، تر طه فوزي، ط2، دار الفرجاني، طرابلس، 1964،ص ص 444،443.

[2]– أحمد سيف النصر 1877– 1954 شيخ قبائل أولاد سليمان ويعد من كبار قادة الجهاد الليبي ضد الطليان، حاكم لفزان من 1943 إلى 1951 ثم والي على فزان من 1951 إلى 1954. **أنظر** إدريس محمد حسين أبو بكر: المرجع السابق، ص 207.

[3]– محمد عثمان الصيد: **محطات من تاريخ ليبيا**، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء الرباط، 1996، ص27 / محمد يوسف المقريف: المرجع السابق، ص 213.

بحيرة تشاد و تحتل واحات فزان في الجنوب الغربي من الصحراء الليبية [1]،و عندها اتفق الفرنسيون مع الانجليز على خضوع طرابلس و برقة تحت الحكم العسكري البريطاني و فزان تحت حكم الإدارة العسكرية الفرنسية حتى تنتهي الحرب و بعدها يتقرر مصيرها عقب الصلح و التفاوض مع ايطاليا [2].

ثالثا/ الإدارة الفرنسية و تقسيم فزان :

استقل الفرنسيون بحكم فزان و قاموا بتقسيمها إلى أقسام فهذا محمود شاكر في كتابه تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر يقول بأنها قسمت إلى 3 مناطق هي غات و فزان و غدامس [3]، أما ما أورده عثمان الصيد في كتابه محطات من تاريخ ليبيا فقد ذكر بأنها قسمت إلى 5 مناطق أو أقسام و هي سبها،الشاطئ، مرزق، غات، غدامس، و كل منطقة منها يحكمها ضابط برتبة كبيرة في منصب والي الإقليم و مركزه سبها، و كان تابعا أثناء الحرب للقائد العام لقوات فرنسا الحرة في إفريقيا[4]، أما غدامس فقد أتبعوها إلى تونس و ألحقوا الباقي إداريا بالجزائر، و أحلوا الفرنك الجزائري محل الليرة الايطالية، ووعد ديغول السكان و عددهم 40000 بأن يجدوا الأمن و النظام في ظل فرنسا [5].

حكم الفرنسيون الإقليم حكما مباشرا و كانت بيدهم جميع السلطات رغم أنهم أبقوا الموظفين المحليين على وضعهم السابق إبان فترة الحكم الإيطالي ، الحاكم فيه يتم تعيينه من طرف وزير الداخلية بالاتفاق مع وزير الحربية الفرنسية و يجمع بين المسؤولية الإدارية و العسكرية [6]، أما

---

[1]– محمد يوسف المقريف: المرجع السابق، ص.214

[2]– محمد عثمان الصيد: المصدر السابق، ص28 .

[3]– إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر: **تاريخ العالم الاسلامي الحديث المعاصر قارة إفريقيا**، ط1، دار المريخ للنشر ،الرياض ،1993، ج2، ص 82.

[4]– محمد عثمان الصيد: المصدر نفسه، ص28.

[5]– إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر: المرجع نفسه ، ص 8283 .

[6]– محمود الشنيطي: المصدر السابق، ص 179 .

السيد أحمد سيف النصر الذي جاء مع القوات الفرنسية كقائد للجيش الذي كوَّنه شيِّدَت له السلطات الفرنسية منزلا كبيرا و خصصت له حراسة لكن لم تكن له أي علاقة بالحكم و بشؤون

الإقليم فقد أبعدته فرنسا على الحكم تماما ، مع منحه لقب "متصرف" و على الرغم من رتبته هذه إلا أنه كان تحت إمرة الحاكم العام الفرنسي، و لقد استمرت هذه الحالة طوال سنوات الحرب و بعد انتهائها و إبعاد الجنرال ديغول عن الحكم أصبح إقليم فزان تابعا للقائد العسكري الفرنسي بالجزائر[1].

في فزان استقل الضباط الفرنسيون الذين تولوا الإدارة حتى عن قيادة الشرق الأوسط البريطانية ، مع أن القوات الفرنسيـــة التي احتلت فزان بقيادة ليكليرك كانت تعمل بإمرة هذه القيادة البريطانية، و قد تم الاتفاق بين مونتجمري و ليكليرك على أن يكون خط العرض 28° شمالا هو الحد الفاصل بين الإدارتين [2] .

رابعا / أوضاع فزان بعد الاحتلال و التقسيم :

بعد احتلالها للإقليم شرعت فرنسا في ربط مستعمراتها ببعضها البعض (كربط تونس و الجزائر بمستعمراتها عن طريق فزان) و انتهجت سياسة ترمي إلى فرض عزلة كاملة على الإقليم و سكانه فأي فزاني يرغب في الذهاب إلى طرابلس أو برقة يجب عليه الحصول على تصريح مكتوب و الذي لم يكن يمنح بسهولة، و العكس أي ليبي يريد الدخول لفزان لابد عليه أن يحصل على إذن مكتوب من القنصلية الفرنسية في طرابلس أو بنغازي، في حين شجعت أهل الإقليم على التنقل و السفر بين فزان و تونس و الجزائر و النيجر و تشاد [3]، و لقد عملت على تطويق المنطقة و منعها من الاتصال بمصر و جعلتها قاصرة على الدول التي تتكلم الفرنسية و منعت في نفس الوقت قيام مؤسسات علمية أو اجتماعية و منعت قيام ورش الإصلاح [4] .

---

[1]– محمد عثمان الصيد: المصدر السابق، ص 28.

[2]– نقولا زياد: **ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، د م ط، د س ن، ص 314.

[3]– محمد عثمان الصيد: المصدر نفسه، ص28 .

[4]– محمود السيد:**تاريخ دول المغرب العربي**، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،200، ص74.

لقد باشر الحكام الفرنسيون في فزان أعمالهم عن طريق من يعينونهم من المشايخ و المديرين الذين يجمعون الضرائب و يفُضُّون المشاحنات الصغيرة ، كما حاولت الإدارة الفرنسية أن تضم إليها مجموعة من رجال البلاد لكي يتعاونوا معها و تتخذهم أداة لفرض سيطرتها عليهم و لقد جاء في تقرير لجنة التحقيق "و لقد أعادت السلطات الفرنسية اللقب التركي متصرف إلى أحمد سيف النصر كما كان لأجداده أيام الحكم التركي "[1].

استقدمت فرنسا مستشرقين يقيمون في المغرب و تونس و الجزائر يتحدثون اللغة العربية حيث جابوا جميع المناطق و يقولون للسكان أن فرنسا ستطور الإقليم ليصبح على غرار تونس و الجزائر، و أنها ستشق الطرق و تفتح المدارس و تطور الزراعة و تنهض بالتجارة [2] .

كل هذه كانت وعودا كاذبة من طرف السلطات الفرنسية ، فالإدارة الفرنسية في فزان لم تقم بأي نشاط اقتصادي أو مشاركة في النهوض بأحوال البلاد الزراعية، و إن كنَّا نجد أن عدد المواشي قد قلّ بسبب استهلاك الكثير منها لمصلحة الجيش أو الاستهلاك العسكري خاصة بين عامي 1945و 1947 [3] . و أحلَّ الفرنك الجزائري كعملة وحيدة للتداول و جُعلت ميزانية فزان مندمجة في مالية الجزائر[4]، و لقد فُصلت ميزانية كل قسم من أقسام فزان عن بعضها البعض و وكِّل حاكم الجزائر بوضعها و ذلك بموافقة وزيري الداخلية و المالية الفرنسيين، كما سارت سيرة الطليان في فرض الضرائب المباشرة و غير المباشرة [5]، لم تفتح أي بنوك إنما قامت بمراقبة مالية و إقراض المزارعين مبالغ ضئيلة للقيام بأعمالهم [6] .

[1]– محمود الشنيطي: المصدر السابق، ص 183.

[2]– محمد عثمان الصيد: المصدر السابق، ص29 .

[3]– محمود الشنيطي: المصدر نفسه، ص188.

[4]– نقولا زيادة: **ليبيا من الاستعمار**...، المصدر السابق ، ص 322.

[5]–محمود الشنيطي: المصدر نفسه ، ص 188.

[6]– نقولا زيادة: **ليبيا من الاستعمار** ...، المصدر نفسه، ص 321.

كانت القرى و المداشر تبعد عن بعضها البعض بعشرات الكيلومترات لا تربط بينها أية طرق أو مواصلات، كل قرية معزولة عزلة تامة، و هو ما سهّل الدعاية الفرنسية في ظل عدم وجود صحف أو إذاعات بل إنهم منعوها [1]، لم يكن في فزان صحف قط،و على كل حال فهي لم تعرف الصحف قبلا أيضا [2].

المحاكم القائمة في فزان عهد الإدارة الفرنسية هي محاكم شرعية حيث كانت تنظر في جميع القضايا الشخصية و المدنية و ذلك بسبب عدم وجود غير المسلمين في المنطقة ، أما بالنسبة للقضايا التي يطبق عليها العرف فيُترك أمر النظر فيها إلى مجالس خاصة كمجلس الأعيان الذي كان في غدامس و آخر في غات.

أما عن حالة المدارس و التعليم في الإقليم و من خلال الأرقام حسب نقولا زيادة في كتابه محاضرات في تاريخ ليبيا أنه في أواخر عهد الإدارتين البريطانية و الفرنسية في ليبيا سنة 1950 كان في فزان 15 ابتدائية أما الثانويات و دور المعلمين و عدد الطلاب كان مجهولا[3] ،و كباقي مستعمراتها أدخلت فرنسا في فزان نظام التعليم الخاص بها و فرضت اللغة الفرنسية في المدارس[4] .

[1]– محمد عثمان الصيد: المصدر السابق، ص 29.

[2]– نقولا زيادة :**ليبيا من الاستعمار**...، المصدر السابق ، ص 322.

[3]– نفسه: ص 320.

[4]. محمود الشنيطي: المصدر السابق، ص190 .

خلاصة الفصل

لم تخرج بريطانيا في سياستها ببرقة وطرابلس، وكذا الأمر بالنسبة لفرنسا في فزان عن المعهود من سياسة المستعمر الذي يسعى لنهب خيرات البلاد وتفريق شمل الأمة الواحدة، وإن كان وجودهما في ليبيا تحت ظل معاهدة لاهاي ـ تركة إيطاليا المهزومة ـ بمعنى وجود مؤقت لإدارة شؤون البلاد إلى حين نهاية الحرب وعقد معاهدة الصلح مع إيطاليا، لكن الأيام كشفت فيما بعد عن الأطماع الحقيقية لدول الحلفاء في ليبيا، فرغم انتهاء الحرب وعقد معاهدة الصلح مع إيطاليا، لكن الوجود الفرنسي والبريطاني لم ينته في ليبيا، لتدخل بذلك القضية الليبية منعرج جديد حتّم على الليبيين نوع آخر من الجهاد تجسد في نشاط الهيئات والأحزاب المختلفة داخل ليبيا وخارجها، وهو ما سنقف عليه في الفصل الموالي.

الفصل الثاني :

النشاط السياسي الوطني الليبي فيظل حكم الإدارتين البريطانية و الفرنسية

المبحث الأول : التنظيمات و الهيئات السياسية في الخارج

المبحث الثاني : التنظيمات و الهيئات السياسية في برقة

المبحث الثالث : التنظيمات و الهيئات السياسية في طرابلس

المبحث الرابع : التنظيمات و الهيئات السياسية في فزان

خلاصة الفصل

لم تدم فرحة الليبيين طويلا بتخلصهم من الاستعمار الايطالي إذ سرعان ما خَلَفَتْهُ الإدارتين العسكريتين البريطانية والفرنسية، واللتين حكمتا ليبيا في ثوب استعمار جديد، ومعه دخل الشعب الليبي في كفاح جديد علّه يحقق آماله ويسترد به وحدته واستقلاله، ونعني بالكفاح الجديد تلك التنظيمات والهيئات السياسية التي ظهرت بالخارج علي يد المهاجرين الليبيين، وبالداخل في أقاليم ليبيا الثلاث. وهذا هو موضوع الفصل الثاني من المذكرة.

المبحث الأول : التنظيمات و الهيئات السياسية في الخارج

حملت النخبة الليبية التي استقرت بالخارج هروبا من الظلم والتعسف الذي مارسه الاستعمار الإيطالي في حق الليبيين على عاتقها الدفاع عن مطالب الشعب الليبي وفضح جرائم الاستعمار الإيطالي[1]، وتجدر الإشارة إلى أن النفوذ الإيطالي منع ظهور هيئات أو جمعيات تطالب بحقوق الشعب الليبي خاصة في مصر، لكن ذلك لم يمنع النخبة الليبية من استغلال وسائل أخرى متعددّة كإصدار البيانات والكتابة في الصحف... وتوزيعها بالمجان على مختلف الأقطار العربية والدول الأوروبية قصد التعريف بالقضية الليبية والسياسة الإيطالية، وكان من بين من اضطلع بهذا الدور في مصر مجموعة من الطرابلسيين* برئاسة أحمد السويحلي[2]، وفي بلاد الشام بشير السعداوي[3] الذي قام بدور السفير للقضية الليبية بالخارج حيث نشر المناشير والكُتَيْبَات التي فضح فيها جرائم الاستعمار الإيطالي بليبيا[4].

---

[1]– محمد الهادي أبو عجيلة: **دراسات في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر**، ط1، دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع، بنغازي، 2014، ص 49.

*– هذه المجموعة ستتمكن فيما بعد من تأسيس اللجنة الطرابلسية.

[2]– أحمد الطاهر الزاوي: **جهاد الليبيين...**، المصدر السابق، ص14.

[3]. ولد بشير بن إبراهيم بن محمد السعداوي في أواسط سنة1301هـ الموافق لأوائل 1884 بمتصرفية الخمس اضطلع بدور بارز في كفاح الشعب الليبي سواء العسكري منه أو السياسي ،للمزيد أنظر محمد سعيد القشاط: **ليبيون في الجزيرة العربية**، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت لبنان، 1428،2008، ص 13 وما بعدها.

[4]– نفسه، ص 47.

وعلى غرار ما قام به الليبيون في مصر تمكنت مجموعة من المقيمين منهم بالشام من تأسيس لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي تحت رئاسة بشير السعداوي، وأعلنت هذه اللجنة ميثاقها الوطني عام 1928.[1]

ومع انتشار الدعوة القومية في كل من مصر وبلاد الشام، إضافة إلى مساهمة ظروف الحرب العالمية الثانية كل ذلك أدى إلى زيادة بلورة الوعي السياسي لدى النخبة الليبية في الخارج والداخل عل حدّ السواء . ولو أن في الداخل تأخر ظهور النوادي والأحزاب إلى ما بعد نهاية الوجود الإيطالي بليبيا.[2]، ومن الهيئات واللجان التي نشأت بالمهجر نذكر:

أولا/ اللجنة الطرابلسية:

تألفت هذه اللجنة في القاهرة من طرف بعض الزعماء الطرابلسيين بعد دخول إيطاليا للحرب ضد بريطانيا- وإن كان نشاطها قبل ذلك اتسم بالسرية طيلة عشرين عاما - ليعلن عنها رسميا حين خرج الإيطاليون من ليبيا، ففي اجتماع عُقِد في شهر أكتوبر 1943، والذي ضم مجموعة من أعيان المهاجرين، انتُخِبَ فيه أعضاء اللجنة وهم: الطاهر أفندي المريض، عون سوف، الشيخ سليمان الزوني، الشيخ الطاهر سبيطة، الشيخ الطاهر الزاوي، السيد محمد أفندي العيساوي أبو خنجر، و أحمد بك السويحلي بصفة رئيس للجنة[3].

وأصبحت اللجنة تتقدم بمطالبها إلى جميع المحافل الدولية، كما أنها أعلنت عن برنامجها السياسي الذي نادى بوحدة ليبيا واستقلالها، ومناهضة السياسة الاستعمارية، والعمل على جعل السياسة الطرابلسية جزء من سياسة الجامعة.

- **أما عن أهم أعمالها:**

[1]- محمد السريح: (النشاط الوطني السياسي في ليبيا 1928. 1951)، مجلة القرطاس، العدد11، جانفي 2019، جامعة حسيبة بن بوعلي/ الشلف، ص60.

[2]- إدريس محمد حسين أبو بكر: مرجع سابق، ص131.

[3]- أحمد طاهر الزاوي: **الكتاب الأبيض**...، المصدر السابق، ص143.

- التقدم بالمطالبة إلى كل من انجلترا وفرنسا بحق ليبيا في الوحدة والاستقلال، وإلى مختلف المحافل والهيئات الدولية كلجنة التحقيق الرباعية، مجلس الأمن، هيئة الأمم المتحدة، الجامعة العربية...
- تقديم تقرير إلى الإدارة البريطانية في طرابلس في نوفمبر 1948 نقلت فيه ما يعانيه الطرابلسيون من تعسف وظلم الإدارة في حقهم.
- دعوة الشعب الليبي إلى التمسك بمواصلة كفاحه حتى يحقق وحدته واستقلاله، وتحذيره من مكر المستعمرين الساعي إلى تمزيق وحدته.
- تقديم مذكرة إلى مجلس الجامعة العربية المنعقد في القاهرة أكتوبر 1948 أوضحت فيه المشاكل التي تتعلق بالقضية الليبية, و سياسة الانجليز الرامية إلى تقسيم البلاد، كما أوضحت اللجنة أن الاستقلال التام مطلب ضروري للشعب الليبي، كما طلبت اللجنة من الجامعة السعي من أجل التوفيق في وجهات النظر بين الطرابلسيين والبرقاويين حول الإمارة السنوسية ووحدة البلاد واستقلالها[1].

ثانيا/ هيئة تحرير ليبيا:

نظرا للخلافات التي كانت بين مختلف الأطراف الليبية حول مسألة الاستقلال والإمارة السنوسية، وتأثير ذلك على تطورات القضية خاصة على مستوى قرارات وتوصيات الأطراف الدولية، رأت مجموعة من الأطراف الوطنية الليبية والعربية ضرورة توحيد كلمة الليبيين حول مطلب الاستقلال، فاتصلت ببشير السعداوي، لكونه من أبرز زعماء النضال الليبي ويحظى بالقبول لدى مختلف الأطراف الليبية .[2]هذا الاتصال نتج عنه الإعلان عن ميلاد هيئة تحرير

[1]– محمد الهادي أبو عجيلة: المرجع السابق، ص ص 54، 55.

[2]– إبراهيم فتحي اعميش: **التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا**، ط1، برنيق للطباعة والترجمة والنشر، د م ط،2008، ج1،ص225.

ليبيا بالقاهرة في 1947/03/13 برئاسة بشير السعداوي وعضوية كل من أحمد السويحلي، محمود المنتصر[1]، جواد زاكي، الطاهر المريض، منصور قدادرة، والشيخ سليمان الزوبي[2].

وتجدر الإشارة إلى الدور الكبير الذي لعبته جامعة الدول العربية في إنشاء هذه الهيئة، فهاهو عبد الرحمن عزام أمين عام جامعة الدول العربية في نداء توجه به إلى الشعب الليبي وهيئاته دعاهم فيه إلى الالتفاف حول الهيئة: "... وها أنا أعلن أن إخوانكم هنا قد شكلوا هيئة وطنية في القاهرة... وقد اتخذت لنفسها اسم هيئة تحرير ليبيا... وإني لأَهيب بجميع الهيئات السياسية أن تتكاتف وتساندها في الداخل والخارج حتى تستطيع أن تؤدي عملها على خير وجه وأكمل نظام"[3].

- **أهداف الهيئة:**

إذن جاءت هذه اللجنة لمعالجة مشكلة من أكبر المشاكل التي وقفت في طريق الكفاح الليبي بعد الحرب العالمية الثانية, والتي حالت دون وحدة صف كلمة الليبيين تجاه مطلب الاستقلال ووحدة البلاد؛ الخلاف بين البرقاويين والطرابلسيين حول مسألة الإمارة والوحدة. مما يعني أنه يقع على عاتق هذه الهيئة تهيئة الرأي العام الليبي من أجل استقبال لجنة التحقيق الدولية برأي واحد هو طلب الاستقلال والوحدة[4].

إضافة إلى ذلك كانت هناك أهداف أخرى تسعى الهيئة لتحقيقها، يأتي في مقدمتها السعي لاستقلال ليبيا بحدودها الطبيعية بالتعاون مع جامعة الدول العربية، توحيد الصفوف واجتناب

---

[1]. محمود المنتصر 1903- 1970 سياسي ليبي شغل منصب رئيس للوزراء في ليبيا على فترتين الأولى 1951- 1954 والثانية 1964- 1965 وتقلد مناصب منها رئيس الديوان الملكي. **أنظر** إدريس محمد حسين أبو بكر: المرجع السابق، ص 213.

[2]- محمد السريج: المرجع السابق، ص61.

[3]- جميل عارف: **صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام لجامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام**، ط1، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، ج1، د س ن، ص302.

[4]- نبيل لزعر: المرجع السابق، ص 311.

الشقاق والخلاف حول نظام الحكم وتأجيل ذلك لما بعد الاستقلال، وعلى المستوى الخارجي السعي للتعريف بالقضية الليبية من أجل كسب التأييد الدولي لها[1].

- **أبرز أعمالها***

التي قامت بها هيئة تحرير ليبيا تقديم مذكرتين بتاريخ 23 مارس 1947 الأولى إلى جامعة الدول العربية ناشدتها فيها الوقوف إلى جانب القضية الليبية[2]، والثانية قدمتها إلى ممثلي الدول الأربعة الكبرى بالقاهرة بهدف عرضها على مؤتمر وزراء خارجيتهم أثناء مناقشة المستعمرات الإيطالية، وأوضحت فيها وحدة ليبيا وحدودها الطبيعية وأنه لا يمكن تجزئتها، كما نبهت في ذات السياق خطورة تقسيم البلاد بين الدول الكبرى وإيطاليا و انضمامها إلى جامعة الدول العربية.[3]

[1]– جامعة الدول العربية: **المسألة الليبية**، ط1، القاهرة،1950، ص34.

*– إن كانت الهيئة قد ولدت بالخارج فإن ذلك لا يمنع وجود نشاط لها داخل ليبيا خاصة وأنها جاءت بغرض التوفيق في وجهات النظر بين الليبيين حول الوحدة والاستقلال.

[2] محمد الهادي أبو عجيلة: المرجع السابق، ص 57.

[3]– محمد فؤاد شكري .: المصدر السابق، ص412.

المبحث الثاني: نشاط الهيئات والتنظيمات السياسية في برقة:

ما إن تخلص أهالي برقة وطرابلس من الوجود الإيطالي حتى دعت النخبة فيهما إلى المطالبة بالمشاركة في الإدارة وتكوين أحزاب سياسية، مستغلة بذلك الحرية النسبية التي سمحت بها الإدارة البريطانية في الإقليمين[1]، وبالإضافة إلى العوامل التي ذكرناها آنفا خاصة دور المهاجرين الليبيين في مصر والشام، والذين كان لهم قصب السَّبْقِ في غرس البذور الأولى للنشاط السياسي الليبي.

أولا/ محاور النشاط السياسي في برقة:

وقبل أن نخصص الكلام عن النشاط السياسي في إقليم برقة، تجدر الإشارة إلى أن النشاط السياسي في ليبيا ككل بعد الحرب العالمية الثانية تمحور حول ثلاث قضايا أساسية الأولى الاستقلال التام والانضمام إلى جامعة الدول العربية، والثانية وحدة الأراضي الليبية، والثالثة الإمارة السنوسية. فحظيت القضية الأولى باتفاق كافة الأطراف السياسية، أما الثانية والثالثة كانتا من الأسباب الأولى للاختلافات في وجهات النظر بين مختلف أقطاب النشاط السياسي الليبي[2]، لتكونا بذلك جرحا نازفا في جسد الحركة الوطنية الليبية إلى غاية إعلان الاستقلال، وقد ساهمت الدول الأربع الكبرى وحرب المصالح بينها في إطالة عمر هذا الجرح وتعطيل شفائه.

ثانيا /التنظيمات السياسية في برقة

رغم أن السيد محمد إدريس السنوسي بقي في مصر إلا أنه يعد مركز النشاط السياسي في إقليم برقة. هذا الأخير الذي ظهرت فيه مجموعة من الهيئات والتنظيمات السياسية واتخذت في جلها الغطاء الثقافي والاجتماعي لنشاطها السياسي، ومن تلك التنظيمات جمعية عمر المختار، الجبهة الوطنية، رابطة الشباب، والمؤتمر الوطني البرقاوي[3].

[1]– محمد يوسف المقريف: المرجع السابق، ص 216.

[2]– محمد الهادي أبو عجلية: المرجع السابق، ص 59.

[3]– محمد يوسف المقريف: المرجع نفسه، ص 217.

1. جمعية عمر المختار :

ولدت هذه الجمعية بالقاهرة حيث كان الشاب الوطني أسعد عرابي بن عمراني صاحب فكرة إنشاء جمعية تحمل اسم المجاهد عمر المختار لتخلِّد ذكراه والعمل تحت لوائها في المجالات المتاحة، وبدأ العمل من أجل تحويل هذه الفكرة إلى حيز التنفيذ من طرف مجموعة من الليبيين بالقاهرة، وبعد أن توفى الأجل صاحب الفكرة، حمل من بعده المشعل السيد مصطفى بن عامر أحد طلاب الأزهر، وقد بارك السيد محمد إدريس السنوسي الجمعية عندما عُرِضت عليه وحيث نشرت جريدة بنغازي في 16 ماي 1943 الرسالة التي بعث بهاالأمير إلى القائمين على إدارة نادي عمر المختار أعرب فيها عن فرحته بإنشاء هذا النادي[1]، وظهرت الجمعية إلى حيز التنفيذ باعتماد قانونها الأساسي في 31 جانفي 1942بالقاهرة، وقد انتظمت أعداد كبيرة من الشباب الليبي في صفوف الجمعية حيث بلغ عدد أعضائها حوالي ألف شاب نهاية 1942، وكانت تعقد اجتماعاتها مساء كل يوم خميس بمنزل صالح مسعود بويصير[2].

- **أبرز أدوار الجمعية :**

وظلت الجمعية تمارس نشاطها بمصر حتى أواخر 1942 إلى غاية خروج الإيطاليين من ليبيا، وبعودة أعداد كبيرة من المهاجرين إلى أرض الوطن انتقلت الجمعية من مصر إلى ليبيا، ففي 04 أفريل 1943 كانت جمعية عمر المختار الرياضية* المركز العام في بنغازي بعد حصولها على الإذن من طرف الإدارة البريطانية. وقد تم إعادة تأسيس الجمعية في بنغازي من طرف مجموعة من الشباب المهاجر المجند الذي عاد إلى أرض الوطن ومن بينهم السادة علي

[1]– محمد فؤاد شكري : المصدر السابق ص ص394، 395 .

[2]– سامي حكيم: **حقيقة ليبيا**، ط2، مكتبة الأنجلو مصرية، د م ط، 1970، ص17.

*– هناك من يطلق عليها جمعية عمر المختار وهناك من يطلق عليها نادي عمر المختار، على أن الإذن بإنشائها جاء يحمل اسم نادي عمر المختار نادي رياضي له اهتمامات رياضية ثقافية واجتماعية. **أنظر**إبراهيم فتحي اعميش: المرجع السابق، ص 181.

الفلاق، محمود مخلوف، المهدي المطردي[1]. وقد حددت الجمعية أهدافها في تأييد إمارة السيد إدريس السنوسي والاستقلال والانضمام لجامعة الدول العربية[2].

ورغم أن الجمعية قد اتخذت الصفة الرياضية والثقافية لنشاطها ـ تماشيا مع متطلبات الحالة الراهنة فلم تكن الإدارة البريطانية لتسمح بوجود نشاط سياسي علني ـ إلا أنها كانت تمارس النشاط السياسي، فهي قد نَصّبَت نفسها كالمدافع عن حقوق الشعب الليبي* فتارة كانت تدافع عن حقوق العمال وضرورة تحسين الأحوال الاقتصادية للبلاد، وتارة أخرى وقفت معترضة عن أعمال الإدارة البريطانية من خلال المظاهرات والاعتصامات إضافة إلى الحملات الصحفية في جريدتي الجمعية "عمر المختار والوطن". بيْد أن القضية الأهم التي كانت تشغل بال الجمعية هي تحقيق الاستقلال ووحدة ليبيا[3]، وهذه الأخيرة كانت سببا في حدوث انقسام بين فرعي الجمعية؛ ففرع درنة برئاسة إبراهيم أسطي عمر أصرّ على وحدة البلاد أما فرع بنغازي برئاسة مصطفى بن عامر كان أقل تصلبا تجاه مطلب وحدة البلاد من خلال قبوله بفكرة أن

[1]– محمد البشير المغيربي: المصدر السابق، ص 10.

[2]– سامي حكيم: **حقيقة ليبيا**، المرجع السابق، ص19.

*– أشرنا في الفصل السابق (ص ...)إلى المذكرة التي تقدمت بها الجمعية إلى لجنة تقصي الحقائق الموفدة من الحكومة البريطانية أواخر عام 1946.

[3]– إبراهيم فتحي اعميش: المرجع السابق، ص 182.

تقوم في ليبيا دولة اتحادية وتكون برقة إحدى ولاياتها[1].

وتجدر الإشارة إلى أن الإدارة البريطانية قد أوقفت جريدة الوطن بتاريخ 26 سبتمبر 1946، احتجاجا على مواقفها ضد الإدارة ولما قابل السيد مصطفى بن عامر المسؤول الأول في الإدارة البريطانية كاندول، قَبِلَ إعادة فتح الجريدة شريطة أن ينشر مصطفى بن عامر رسالة يقول فيها بأن النادي مخلص للأمير السنوسي مع عدم تضمين أي نقد للسلطة وقد عادت الصحيفة للظهور في 26 أكتوبر[2].

2/رابطة الشباب الليبي:

تأسست سنة 1945 على يد مجموعة من الساسة القدامى والعناصر المعتدلة، وكان الهدف من تأسيسها منافسة جمعية عمر المختار[3]، والإثبات للإدارة البريطانية أن مطلب الاستقلال ليس محصور بين أعضاء جمعية عمر المختار وإنما هو هدف الجميع، ومن بين أبرز نشطاء الرابطة منير البعباع، صالح مسعود بويصير، وعوض زاقوب وغيرهم، أما عن أهداف الرابطة فهي الإمارة السنوسية والاستقلال والانضمام لجامعة الدول العربية[4]، وقد كانت الرابطة تصدر جريدة تحت مسمى الاستقلال ثم تغير اسمها إلى صوت الشعب ثم عادت بعدها لاسمها الأول. وتوسيعا لقاعدتها افتتحت الرابطة فرعين لها الأول في مرج والآخر في درنة[5].

[1]– مصطفى أحمد بن حليم: المصدر السابق، ص31.

[2]– مجيد خدوري: المرجع السابق، ص 81.

[3]– إدريس محمد حسين أبو بكر: المرجع السابق، ص 138.

[4]– سامي حكيم: **حقيقة ليبيا**، المرجع السابق، ص19.

[5]– إدريس محمد حسين أبو بكر:المرجع نفسه ، ص ص 138، 139.

3 /الجبهة الوطنية البرقاوية:

هي تنظيم سياسي تشكل في برقة من المحاربين القدامى ومشايخ القبائل التابعين للسنوسية وبعض أعيان بنغازي ودرنة[1]، وترجع بداية تأسيسها إلى الاجتماع الذي قام به زعماء القبائل السعدية في البيضاء في 26 يوليو 1946، حيث اتفق الزعماء على تقديم مذكرة إلى الإدارة البريطانية شملت مجموعة من المطالب أولها الاعتراف بالاستقلال وتأسيس حكومة دستورية، الاعتراف بالإمارة السنوسية برئاسة السيد إدريس، تسليم الإدارة فورا لأهل البلاد، كما أن شيوخ القبائل السعدية انتخبوا هيئة سميت " لجنة الدفاع عن برقة[2].

وفي احتفال الذكرى السنوية لتأسيس القوات السنوسية ألقى السيد محمد إدريس خطابا وأشار فيه إلى الاجتماع السابق لزعماء القبائل وأبدى فيه موافقته على تكوين الجبهة ومما قاله :" إخواني بعد عودتي وجدت نخبة من المشايخ العرب فكروا في تشكيل جبهة وطنية فيها كل عناصر البلاد، وقد أيدتُ قيام هذه الهيئة لأنها ستساندني في تحقيق أماني البلاد وتخفف عني العبء في تحقيق الهدف المنشود...وآمل من الجميع أن يتعاون ويؤيد هذه الهيئة حتى تحقق مساعيها والثمار المرجوة ألا وهي حرية بلادنا واستقلالها".[3]

- **أبرز أعمال الهيئة وأهدافها:**

وجرى بعد ذلك توسيع نطاق الهيئة . بعد أن غُيِّر اسمها وأصبح الجبهة .[4] وزيادة أعضائها حيث ضمت بعض أعضاء الأسرة السنوسية وأغلب شيوخ القبائل وعددا من الزعماء التقليديينومن أبرزهم باشا منصور الكيخيا، ويبدو أن الغرض من تأسيس الجبهة الوطنية هو تقديم القضية البرقاوية إلى لجنة التحقيق الدولية المزمع إرسالها إلى ليبيا، ونشرت الجبهة أول تصريح رسمي لسياستها ـ وجهته لسلطة الإدارة البريطانية ـ وأكدت فيه على المطالبة بـ:

---

[1]- فطيمة غويني: المرجع السابق، ص49.

[2]- نقولا زيادة: **برقة الدولة...**، المصدر السابق، ص82.

[3]- إدريس محمد حسين أبو بكر:المرجع السابق، ص 140.

[4]- نقولا زيادة: **برقة الدولة...**، المصدر نفسه ، ص82.

- الاعتراف بالإمارة السنوسية وإمارة السيد إدريس.
- السماح بإنشاء حكومة وطنية لإدارة البلاد استعدادا للاستقلال التام[1].

وتعد الجبهة الوطنية البرقاوية من المتحمسين للإمارة السنوسية واستقلال برقة، وما يؤكده أنه لما تعثرت المفاوضات بين الطرفين البرقاوي الطرابلسي* بشأن وحدة ليبيا، نجد الجبهة الوطنية قد أصدرت بيانا بتاريخ 22 جانفي 1947 حمل اسم "الميثاق الوطني" نشرت بنوده في صحيفة برقة الجديدة[2] ومما جاء في بعض بنوده:

- العمل على إيصال برقة إلى الاستقلال التام مهما كلف الأمر.
- إعلان إمارة السيد إدريس السنوسي بلا قيد أو شرط.
- تشكيل حكومة دستورية والانضمام إلى جامعة الدول العربية

أما بخصوص الوحدة مع طرابلس فقد اشترطت قبول الطرابلسيين إمارة إدريس بلا قيد أو شرط وهذا التصلب في الموقف ـ الإمارة السنوسية واستقلال برقة ـ لم يعجب الكثير من البرقاويين خاصة جمعية عمر المختار[3].

4/ المؤتمر الوطني البرقاوي:

بموجب التوصية التي تقدمت بها اللجنة التابعة لوزارة الحربية للسيد إدريس السنوسي بأن

---

[1]– محمد يوسف المقريف: المرجع السابق، ص220.

*– جرت مجموعة من الاتصالات والمحاولات الفردية والجماعية بين الطرفين الطرابلسي والبرقاوي على فترات مختلفة من عمر القضية الليبية في محاولة توحيد الكلمة نحو مطلب استقلال ليبيا موحدة، وكثير ما تراشق الطرفين التهم فيما بينهما بسبب فشل تلك المحاولات. وهذه نقطة من إحدى النقاط التي تجنبنا الخوض في تفاصيلها خلال الدراسة لأنه ستؤخذ حيز كبير منها، ومن وجهة نظرنا تصلح لأن تكون موضوع رسالة ماستر.

[2]– فطيمة غويني: المرجع السابق، ص50.

[3]– إدريس محمد حسين أبو بكر: المرجع السابق، ص146.

يجعل برقة مقره الدائم في نوفمبر 1947، رجع إدريس إلى برقة* وقاد النشاط السياسي فيها بشكل مباشر[1]. وكان أول عمل قام به في ديسمبر 1947 حلّ جميع الهيئات والتنظيمات السياسية في الإقليم، ودعا إلى دمجها في تنظيم واحد وكانت حجته في ذلك أن تعدد الهيئات والتنظيمات والتنافس فيما بينها من شأنه أن يؤدي إلى ضياع القضية الأم ـ الاستقلال ـ وبالتالي يعود ذلك بالضرر على الوطن كله[2].

وفي حين رأى آخرون في إجراء الأمير رغبته في تركيز العمل السياسي بين يديه من خلال المؤتمر المزمع تأسيسه، بالإضافة إلى أن ذلك يعد محاولة لخنق الروح الديمقراطية التي كان يتطلع لها البرقاويون بعد طول عناء مع الظلم والاستبداد[3]، فمثلا جمعية عمر المختار قبلت هذا الأمر ظاهريا، لكنها لم تتوقف عن ممارسة نشاطها وسعت إلى بحث وتقوية مركزها في القرى[4].

ـ تأسيس المؤتمر :

عقد اجتماع كبير حضره مجموعة من زعماء برقة من المجاهدين القدامى والساسة والشباب المتحمسين، وفي 10 جانفي 1948 في مدينة بنغازي افتتح إدريس السنوسي أولى جلسات المؤتمر الوطني البرقاوي، وفي الجلسة قدم المؤتمر وثيقة وطنية للأمير تضمنت مطالب الشعب والتي تمحورت حول ثلاثة أهداف" الإمارة ـ الوحدة ـ الاستقلال"، وانْتُخِبت لجنة تنفيذية من 18 عضو برئاسة السيد رضا السنوسي وله نائبين من الأسرة السنوسية[5].وتجدر الإشارة

*. سبب تأخر عودة واستقرار إدريس السنوسي ببرقه يعود إلى أن إدريس كان يرفض العودة بشكل غامض أو دور غامض، وبالتالي كان يفضل مناداة أهل برقة به وبالتالييفرضونه على الإدارة حتى تأتي به فلا يكون لها فضل عليه، لكن ظروف الحكم العسكري لم تكن تسمح للبرقاويين بذلك هذا من ناحية ومن ناحية أخرى خوف إدريس من تجد الإدارة البريطانية بديلا عنه.**أنظر:** محمود شاكر :مرجع سابق،ص 37.

[1]–إدريسمحمد حسين أبوبكر: المرجع السابق، ص147.

[2]– فطيمة غويني: المرجع السابق، ص ص 50، 51.

[3]– محمد الهادي أبو عجيلة: المرجع السابق، ص 62.

[4]– محمد البشير المغيربي: المصدر السابق، ص289.

[5]– إدريس محمد حسين أبو بكر: المرجع نفسه، ص ص 148، 149.

إلى أن محمد إدريس السنوسي هو من اختار أعضاء المؤتمر حيث كان في البداية عددهم 67 عضو ثم 70 عضو[1].

ـ أعمال المؤتمر:

وكانت من أهم أعمال المؤتمر إعداد التقارير ورفعها إلى لجنة التحقيق الرباعية حين وصولها إلى برقة، وفي 14 فيفري 1948 أصدر بيانا أعلن فيه عن مبادئه والتي نصت على: التأكيد على إمارة إدريس السنوسي مع وجوب التمسك بوحدة ليبيا واستقلالها. كما وجه المؤتمر بيانه إلى الهيئات والأحزاب السياسية في كل من طرابلس وفزان طالبا منهم ضم الجهود والسعي لتحيق الاستقلال والمحافظة عليه[2].

وبالرغم من أن المؤتمر البرقاوي قد دعا لاستقلال البلاد موحدة وبحدودها الطبيعية، إلا أن إصرار البرقاويين على الإمارة السنوسية مهما كلّف الأمر وحتى ولو كان ذلك على حساب انفصال برقة عن طرابلس وفزان، إضافة إلى انقسام الأحزاب والهيئات الطرابلسية وعدم التفافها حول قيادة موحدة، أدى هذا الأمر في الأخير إلى فرض الإمارة السنوسية وجعلها حقيقة واقعة رغم إنكار بعض الطرابلسيين لها في بداية الأمر[3].

[1]– كريمة حشاشنية، حمادي راضية:" ليبيا في ظل حكم الملك إدريس السنوسي 1951–1969"، (رسالة ماستر)،التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة،2019، ص15.

[2]– فطيمة غويني: المرجع السابق، ص 51.

[3]– إدريسمحمد حسين أبو بكر: المرجع نفسه ، ص149.

المبحث الثالث :التنظيمات و الهيئات السياسية في طرابلس :

إن النشاط السياسي في طرابلس يختلف عنه في برقة لأن الإدارة البريطانية كانت أكثر تشددا في هذا الإقليم حيث لم تفسح لهم المجال حتى يعبروا عن آرائهم حول القضية الليبية [1]، كما يتميز هذا الإقليم بتنافر مكوناته و تنافسها و تناحرها على مستوى العائلات و المناطق و العرقيات المختلفة بفعل سطوة السلاطين و الأمراء الذين حكموا طرابلس عبر السنين، بالإضافة إلى وجود قيادات دينية و اجتماعية متقاربة في القدرات، علاوة على وجود عائلات مُتنفِّذة بسبب علاقاتها التاريخية بالخارج و علاقاتها مع الأقليات الأجنبية، كل هذه الأسباب أدت لعدم وجود زعامة سياسية تَلتَّفُ حولها رجالات الإقليم و هذا ما بدا واضحا من خلال تشَرذُم الحركات السياسية [2].

و لقد جاء في تقرير لجنة التحقيق الرباعية التي جاءت من أجل معرفة آراء الأقاليم حول مستقبل ليبيا "**إن الظروف الاجتماعية التي كانت سائدة في إقليم طرابلس يغلب عليها طابع الولاءات العائلية و الحزازات القبلية و التنافس الشخصي بين الزعامات القبلية و هذه الولاءات ترتب عنها ظهور جماعات سياسية متعددة لم يتمكن قادتها من تنسيق نشاطهم لأنهم كانوا يتنافسون على الزعامة** "[3]، فلقد عانت طرابلس من افتقار الزعامة المنظمة و من الخلافات الحزبية حتى أن البلاد كادت تصل إلى حد الفوضى،و قد ظلت أنواع الولاءات الاقطاعية و العائلية تقوم بدور بارز في تكوين الجماعات السياسية [4]،و هذا ماترتب عنه ظهور جمعيات سياسية متعددة لم يتمكن

[1]– محمد الهادي أبو عجيلة :المرجع السابق ، ص 63 .

[2]– موقع باقات ليبية : الأحزاب السياسية في ليبيا قبيل الاستقلال،2019/04/15baqatlibyah.blogspot.com، 2021/05/29

[3]– إدريس حسن أبو بكر : المرجع السابق، ص 150.

[4]– نفسه، ص151.

قادتها من تنسيق نشاطهم مع بعضهم البعض بسبب التنافس على الزعامة [1]،و هكذا يمكن القول بأن هناك انقساما داخل الشعب في طرابلس حيث قامت فئات كثيرة و التفت حول شخصيات بارزة [2] .

أولا/ بوادر النشاط السياسي بطرابلس في ظل الإدارة البريطانية :

في الخامس و العشرين من شهر جانفي 1943 اجتمع أعيان البلاد البارزين لبحث الأوضاع الداخلية في البلاد، و توصلوا إلى مطالبة السلطات البريطانية المحتلة الاعتراف بصفة الحزب التحررية و حقهم في إنشاء هيئات سياسية و إصدار صحف و الدعوة للقضية الوطنية بين أفراد الشعب و القضاء على النظم الإدارية و القضائية الفاشية ووضع نظم ديمقراطية جديدة تقوم على المجالس الشعبية، ووجوب محاكمة الفاشيين من الايطاليين،ومن والاهم من العرب على السواء و السماح للزعماء الوطنيين بالعودة لوطنهم [3].

و بعد تقديم هاته المطالب لرئيس الإدارة العسكرية البريطانية و الذي كان رده بالرفض متذرعا بأن الحرب مازالت قائمة إلى حين الفصل في القضية، و أن الوقت غير مناسب لمثل هذه المطالب حتى يتقرر مستقبل البلاد[4]، و مع ذلك فإن الطرابلسيين لم ييأسوا و قدموا عدة طلبات ذكروا فيها أن أهل طرابلس يرحبون بالخطة البريطانية الرامية إلى منحهم الحرية و أن أحوالهم الداخلية ليست أقل ملاءمة منها في برقة، و أن طرابلس و برقة بلد واحد و لايجوز التمييز بينهما في المعاملة، و نظرا لعدم استجابة الحكومة البريطانية لمطالبهم كان رد الفعل الشعبي تجاه الساسة البريطانية في شكل مظاهرات و احتجاجات، و نظرا لهذا التوتر لم يكن أمام السلطات البريطانية إلا القبول و الاستجابة و الموافقة على مطالبهم، و بالفعل أتيح لمواطنيهم أن ينشئوا ناديا في 30 جوان 1943 ،الذي كان في ظاهره نادي أدبي لكن في

[1]– محمد رجائي ريان : مرجع سابق ،ص172 .

[2]– محمد يوسف المقريف : المرجع السابق ، ص 224،223.

[3]– محمد الهادي أبو عجيلة . المرجع السابق ،ص 63

[4]– نفسه.

جوهره منساقا في تيار النشاط السياسي [1] ، وكان هذا شأن معظم الجمعيات و الهيئاتالسياسية في البلاد و التي تسعى للحرية إذ في جلها كانت تبدأ أدبية في ظاهرها لكي تكون بمنأى عن المصادرة و الإغلاق من طرف سلطات الاحتلال،و كان هذا النادي النواة الأولى للهيئات الإسلامية التي أنشأت في البلاد [2] .

و بمرور الزمن تطورت هذه النوادي في عملها الفكري و الأدبي إلى العمل السياسي و ذلك عندما شعرت بالأطماع الأجنبية في البلاد، لذلك طوَّرت في برامجها السياسية و غيَّرت أسماءها و لقد أنشئت العديد من الهيئات و الجمعيات و الأحزاب للتصدي للدعاية التي بدأت تظهر في الأفق بوصاية ايطاليا على طرابلس و ذلك أثناء انعقاد مجلس خارجية الدول الكبرى في باريس في ماي 1946[3] ، إضافة إلى نمو الوعي الوطني لدى الليبيين الذي بدأ يظهر جليا بتحديهم للسلطات البريطانية التي كانت تريد السيطرة على البلاد و تجزئتها و عدم منحها الاستقلال و الوحدة [4].

ثانيا/ الأحزاب السياسية في ظل الإدارة البريطانية :

شهدت هذه الحقبة قيام عدد من الأحزاب و التنظيمات السياسية و نذكرها كما يلي :

1ـ الحزب الوطني :

و هو حزب نظمته فئة من الوطنيين بزعامة أحمد حسن الفقيه سنة 1944 بشكل سري، واعتبر نفسه ممثلا للأماني الوطنية للبلاد بِرُمتِها، و قد عرض مساعدة على الإدارة البريطانية كون أهداف الإدارة لا تتعارض مع برنامج الحزب، لكن هذا العرض رُفِضَ و لم يسمح للحزب

[1]–محمد الهادي أبو عجيلة :المرجع السابق ، ص 64.

[2]– محمد الهادي أبو عجيلة . المرجع نفسه ،ص 64.

[3]– نفسه.

[4]– نفسه.

بالعمل فاستمر يعمل في الخفاء إلى غاية اعتراف الإدارة العسكرية به رسميا في 8 أفريل 1946 [1]، من رجاله البارزين نجد مصطفى ميرزان،وعون وسوف،ومحمد بن حسن،و عبد السلام المريض،ومحمد المنصف، ولقد أعلن الحزب منهجه و دعا فيه إلى مقاومة عودة الطليان و منع هجرتهم إلى ليبيا و إلغاء القوانين الإيطالية في البلاد كافة [2].

كان الحزب الوطني حزبا شعبيا يمارس نشاطاته الدائمة وسط الجماهير و يعقد قادته الندوات و المحاضرات و المؤتمرات السياسية، و يعبر للرأي العام الدولي عن رغبات الشعب الليبي و إصراره على نيل حقه في تقرير مصيره و إعلان استقلال بلاده [3]،و قد أفادت لجنة تقصي الحقائق الدولية و خلال زيارتها لطرابلس في مارس 1947 بأن للحزب الوطني فروعا في العديد من مراكز الأقاليم، وأنَّه ضمَّ 15 ألف عضو من سكان طرابلس و ذلك من خلال اطِّلاعِهم على سجلاته [4].

❖ تضمن برنامج الحزب ما يلي :

- المحافظة على وحدة الأراضي الليبية (مع التأكد ان يكون التفوق لمنطقة طرابلس)و التصدي لعدم عودة الحكم الايطالي لليبيا بأي شكل من الأشكال.
- ضرورة استبدال الإدارة البريطانية بإدارة ليبية و إلغاء كافة القوانين الإيطالية .
- إيصال القضية الليبية إلى هيئة الأمم المتحدة للاعتراف باستقلال البلاد [5].
- العمل على أن يتولى الوظائف الإدارية و القضائية أبناء الشعب الأكفاء .
- السعي لرفع مستوى الشعب الطرابلسي سياسيا و اقتصاديا و أدبيا و اجتماعيا .
- القضاء على الخلافات الدينية و الطائفية و المذهبية على قاعدة الدين لله و الوطن للجميع

[1]– مجيد خدوري: المرجع السابق ، ص 103.

[2]- محمود شاكر : مرجع سابق، ص41

[3]–إبراهيم فتحي اعميش :المرجع السابق ، ص 198.

[4]– إبراهيم فتحي اعميش :المرجعنفسه ، ص 199

[5]– محمد يوسف المقريف : المرجع السابق ، ص224.

- تأسيس جمعيات تعاونية من أجل تنمية موارد البلاد الاقتصادية .
- المطالبة باسترجاع جميع الأراضي التي امتلكتها الحكومة الايطالية البائدة ضلما و عدوانا .[1]

كما أكد الحزب في حال تعذر الاستقلال التام فلتكن الوصاية لجامعة الدول العربية على ليبيا الموحدة، و قد دعا البعض إلى حماية مصرية، و بسبب هذا نشب خلاف داخل الحزب الأمر الذي جعل رئيس الحزب أحمد حسن الفقيه يخرج منه و يؤسس حزبا آخر ليخلفه في الرئاسة مصطفى ميزران، كما انضم إليه بعض الوجوه البارزة و هذا ما رفع مكانته [2].

2ـ حزب الجبهة الوطنية المتحدة :

تأسست هذه الهيئة السياسية كرد فعل مباشر على تصريح وزير خارجية بريطانيا "إرنست بيفن" أثناء انعقاد مؤتمر الدول الأربع في أفريل 1946،فقد جاء في ميثاقها " بتاريخ 11 ماي و على إثر اقتراح قدمه بعض وزراء خارجية دول الحلفاء بمؤتمر باريس الرامي إلى إعادة ليبيا تحت الحكم الإيطالي، تألفت في مدينة طرابلس هيئة سياسية عليا و دعيت باسم الجبهة الوطنية المتحدة "[3].

أُسنِدت زعامة الحزب إلى السيد سالم المنتصر و هو من وجهاء طرابلس، كما دخل في عضويته شخصيات طرابلسية كبيرة من أمثال أبو الأسعاد العالم (مفتي طرابلس)، وعون سوف، طاهر المريض، وإبراهيم بن شعبان[4]، كما ضمت الجبهة في بداية نشأتها عددا من أنصار الحزب الوطني و آخرين من المحافظين[5]، كان لها فروع في كامل أنحاء البلاد حتى وصلت إلى 18 فرعا بعد سنة واحدة من تأسيسها[6]، و لقد دعا الحزب إلى استقلال ليبيا

---

[1]– نيكولاي إيليتش بروشين : المرجع السابق ، ص ص 289،290.

[2]– مجيد خدوري: المرجع السابق ، ص104.

[3]– إدريس محمد حسين أبو بكر:المرجع السابق، ص153.

[4]– محمد يوسف المقريف: المرجع السابق، ص 225.

[5]– إدريس محمد حسين أبو بكر:المرجع نفسه ، ص153.

[6]– نبيل لزعر: المرجع السابق ، ص324.

ووحدتها بزعامة سنوسية رغبة منه في الحصول على تأييد السيد إدريس السنوسي في ضم طرابلس إلى برقة في إمارته، دفعا لأي ادِّعاء ايطالي بشأنها [1].

في شهر جوان 1946 قدم الحزب مذكرة إلى الدول الكبرى الأربع (الولايات المتحدة الأمريكية الاتحاد السوفياتي، بريطانيا، و فرنسا) ضمَّنها مطالب تمحورت حول تحقيق الاستقلال التام في أسرع وقت ممكن[2]، وكانت المطالب تتمثل في النقاط التالية :

- المحافظة على وحدة ليبيا بما فيها فزان .
- الاستقلال التام تحت حكم ديمقراطي دستوري تحت إمارة السيد إدريس السنوسي .
- قبول البلاد في عضوية جامعة الدول العربية[3] .

في ذات الشهر من سنة 1946 أرسل الحزب وفدا تكون من محمود المنتصر و الطاهر المريض إلى القاهرة يحمل رسالة إلى السيد الأمير إدريس السنوسي ليوضح برنامجه و منهاج العمل معه و تلخص ذلك في :

- ✓ يجب رفض أي استقلال أو وصاية تتقدم بها الدول الكبرى لأي من المنطقتين دون اعتبار وجهة نظر سكان المنطقة الأخرى.
- ✓ يجب أن تقتصر الإمارة السنوسية على شخص الأمير لا أن تكون وراثية في أسرته .
- ✓ يجب أن يكون شكل الحكومة برلمانيا دستوريا [4].

بعد موافقة الأمير إدريس السنوسي من حيث المبدأ على ما جاء في مذكرة الحزب جرت محادثات بين ممثلي كلا الطرفين لبحث السبل و الوسائل لوضع اتفاق مبدئي، لكن كانت

---

[1]– محمد يوسف المقريف : المرجع السابق ، ص 225.

[2]– نفسه.

[3]– نبيل لزعر: المرجع السابق، ص 324.

[4]– محمد يوسف المقريف : المرجع نفسه ، ص ص 225، 226.

نتيجته الإخفاق و عدم الوصول إلى اتفاق على خطة العمل في سبيل الوحدة [1]، و بذلك قامت الجبهة بالتخلي عن مسألة الإمارة السنوسية و أعلنت في تقرير لها أرسلته إلى بشير السعداويفي أوائل فيفري 1947 الذي كان وقتئذ في القاهرة أنها تخلت عن طرح إمارة ادريس السنوسي من برنامج الحزب حيث جاء في نص التقرير "إن الجبهة ترى من العبث التمسك بمبدأ إمارة السيد إدريس و تحصر ميثاقها في هذه المبادئ : استقلال ليبيا بحدودها الطبيعية قبل الحرب العالمية الثانية و الانضمام بعد الاستقلال لجامعة الدول العربية [2] .

نشطت الجبهة الوطنية في إقليم طرابلس و استطاعت أن تتقدم الصفوف في معركة استقلال ليبيا و أن تحظى بالتأييد في أوساط أهالي طرابلس لما بذلته قياداتها من مساعٍ لتوحيد القطرين طرابلس و برقة و ما حققته على صعيد الطرح العام لمسألة الإمارة السنوسية[3] . كما أنها كانت إحدى أركان الحياة السياسية في ليبيا ، وقد عملت قياداتها و عناصرهابدور في تأسيس دولة ليبيا الحديثة و هيكلة أجهزتها الإدارية و التنفيذية و التشريعية و القضائية بعد الاستقلال[4].

3ـ حزب الكتلة الوطنية الحرة :

أُسِّس هذا الحزب في 30ماي 1946 من طرف الأخوان علي و أحمد الفقيه حسن و عدد من العناصر المنشقة عن الحزب الوطني[5]، و لقد رفضت الكتلة الزعامة السنوسية، و دعت إلى عقد مجلس تأسيسي لوضع خطة لشكل الحكومة المقبلة ، و كما كان ذا ميول نحو حكومة جمهورية [6]، و لقد ادعى الحزب بأن أعضاءه بلغوا نحو 70000 عضو إلاَّ أنَّ مصادر الإدارة البريطانية ضلت تؤكد أنَّ عدد أعضاء الحزب لم يزد عن 800 عضو[7] .

---

[1]– محمد يوسف المقريف : المرجع السابق، ص226.

[2]– إدريس محمد حسين أبو بكر:المرجع السابق، ص 155.

[3]– إبراهيم فتحي اعميش :المرجع السابق ، ص 203 .

[4]– نبيل لزعر : المرجع السابق ، ص 324

[5]– محمد يوسف المقريف : المرجع نفسه ، ص226.

[6]– مجيد خدوري: المرجع السابق ، ص105.

[7]– محمد يوسف المقريف : المرجع نفسه ، ص226 / مجيد خدوري: المرجع نفسه ، ص105.

كان الحزب من أشد المعارضين للسياسة البريطانية ، و لقد طالب بتعريب الإدارة الحكومية و أن يحل الليبيون محل الموظفين الإيطاليين في إدارة الحكومة البريطانية[1] ، فلقد تذمروا من كثرة الايطاليين الذين كانوا لا يزالون موظفين فيها [2]،و في هذا الشأن نظَّم الحزب إضرابات عارمة احتجاجا على هجرة الايطاليين للإقليم[3]، كما قام بتنظيم اجتماعات عامة و توزيع نشرات داعيا لاستقلال ليبيا التام و وحدتها و العضوية في جامعة الدول العربية[4].

من أهم الأعمال التي قام بها في بداية تأسيسه هو إرسال مذكرة إلى جامعة الدول العربية تتضمن عددًا من المطالب الرئيسية مناشدًا الجامعة العربية تبنِّيها في المحافل الدولية و أهم هذه المطالب :

- توحيد ليبيا بحدودها الجغرافية الممتدة من مصر شرقا إلى تونس غربا و من تشاد جنوبا إلى البحر المتوسط شمالا[5].
- تحقيق استقلال ليبيا التام دون شروط أو قيود من قبل الدول الأجنبية [6].

و في 17 من شهر فيفري 1947 اعتقلت الإدارة العسكرية البريطانية أحمد الفقيه حسن و أمين سرِّه بتهمة بث الهلع في قلوب الايطاليين و من يناصرهم، إلا أن وفد الكتلة الوطنية الحرة استطاع أن يقنع اللجنة الرباعية بأن الحزب لم يكن في يوم من الأيام معارضا لبقاء السكان الايطاليين في البلاد بعد حصولها على الاستقلال، أو لتمتعهم بالحقوق المتساوية وفقا لأحكام القانون .[7]

[1]– إدريس محمد حسين أبو بكر: المرجع السابق ، ص 155.

[2]– مجيد خدوري: المرجع السابق ، ص105.

[3]– محمد رجائي ريان : المرجع السابق ،ص174.

[4]– مجيد خدوري: المرجع نفسه ، ص105.

[5]– محمد يوسف المقريف : المرجع السابق ، ص226.

[6]– نفسه، ص 227.

[7]– نيكولاي إيليتش بروشين : المرجع السابق ، ص292 .

4ـ حزب الإتحاد المصري الطرابلسي :

مُؤسِسَي هذا الحزب هما الحاج يوسف المشيرقي و علي رجب اللَّذان انشقا عن حزب الكتلة الوطنية [1]،تم تأسيسه في 16 ديسمبر 1946 و اشترط الحزب أن تحتفظ ليبيا باستقلالها الداخلي، كما دعا إلى إمارة السيد إدريس السنوسي على ليبيا ضمانا للوحدة الشاملة بين جميع أقاليم البلاد [2].

كان أعضاء هذا الحزب يتجهون بأنظارهم نحو مصر و يدعون إلى الوحدة معها، و بمناسبة إنشاء هذا الحزب أصبحت خطب المساجد في طرابلس تلقى حول وحدة اللغة العربية، الدين، التاريخ و الثقافة،و التقاليد بين مصر و طرابلس، و قد عقد هذا الحزب عدة لقاءات تأييدا لبرنامجه [3]،و تتلخص أهداف الحزب من خلال ميثاقه في عدة نقاط أهمها :

- اتحاد طرابلس مع مصر و انضوائهاتحت التاج المصري على أساس السيادة المشتركة مع تمتع طرابلس بسلطة تشريعية و إدارية مستقلة .
- اعتبارطرابلس و برقة و فزان قطرا واحدا لا يقبل التجزئة أو التقسيم .
- مقاومة أي إنكار أو مجهودات يراد بها فصل جزء من أجزاء القطر عن جسم الأمة [4].

5ـ حزب العمال :

أسسه بشير بن حمزة الأمين العام لسر الكتلة الوطنية الحرة في الفاتح من سبتمبر 1947، و لأن فئة العمال تشكل الغالبية العظمى من أبناء إقليم طرابلس المهضومة حقها و بما لميوله

[1]– موقع باقات ليبية : الأحزاب السياسية في ليبيا قبيل الاستقلال،baqatlibyah.blogspot.com/2019/04/15، 2021/05/29.

[2]–إدريس محمد حسين أبو بكر :المرجع السابق ، ص 156.

[3]– نيكولاي إيليتش بروشين : المرجع السابق ، ص292 .

[4]– نبيل لزعر : المرجع السابق ، ص 327.

الاشتراكية من أثر انحاز السيد البشير بن حمزة إلى فئة العمال مع أحد من رفاقه و أسسوا هذا الحزب [1]، كان عدد أعضائه قليل فلم يكن يضم غير 50 عضو وفق معطيات الإدارة العسكرية البريطانية ، كان يدعوا في نداءاته إلى إعلان استقلال ليبيا[2]. و قد تم الاعتراف به كتنظيم عمالي بعد أن منعت الإدارة البريطانية في البداية تأسيس و إنشاء أية نقابات عمالية في ليبيا[3] .

إن حزب العمال هو أول تجمع في مرحلة التحرر الوطني يزاوج بين العمل السياسي و العمل النقابي، و يعبر عن مصالح الطبقة العاملة و يدافع عنها إلى جانب نضاله الوطني العام من أجل الاستقلال و قيام دولة ليبيا الموحدة، فقد كانت شريحة العمال في ليبيا من أكثر الشرائح حساسية اتجاه المتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية التي أفرزها الاحتلال الايطالي، ثم من بعد الإدارة العسكرية الانجليزية الحاكمة للبلاد[4].

6 ــ حزب الأحرار :

تأسس في 11 مارس 1948 بزعامة أحد الوكلاء السابقين للحزب الوطني الصادق بن ذراع ، ضمّ عددا من المثقفين العاملين في مجال التعليم و العناصر المعتدلة [5]، و لقد أصدر بيانا وجهه لليبيين جاء فيه "نظرا لما تعانيه البلاد من تفرقة في المشارب وتبادل في الأذهان و بناء على خطورة الموقف و دقة الظرف أخذ بعض المفكرين يتفاهمون و يحللون القضية على وجه الواقع و نضجت الفكرة بينهم فنتجت عن تأسيس هذا الحزب[6] كان شعاره ليبيا الموحدة المستقلة بقيادة إدريس السنوسي و لم يكن عدد أعضاءه يتجاوز 70 عضوا [7]، و من خلال

[1]– إبراهيم فتحي اعميش :المرجع السابق ، ص 234.

[2]– نيكولاي إيليتش بروشين : المرجع السابق ، ص293 .

[3]– محمد يوسف المقريف : المرجع السابق ، ص 227

[4]– إبراهيم فتحي اعميش :المرجع نفسه ، ص 234.

[5]– محمود الشنيطي : المصدر السابق ، ص 259 .

[6]– أمينة المقطون بن نصير: (الهيئات والأحزاب السياسية ودورها في نشر الوعي الوطني بالقضية الليبية بالداخل 1943. 1949)،مجلة مدارات تاريخية، العدد 1، مارس 2019، ليبيا، ص191.

[7]– نيكولاي إيليتش بروشين : المرجع نفسه ، ص293 .

البيان الذي أدلى به الحزب نلاحظ أنه لا يختلف في مبادئه عن الأحزاب التي سبقته،إلا بمناداته العلنية بإمارة السيد إدريس السنوسي و اعترفتالإدارة البريطانية به في 11مارس 1948 إلا أنها أعلنت عن حله في جانفي 1949[1].

7. حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي :

انبثق هذا المؤتمر عقب الإضراب العام الذي قام به الزعماء الطرابلسيون في 11ماي 1949 احتجاجا على مشروع بيفن سيفورزا [2]الذي تم طرحه في الأمم المتحدة في 8 و9ماي 1949 و الداعي إلى وضع البلاد تحت الوصاية ، و إزاءهذه التحركات و حركة العصيان و المظاهرات التي عمت البلاد دعى مجموعة من الوطنيين إلى عقد مؤتمر وطني في 14 ماي ، و الذي انعقد بمقر الجبهة الوطنية المتحدة و كان عدد الحاضرين مايقارب 200شخص كانوا زعماء لمنظمات و أحزاب سياسية و اتفقوا على الاستمرار بحالة العصيان حتى يسقط المشروع الاستعماري [3] ، إذ أنهم رأوا فيه خطر عودة ايطاليا للبلاد و ذلك تحت فكرة الوصاية التي تضمنها المشروع [4].

أسفر هذا المؤتمر عن إعلان تجمع وطني تحت اسم المؤتمر الوطني الطرابلسي، أُختير الشيخ محمد أبو الأسعاد العالم رئيسا له، و مع نهاية جلساته صدر عنه بيان تضمن المبادئ الأساسية التالية :

- للشعب الليبي حق دون سواه في تقرير مصيره .
- التأكيد على وحدة ليبيا بأقاليمها الثلاث طرابلس و برقة و فزان .
- تحقيق وحدة البلاد و رفض تجزئتها .
- منح ليبيا الاستقلال التام و الفوري تحت رئاسة الأمير محمد ادريس السنوسي .[5]

[1]– أمينة المقطون بن نصير : المرجع السابق ، ص191.

[2]– محمد يوسف المقريف : المرجع السابق ، ص 229.

[3]– أمينة المقطون بن نصير : المرجع نفسه ، ص 191.

[4]– محمد يوسف المقريف : المرجع نفسه ، ص 229. 230

[5]– إبراهيم فتحي اعميش :المرجع السابق ، ص 242.

إن أغلب الأحزاب و الهيئات السياسية في طرابلس في هذه الفترة الحاسمة من تاريخ ليبيا الوطني تجاهلت و تخطت خلافاتها الشكلية حول قضية الإمارة السنوسية و اتفقت على ضرورة المزاوجة في حساباتها بين وحدة و استقلال ليبيا بأقاليمها الثلاثة ، وبين السنوسية باعتبارها أهم فصائل حركة التحرر الوطني[1]

شكَّل المؤتمر وفدا بقيادة الشيخ أبي الأسعاد العالم للانتقال لبرقة من أجل حضور المؤتمر الوطني البرقاوي المزمع انعقاده في 1 جوان حيث كان من المقرر أن ينظر المؤتمر في أولى جلساته في مسألة وحدة ليبيا، و يمهد لعقد مؤتمر وطني عام يضم أقاليم ليبيا الثلاثة [2] .في حين كان التوتر و الترقب لما يمكن أن تسفر عنه جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة للنظر في مشروع القرار البريطاني "بيفن سيفورزا"و الذي يقترح تأجيل استقلال ليبيا لعشر سنوات ، و تدار خلاله البلاد تحت وصاية كل من بريطانيا و ايطاليا و فرنسا لأقاليمها الثلاث برقة و طرابلس و فزان [3]،و بالفعل تم عقد جلسات المؤتمر الوطني البرقاوي بحضور وفد المؤتمر الوطني الطرابلسي [4]، كما قام الوفد بدعوة الأمير إدريس السنوسي لزيارة طرابلس ، و في شهر أوت 1949 عقد المؤتمر الوطني الطرابلسي عدة اجتماعات أعلن فيها برنامجه السياسي و الذي يتلخص في ليبيا مستقلة موحدة تحت الإمارة السنوسية بزعامة إدريس السنوسي [5]، و تمت الزيارة في 19 جويلية 1949 و كانت ناجحة في جملتها حيث اجتمع السنوسي بالزعماء الطرابلسيين و اتفقوا على إرسال مطالب للحكومة البريطانية باسمهم و هي :

- المسارعة بإنشاء حكومة طرابلسية على غرار برقة .

[1]– أمينة المقطون بن نصير : المرجع السابق ، ص 192،193 .

[2]– إبراهيم فتحي اعميش :المرجع السابق ، ص 243.

[3]– نفسه.

[4]– نفسه ، ص 244.

[5]– إدريس محمد حسين أبو بكر :المرجع السابق ، ص158.

- إقامة اتحاد فدرالي يضم طرابلس و برقة في ظل التاج السنوسي بتوحيد الشؤون الاقتصادية و الدفاعية .
- تشكيل وفد مشترك لتمثيل ليبيا في الجمعية العامة للأمم المتحدة المزمع عقده في سبتمبر 1949.[1]

8- حزب الاستقلال :

تأسس في طرابلس في جويلية 1949 كان مقره في مصراته تحت رئاسة سالم المنتصر و عددا آخر من أعضاء منشقين عن حزب الجبهة الوطنية المتحدة، و كان معظم هؤلاء من المناوئين لبشير السعداوي و لجامعة الدول العربية [2]، لكن لم يكن مخالفا للإجماع الوطني المُطالب بالاستقلال و الوحدة و امتداد الإمارة السنوسية إلى إقليم طرابلس [3].

يعتبر هذا الحزب من حيث النشأة و التأسيس من آخر قائمة الأحزاب في التسلسل التاريخي للنشأة فقد أعلن عن تأسيسه قبل إعلان استقلال ليبيا بأقاليمها الثلاثة [4].

[1]– إدريس محمد حسين أبو بكر :المرجع السابق ،ص 158،159 .

[2]– محمد يوسف المقريف : المرجع السابق ، ص 228.

[3]– أمينة المقطون بن نصير : المرجع السابق ، ص 193.

[4]– نفسه.

المبحث الرابع :التنظيمات و الهيئات السياسية في فزان :

إن النشاط السياسي في فزان يختلف كل الاختلاف عن إقليمي برقة و طرابلس و ذلك لعدة عوامل، أبرزها سياسة العزلة التي اتبعتها الإدارة الفرنسية في الإقليم حيث تمّ عزله عن الكفاح الوطني الليبي، وحرمت السكان من التعبير عن آرائهم وإصدار الصحف [1] ، من ناحية أخرى كانت ظروفها السياسية و الاجتماعية تختلف عمّا هو في طرابلس و برقة [2]، فمن الناحية الاجتماعية كان توزيع السكان على شكل مجموعات صغيرة و متباعدة عن بعضها البعض و عدم ارتباطها ببعضها البعض خاصة مع مشكل النقل و الطرق فهي منطقة صحراوية أيضا يتميز سكانها بالترحال ،علاوة على ذلك تفشي الأمية [3] .

أولا/ بوادر النشاط السياسي بفزان :

بداية هذا النشاط في فزان كان في أواخر سنة 1945 ،و ذلك عندما دُعِيَ جميع أعيان مناطق فزان للاجتماع مع الوالي الفرنسي العقيد تيري و ذلك من أجل التباحث حول مايجب القيام به لنهضة الإقليم،و لقد استغل هؤلاء الأعيان فرصة التقائهم بالسيد أحمد سيف النصر و اتفقوا بأن يستمر اتصال بينهم لكن بصورة سرية [4] ، وبعد اجتماع آخر جمعهم مع متصرف المنطقة الفرنسي في أوائل يناير 1946 اكتشفوا أن هناك أمرا تدبره فرنسا و عليهم البحث و التحري عن ذلك و على حد قول السيد محمد عثمان الصيد في مذكراته أنه هو من كُلِّف بهذا الأمر رفقة الحاج أحمد الكيلاني حيث يقول أنهما كُلِّفا " بالذهاب سرا إلى طرابلس و البحث و التحري عمّا يخطط لمستقبل ليبيا بصورة عامة و عمَّا يجري هناك لنكون على بصيرة و بيِّنة من أمرنا " [5] .

---

[1]– محمد الهادي أبو عجيلة : المرجع السابق ،ص 65 .

[2]– نبيل لزعر : المرجع السابق ص 332 .

[3]– محمد الهادي أبو عجيلة : المرجع نفسه ،ص 65 .

[4]– محمد عثمان الصيد : المصدر السابق ، ص29 .

[5]– نفسه ، ص 30 .

و بعد هذه الرحلة و ما تلاها من رحلات أخرى لطرابلس أيضا و لقاءات مع السيد أحمد الفقيه الذي كان رئيس النادي الأدبي ثمّ رئيس الحزب الوطني بطرابلس و الذي قام بإطلاعهم عن أهداف الحزب الذي يطالب باستقلال ليبيا، و احتكاك أعيان المنطقة ببعض الزعماء كالشيخ البركولي و بعض زعماء الحزب الدستوري التونسي [1] و تسرب بعض الصحف و النشرات التي كانت تصدر عن الأحزاب و التيارات في طرابلس و بعض الصحف المصرية التي تصل من القاهرة [2] ،كل هذه العوامل أدّت بهم إلى اتخاذ قرار بعد البحث طبعا على تكوين أو تأسيس الجمعية الوطنية كمظلة سرية ذات طابع اجتماعي سياسي تعبر عن أهل فزان و تكون ممثلة لجميع المناطق و القرى و الواحات بغرض مناهضة المشروع الفرنسي [3] و لمقاومة أفكار السلطات العسكرية الفرنسية لسلخإقليم فزان عن باقي أجزاء ليبيا،و ضمِّه إلى المستعمرات الفرنسية في إفريقيا، إضافة إلى البحث عن رجال لديهم ميول وطنية يمكنهم المساعدة في العمل الوطني [4] ،و كانت نتيجة هذا أن أُنشأت حركة سرية عام 1946 برئاسة عبد الرحمان البركولي و هي الجمعية الوطنية .

ثانيا / التنظيمات السياسية في فزان :

1/ الجمعية الوطنية بفزان 1946:

كانت على غرار الجمعيات و الأحزاب و التكتلات السياسية الأخرى التي تكونت حينها في إقليمي برقة و طرابلس،و قد تم تأسيس هذه الجمعية بالتنسيق مع الحزب الوطني في طرابلس برئاسة السيد أحمد الفقيه حسن [5]، و أُعلن عن تأسيسها في الاجتماع التأسيسي الأول السري الذي كان في منزل السيد نصر بن سالم بن نصر بقرية زلوار بوادي الشاطئ في

[1]– محمد عثمان الصيد : المصدر السابق، ص 32 .

[2]– محمد الهادي أبو عجيلة : المرجع السابق ، ص 65 .

[3]– إبراهيمأبو عزوم :**الجمعية الوطنية بفزان 1946.1950 السيرة التاريخية** ، ط1، مطبعة الواحة ، دار التراث للنشر و التوزيع ، طرابلس ،2014 ، ص 15.

[4]– محمد عثمان الصيد : المصدر نفسه ، ص29.

[5]–إبراهيمأبو عزوم :المرجع نفسه، ص 15 .

15جوان 1946، و بما أن السيد عبد الرحمان البركولي كثير التنقل بين مساجد فزان لإلقاء الدروس في المساجد و بما أنَّ تنقله لا يثير أيَّة شبهة لدى سلطات الاحتلال أجمع الحاضرون على اختياره رئيسا للجمعية كما اختاروا محمد بن عثمان الصيد نائبا و مساعدا له [1].

لقد استطاعت هذه الحركة عقد عدة لقاءات سرية مع الزعماء الطرابلسيين و الاستفادة منهم في تنظيم الكفاح ضد الإدارة الاستعمارية الفرنسية في اتجاهها نحو فصل هذا الإقليم و عدم الاتصال بالتيارات السياسية السائدة في كل من طرابلس و برقة و الاستفادة منها،و هذا ما يُبَيِّن وجود وعي سياسي و لو نسبي أدى بالتالي إلى المطالبة بالحكم الذاتي و إقامة بعض الحركات السرية المناوئة للإدارة الفرنسية [2] .

و بالتالي بدأت في فزان جمعيات سرية لمحاربة فرنسا و أعمالها و كذلك ربط قضية استقلال ليبيا،و كانت جمعية الشيخ البركولي و التي غطت كل مناطق فزان [3]،حيث كان الفقيه محمد النيهوم و الشيخ عبد الهادي بن رمضان الزايدي ممثلين للجمعية بأدرى و تمسان و ما حولهما، و الشيخ عمر بن علي بن أحمد و الشيخ المبروك بن عريبي و الشيخ المهدي بن عثمان ممثلين للجمعية في ونزريك و الحاج أحمد قريش و الشيخ محمد الأزهري في برقن، و ذلك من أجل توعية السكان و تهيئتهم لمقاومة أفكار الاستعمار الفرنسي الداعية إلى فصل فزان عن باقي أقاليم ليبيا [4]، و إلى جانب الشيخ عبد الرحمان البركولي و الشيخ عبد القادر بن مسعود، كان البكاي عثمان و محمد عثمان الصيد و عبد الرحمان العجيلي و محمد ناجم و أحمد قريش و غيرهم ممن قادوا ماعرفت بثورة بن مسعود على القوات الفرنسية في منطقة القارة بسبها[5] .

---

[1]– إبراهيم أبو عزوم :المرجع السابق ، ص 16 .

[2]– محمد الهادي أبو عجيلة : المرجع السابق ، ص 66 .

[3]– إبراهيم فتحي اعميش :المرجع السابق ، ص 254 .

[4]– محمد عثمان الصيد : المصدر السابق ، ص 32 .

[5]– إبراهيم فتحي اعميش : المرجع نفسه ص 254.

الجمعية من السرية للعلنية :

في بداية 1948تقرر في فزان الانتقال من العمل السري إلى العمل العلني خاصة بعد نزول السلطات الفرنسية بثقلها في ترغيب و ترهيب السكان حيث تبلورت لديهم فكرة أن ثمن الحرية و الإنعتاق هو الدم، إذ لابد من التضحية و الخروج بالعمل للعلن خاصة بعد الخطاب الذي ألقاه الجنرال لوكليرك خلاصته أن فرنسا دخلت بالقوة و لن تخرج إلا بالقوة، و إرسال فرنسا لإمدادات إضافية لقواتها و جاؤوا باللفيف الأجنبي الذي تكون من جنود المستعمرات و إزاء هذه التطورات تقرر العمل على مناهضة السلطات الفرنسية حتى و لو تطلب الأمر الاستشهاد[1]،و ضرورة التقدم إلى اللجنة الرباعية التي ستزور ليبيا بمطالب موحدة ترتكز على ثلاثة محاور رئيسة هي الاستقلال و وحدة ليبيا و انضمامها لجامعة الدول العربية [2]، و على حد قول السيد محمد عثمان الصيد "لم نكن نملك أية موارد أو أموال ، عملنا على توعية السكان وفق منطق بسيط إذ اعتمد أسلوبنا على القول أن القضية قضية كفر و إسلام الذي يقول نريد بقاء الإدارة الفرنسية فهو كافر ومن يريد استقلال ليبيا ووحدتها تحت قيادة الأمير إدريس السنوسي والانضمام للجامعة العربية فهذا هو الإسلام كان ذلك هو سلاحنا[3].

و فـــــي الأخير لقد نجحت الجمعية الوطنية بفزان بالرغم من إمكاناتها المتواضعة و عدم وجود وعي سياسي بسبب سياسة العزلة الصارمة التي طبقتها فرنسا في أن تبلور موقفا موحدا عبر عنه السكان أمام لجنة التحقيق الرباعية كان سببا في نيل إقليم فزان استقلاله و قطعت على الفرنسيين مخططاتهم في إقناعأهلفزان للمطالبة ببقاء الإقليم تحت الوصاية الفرنسية [4].

[1]– محمد عثمان الصيد : المصدر السابق ، ص 36.

[2]– إبراهيمأبو عزوم :المرجع السابق ، ص 20 .

[3]–محمد عثمان الصيد : المصدر نفسه ، ص 36.

[4]–إبراهيم أبو عزوم :المرجع نفسه ، ص 24 .

على غرار هذه الجمعية لم تكن هناك أحزاب سياسية أو هيئات ثقافية أو اجتماعية في فزان و إن كان هناك بعض هيئات الاخوة الدينية، و لقد ادعت فرنسا أن ليس هناك أي مانع يحول دون تكوين أحزاب سياسية أو نقابات، كما ادَّعت بأن سكان المنطقة لم يتقدموا بمثل هذا الطلب، و لقد فسَّر الحاكم العسكري بالمنطقة بأن ذلك راجع لفقر السكان و عدم وجود وقت لممارسة السياسة [1].

[1]– نبيل لزعر : المرجع السابق، ص 332 .

خلاصة الفصل:

استطاع الليبيون رغم كل الظروف والعراقيل ـ في ظل الحكم العسكري البريطاني والفرنسي ـ من تكوين هيئات ومنظمات سياسية من أجل الدفاع عن قضية الوطن وقد امتاز نشاط هذه المنظمات بـ :

ـ أول ما ظهرت تلك المنظمات والهيئات بالخارج.

ـ اتخذت جل الهيئات الغطاء الأدبي والثقافي لنشاطاتها حتى تتمكن من ممارسة أنشطتها السياسية في الخفاء.

ـ في برقة تركزت مطالب الهيئات على الاستقلال تحت التاج السنوسي، كما أن أغلبها كان تحت سيطرة محمد إدريس السنوسي.

ـ في طرابلس تركزت مطالب الهيئات على الاستقلال تحت التاج السنوسي، مع الإصرار على استقلال ليبيا الموحدة بأقاليمها الثلاث.

ـ منع وجود زعامة ترتضيها مختلف الأطراف في طرابلس توحيد النشاط السياسي في هيئة واحدة؛ مما نتج عنه وجود هيئات متعددة في طرابلس.

ـ القبضة الحديدية التي حكمت بها فرنسا إقليم فزان ما كانت لتسمح بممارسة النشاط السياسي، ورغم ذلك تمكن الفزانيون من تشكيل هيئة سياسية في جوهرها أدبية في ظاهرها.

الفصل الثالث :

تدويل القضية الليبية وإعلان الاستقلال

المبحث الأول : القضية الليبية في جامعة الدول العربية

المبحث الثاني: القضية الليبية في المؤتمرات الدولية

المبحث الثالث: القضية الليبية في الدورة الثالثة لهيئة الأمم المتحدة

المبحث الرابع:القضية الليبية في الدورة الرابعة والخامسة الطريق نحو الاستقلال

خلاصة الفصل

ما إن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، واقتراب موعد عقد معاهدة الصلح مع إيطاليا إضافة إلى ميلاد هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، حتى ظهرت بارقة الأمل لدى الشعب الليبي في التخلص من الوجود الأجنبي وتحقيقه لحريته واستقلاله. وسنتعرف في هذا الفصل على المرحلة الأخيرة من عمر القضية الليبية، بداية بجامعة الدول العربية و القضية الليبية ثم المؤتمرات الدولية التي عالجت القضية وختاما القضية في هيئة الأمم المتحدة ضمن مبحثين، الأول القضية في الدورة الثالثة للجمعية العامة للأمم المتحدة والثاني القضية في الدورة الرابعة التي نتج عنها إعلان استقلال ليبيا بعد فترة انتقالية.

المبحث الأول: القضية الليبية في جامعة الدول العربية:

تأسست جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945 ووقَّعت سبع دول عربية على ميثاقها، وهذه الدول هي: مصر السعودية العراق سوريا الأردن لبنان واليمن[1]. وقد أكدت الجامعة منذ تأسيسها على مساعدة الدول العربية التي تقع تحت الاحتلال حتى تتمكن من تحقيق أمانيها في الحرية والاستقلال[2]،و قد عقد الليبيون آمالا كبيرة على جامعة الدول العربية،فما إن تناهى إلى مسامعهم العزم على تأسيس الجامعة حتى بادر الأميرمحمد إدريس السنوسي و بعث ببرقية إلى وزراء خارجية الدول العربية بتاريخ 14 فيفري 1945 التمس فيها بأن يكون لليبيين ممثلين في الجامعة، إضافةإلى طلب دعمها و مساندتها للشعب الليبي[3]، ومن أولى القضايا التي تبنتها الجامعة القضية الليبية[4]، وليس ذلك بالغريب فالأمين العام للجامعة السيد عبد الرحمن عزام له تاريخ طويل مع حركة المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي[5].

---

[1]–إبراهيم فتحي اعميش: المرجع السابق، ص168.

[2]. تركي بن عجلان الحارثي: (دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، م12، 1424/ 2004 ، جامعة الملك عبد العزيز– جدة ، ص58.

[3]. محمد فؤاد شكري : المصدر السابق،ص 409.

[4]– تركي بن عجلان الحارثي: المرجع نفسه، ص58.

[5]– صلاح العقاد: **ليبيا المعاصرة**، مصدرسابق، ص73.

أولا/ مساعي الجامعة قبيل وأثناء مؤتمر لندن:

وافتتحت جامعة الدول العربية مساعيها في القضية الليبية بإرسال أمينها العام إلى حكومات الدول العربية قبيل انعقاد مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى سبتمبر 1945 بمذكرة شرح عرّف فيها بالأوضاع الراهنة للقضية[1]،حيث ذكرت المذكرة ما يجب أن يطالب به من أجل ليبيا والذي تمثّل في: استفتاء الليبيين حول مصيرهم، الوحدة الليبية، منح الاستقلال، وفي ذات السياق أشارت المذكرة أنَّه في حال ما إن وُضِعت ليبيا تحت الوصاية فيُفضل وضعها تحت وصاية الجامعة أو مصر[2].

وقبل سفر الأمين العام للجامعة إلى لندن لحضور اجتماع مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى، قام بجولة إلى بعض الدول العربية ففي المملكة العربية السعودية التقى مع الملك سعود الذي أكد على ضرورة استقلال ليبيا ووحدتها، ومكنت وزارة الخارجية السعودية عزام من مقابلة وزير أمريكا المفوض في جدة ومن زيارة المفوضية الإنجليزية، وتباحث الأمين العام معهم القضية الليبية وحاول كسب تأييدهم[3].

وبناءا على التأييد الذي حصل عليه الأمين العام من حكومات الدول العربية الأعضاء في الجامعة تقدم بمذكرة في 28 سبتمبر 1945 إلى وزراء خارجية الدول الكبرى باسم الجامعة، ضمّن فيها أماني الشعب الليبي في الوحدة والاستقلال والانضمام إلى جامعة الدول العربية. كما أكد الأمين العام في أحاديثه الخاصة على هامش المؤتمر قلقه حيال مستقبل ليبيا واحتمال عودة ايطاليا ثانية أو تقع في أيدي دولة استعمارية أخرى[4].

[1]– جامعة الدول العربية: المصدر السابق، ص3.

[2]– جميل عارف: المصدر السابق، ص ص 275– 277.

[3]– تركي بن عجلان الحارثي: المرجع السابق، ص59.

[4]– نبيل لزعر: المرجع السابق، ص ص 354، 355.

واصلت الجامعة مساعيها الحثيثة في دوراتها العادية مناقشة القضية الليبية، ففي الجلسة الثانية عشر من دُورِالاجتماع العادي الثاني لمجلس الجامعة المنعقد بتاريخ 4 ديسمبر 1945، وبعد المناقشة قدم الأمين العام المقترحات التالية والتي حظيت بموافقة المجلس:

- تثمين المجلس للمذكرات التي قدمت من طرف الدول العربية وأمين عام الجامعة إلىمجلس وزراء خارجية الدول المجتمعة في لندن شهر سبتمبر الماضي.
- يؤيد المجلس حق الليبيين في حريتهم وتقرير مصيرهم بأنفسهم.
- تكليف الأمين العام بالاتصال بالسلطات البريطانية قصد إزالة أسباب الشكوى من قسوة الحكم العسكري بليبيا[1].

أما في الجلسة الثامنة من دُورِ الاجتماع العادي الثالث المنعقد في6 أفريل 1946 ومع بروز بوادر ونوايا الدول الاستعمارية لتقسيم ليبيا، قرر المجلس توجيه مذكرة إلى مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى ـ المزمع عقده بباريس ـ أكد فيها على حق الشعب الليبي في تقرير مصيره عن طريق استفتاء تشرف عليه هيئة الأمم المتحدة والجامعة، ورفض عودة السيادة الإيطالية بأي شكل من الأشكال، وأن الجامعة ستقف إلى جانب الشعب الليبي في مقاومته لعودة النفوذ الإيطالي[2].

ثانيا/ القضية الليبية في مؤتمر أنشاص :

كان أول قمة عربية دعا إلى عقدها ملك مصر الملك فاروق في 28- 29 ماي 1946 واجتمع فيها ملوك ورؤساء الدول العربية المؤسسة لجامعة الدول العربية، وكان من ضمن جدول أعمالها القضية الليبية، وتضمنت المذكرة التي قدمها الأمين العام للجامعة للنقاش بشأنها مستجدات القضية الليبية والمتمثلة في محاولة تقسيم ليبيا وفصل أقاليمها عن بعضها والتخطيط

[1]- جامعة الدول العربية: المصدر السابق، ص12.

[2]- اروبعي محمد علي قناوي: (الملك عبد العزيز بن سعود وجهاد الشعب الليبي ضد الاحتلال الإيطالي 1329/ 1370 . 1911/ 1951)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بنغازي، د س ن، ص16.

لعودة إيطاليا[1].

وبعد مناقشة جدول أعمال القمة خرج البيان التاريخي لها، ومما جاء فيه بخصوص ليبيا:"... ثم تناولوا بالبحث مسألة طرابلس وبرقة وفزان ووجدوا أنفسهم متفقين تمام الاتفاق على أن استقلال هذه البلاد أمر طبيعي وعادل وأن حكوماتهم متفقة على ضرورته لأمن مصر والبلاد العربية، وأن جامعة الدول العربية التي قضى ميثاقها برعاية شؤون العرب ومصالحهم أن تُهيءَ الأسباب لهذا الاستقلال".[2]

ثالثا/ موقف الجامعة من لجنة التحقيق الرباعية:

في ذات الوقت الذي كانت الدول الكبرى تدرس مصير المستعمرات الإيطالية بباريس شهر جوان 1946، كانت أيضا جامعة الدول العربية تعقد احدى جلساتها وتناقل إلى مسامعها عنطريق وكالة رويتر للأنباء أن الحكومة البريطانية طلبت من مجلس وكلاء الخارجية إرساللجنة تحقيق إلى ليبيا قصد معرفة رأي الأهالي، وعلى جناح السرعة أبرقت الجامعة إلى وزراء خارجية الدول الكبرى عبرت فيها عن موافقتها للاقتراح البريطاني ـ والذي كأنه جاء استجابة للمطالب السابقة للجامعة حول استفتاء الليبيين ـ وطالبة في ذات السياق المشاركة في هذه اللجنة، وقد عبرت عن ذلك :" إن مجلس جامعة الدول العربية المنعقد في بلودان علم بما ذكرته وكالات الأخبار بشأن اقتراح بريطانيا المتعلق بإرسال وفد من الدول الأربع الكبرى لاستيضاح رغبات أهل ليبيا؛ لذلك نحيطكم علما بأن كل تحقيق في هذا الشأن تحرص الجامعة على أن تشترك فيه وتأمل إعلامها بالإجراءات والمواعيد"[3].

لكن بريطانيا وأمريكا حالتا دون اشتراك جامعة الدول العربية في هذه اللجنة، بحجة أن السماح للجامعة بالمشاركة قد يفتح الباب أمام مطالبة دول أخرى بتمثيلها في اللجنة[4]. ومع ذلك

[1]–إبراهيم فتحي اعميش: المرجع السابق، ص ص 170، 171.

[2]– جميل عارف: المصدر السابق، ص287.

[3]– ارويعي محمد علي قناوي: المرجع السابق، ص ص 16، 17.

[4]– نبيل لزعر: المرجع السابق، ص 357.

فإن الجامعة بذلت مساعي حثيثة داخل ليبيا بهدف التوحيد والتوفيق بين وجهات النظر لمختلف التنظيمات والهيئات الليبية أمام لجنة التحقيق الرباعية، وقد رأينا ذلك في الفصل السابق عندما ساهمت جامعة الدول العربية بشكل مباشر في تأسيس هيئة تحرير ليبيا.

وما إن تقرر إرسال لجنة التحقيق الرباعية إلى ليبيا حتى وجهت الأمانة العامة للجامعة عن طريق وزير خارجية مصر مذكرة بتاريخ 17 أكتوبر 1947 إلى الدول الأربعة المشتركة في لجنة التحقيق. وحملت المذكرة بين طياتها تقرير عن تفاصيل عدّة للقضية الليبية ونصت في مجملها على ضرورة وحدة البلاد واستقلالها، وأكدت في ذات السياق أنه لا وجود لخلفية تاريخية تثبت أن ليبيا كانت مجزأة أو أن شعبها لا يستطيع تولي أمور الحكم بنفسه[1].

رابعا/ اهتمام الجامعة بالشأن الليبي الداخلي:

على غرار الأدوار الدبلوماسية للجامعة في سبيل التعريف بالقضية الليبية والدفاع عنها في المحافل الدولية، كانت الجامعة تمثل أحد القنوات التي نقلت من خلالها أقطاب الحركة الوطنية الليبية شكاويها وانشغالاتها ومن ذلك نذكر*:

لما تلقت الأمانة العامة للجامعة شكاوى من الأحزاب الطرابلسية بخصوص الهجرة غير المشروعة للإيطاليين نحو طرابلس، قامت الأمانة بتوجيه مذكرة إلى السفير البريطاني بمصر وقد طالبت في المذكرة من الحكومة الانجليزية باتخاذ التدابير اللازمة لوضع حد لهجرة الإيطاليين إلى طرابلس، وجاء ردّ الانجليز بتاريخ 11 نوفمبر 1946 إيجابيا على طلب الأمانة العامة بأنهم سيتخذوا الوسائل الممكنة لوقف هجرة الإيطاليين[2].

وإثر انتشار القحط والمجاعة في ليبيا تقدم رئيس هيئة تحرير ليبيا بشير السعداوي بطلب العون والمساعدة من الجامعة، ولم تتوان الأخيرة في تقديم العون حيث شمل قرار مجلسها في

[1]– جامعة الدول العربية: المصدر السابق، ص27.

*– ذكرنا في الفصل السابق المذكرتين اللتين تقدمت بهما كل من اللجنة الطرابلسية وهيئة تحرير ليبيا إلى جامعة الدول العربية.

[2]–جميل عارف: المصدر السابق، ص289.

24 ديسمبر 1947مسألة المجاعة في ليبيا وكُلِف الأمين العام بمتابعة الموضوع وتقديم كل مايلزم، كما تم إرسال الحبوب والمواد الغذائية والأموال إلى الشعب الليبي، بالإضافة إلى تقديم المعونة المالية للطلاب الليبيين في مصر[1].

وعقب عقد معاهدة الصلح مع إيطاليا وتنازلها عن حقوقها في مستعمراتها، بعث السيد محمد إدريس السنوسي بوفد إلى الأمين العام للجامعة حمل رسالة خطية منه، ورجى فيها من الجامعة عرض القضية على مجلس الجامعة المنعقد بالقاهرة في دورته السادسة، وطالبا من الجامعة تقديم الدعم المادي والمعنوي لليبيا[2].

ولما أحيلت القضية الليبية إلى هيئة الأمم المتحدة أصدر مجلس الجامعة المنعقد بتاريخ 21 مارس 1949 قرار يقضي بدعم القضية الليبية في الهيئة الأممية، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة توحيد جهود مندوبي الدول العربية في هيئة الأمم[3]، وواصلت الجامعة دعمها للقضية الليبية داخل أسوار هيئة الأمم من خلال عملها الدؤوب لجمع كلمة الوفود الليبية حول قضيتهم، بتقديم النصح والاستشارة لهم[4].

[1]– ارويعي محمد علي قناوي: المرجع السابق، ص17.

[2]– بوزربوجة سميرة: " الطريقة السنوسية 1911– 1951 ومواقفها من قضايا العصر محليا– دوليا – إقليميا"، (رسالة دكتوراه)، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعةوهران1 أحمد بن بله، 15 نوفمبر 2017، ص ص 239، 240.

[3]– ارويعي محمد علي قناوي: المرجع نفسه، ص18.

[4]– جامعة الدول العربية: المصدر السابق، ص 50.

البحث الثاني : القضية الليبية في المؤتمرات الدولية :

مباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت معالجة مسألة المستعمرات الإيطالية (ليبيا، الصومال، إريتريا) من الدول المنتصرة ـ أو ما عرف بالدول الكبرى أو العظمى ـ وهي بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، الإتحاد السوفياتي وفرنسا. وأول ما دُرِست في مؤتمر برلين بوتسدام المنعقد في الفترة 17 جوان – 02 أوت 1945 من طرف الولايات المتحدة الأمريكية بريطانيا والإتحاد السوفياتي تم الاتفاق بينهم على أن تتم معالجة المستعمرات الإيطالية في معاهدة السلام معها، لكن قبل ذلك تناقش القضية من قبل مجلس وزراء خارجية هذه الدول.

وتجدر الإشارة إلى أن الإتحاد السوفياتي عرض رغبته في الحصول على وصاية إحدى المستعمرات الإيطالية كتعويض له عن خسائره في الحرب، لكن بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية عارضتا وطلبتا إحالة ذلك إلى مجلس خارجية وزرائهم[1].

أولا/ مؤتمر لندن 11 سبتمبر 1945:

انعقد المؤتمر بلندن وبمشاركة وزراء خارجية كل بريطانيا فرنسا الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي من 11 سبتمبر إلى غاية 03 أكتوبر1945[2]، ونظر للأهمية الإستراتيجية لليبيا بالنسبة للدول الكبرى ظهرت الاختلافات فيما بينهم حول مستقبل ليبيا، فكل واحدة منها قدمت مقترحاتها*حسب مايخدم مصالحها[3]. وكانت مقترحاتهم كالتالي:

[1]– إبراهيم سليمان الضراط: **جهاد ليبيا الدبلوماسي في أروقة الأمم المتحدة 1945– 1955**، ط1، مطبعة دار المنار، مصراته، 2012، ص52.

[2]– فطيمة غويني: مرجع سابق، ص59.

*– تدرس المؤتمرات الدولية قضية المستعمرات الإيطالية مجتمعة(ليبيا الصومال اريتريا) وسنكتفي بذكر ما تعلق منها بليبيا.

[3]– علي عبد السلام عبد الله سحلب: (ليبيا موقعها الإستراتيجي وصراع القوى الكبرى خلال أربعينات القرن الماضي)،مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية،ع15، 1016، جامعة سبها، ص 246.

- ❖ الولايات المتحدة الأمريكية: اقترحت وضع المستعمرات الإيطالية تحت الوصاية الدولية الجماعية للأمم المتحدة، وبعد انقضاء مدة عشر سنوات تمنح ليبيا الاستقلال، على أن يعين مسؤول إداري لكل مستعمرة ويكون من دولة محايدة ومسؤول أمام مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة، وله مجلس استشاري يساعده يتكون من سبعة أعضاء أربعة منهم يمثلون الدول الكبرى إضافة إلى ممثل إيطالي واثنين ليبيين.
- ❖ الإتحاد السوفياتي: رفض نظام الوصاية الجماعية الذي اقترحته أمريكا، واقترح تقسيم ليبيا إلى أربعة مناطق على أن تكون له الوصاية على إقليم طرابلس ، مما يعني وضع قدم له على البحر الأبيض المتوسط ويبث من خلالها أفكاره الشيوعية .[1]
- ❖ فرنسا : اقترحت منح الوصاية لإيطاليا حرصا منها على توازن القوى الدولية في البحرالأبيض المتوسط، وبالتالي ضمان بقاء نفوذها في تونس والجزائر، وإضافة إلى ذلك طلبت تعديل الحدود بين ليبيا وتونس[2].
- ❖ بريطانيا: طلبت أن تتنازل إيطاليا عن مستعمراتها في إفريقيا، وصرحت على أنها لا تريد ضم أرض جديدة ولو أنها ترغب في أن يكون لها مركز خاص في برقة، ولربما يعود ذلك إلى الوعد الذي قطعته للسنوسي بعدم عودة إيطاليا لبرقة[3].
- ❖ أما إيطاليا فقد بعثت بوفد إلى المؤتمر وحاولت أن تحتفظ بمستعمراتها في إفريقيا عن طريق تحميل موسوليني مسؤولية المشاركة في الحرب[4].

وبسبب الاختلاف في وجهات النظر وتضارب المصالح تقررإجراء المزيد من المشاورات قبل عقد الدورة الثانية للمجلس[5]، والتي عقدت بباريس.

---

[1]– إبراهيم سليمان الضراط: المصدر السابق، ص ص53، 54.

[2]– نبيل لزعر: المرجع السابق، ص337.

[3]– فطيمة غويني: المرجع السابق، ص60.

[4]– كريمة حشاشنية، حمادي راضية: المرجع السابق، 24.

[5]– إبراهيم سليمان الضراط: المصدر نفسه، ص56.

ثانيا/ مؤتمر باريس 25أفريل1946:

عقد بباريس على دورتين بحضور وزراء خارجية الدول الكبرى.

الدورة الأولى 25 أفريل 1946 تغيرت فيها الاقتراحات و التي كانت كمايلي:

1) بريطانيا: غيرت رأيها وطالبت بالاستقلال الفوري لليبيا.
2) الاتحاد السوفياتي: رفض الاقتراح البريطاني وطالب بنظام الوصاية الجماعية، ورُفِض اقتراحه. وفي ظل إمكانية فوز الحزب الشيوعي بالانتخابات في إيطاليا دعم عودة المستعمرات الإيطالية إلى النفوذ الإيطالي لكن ضمن نظام الوصاية العالمي.
3) أمريكا: تخلت عن مقترح الوصاية الجماعية ودعمت الوصاية الإيطالية على ليبيا على أن يتم تحديد موعد للاستقلال.
4) فرنسا : بقيت على رأيها مؤيدة بذلك للاقتراح الأمريكي لكن دون تحديد موعد للاستقلال[1].

ونظرا للخلافات تقرر تعليق الاجتماع وانعقاده مرة ثالثة بباريس جوان 1946.

الدورة الثانية 25جوان 1946 وحتى في الدورة الثانية للمؤتمر في باريس لم تتمكن الدول الأربعة الكبرى من الوصول إلى اتفاق حول مصير المستعمرات الإيطالية. ولو أن الاقتراح الذي تقدم به وزير الخارجية الأمريكي* قد يكون منصة أولية للتفاهم في قابل المؤتمرات، والذي نص على:

[1]– علي عبد السلام عبد الله سحلب: المرجع السابق، ص252.

*– يذكر الطاهر الزاوي في جهاد الليبيين أن بريطانيا هي من تقدمت بهاذين المقترحين ص 82. في حين يذكر إبراهيم سليمان الضراط أن أمريكا هي من تقدمت بهاذين المقترحين.

1/ أن تتنازل إيطاليا عن جميع حقوقها في مستعمراتها

2/ يفصل خارجية هذه المستعمرات خلال سنة من بداية تنفيذ معاهدة الصلح مع إيطاليا، وإن لم يتم التوصل إلى اتفاق خلال هذه المدة يتم تحويل القضية بِرُمتها إلى منظمة الأمم المتحدة لاتخاذ القرارات المناسبة، على أن تتعهد الدول بقبول وتنفيذ قرارات الهيئة.

وبهذا يتأجل الحسم حول مصير المستعمرات الإيطالية إلى معاهدة الصلح مع إيطاليا.

ثالثا/ مؤتمر الصلح مع إيطاليا أوت1946:

انعقد في أوت 1946 وبمشاركة 17 دولة إضافة إلى الدول الأربع الكبرى، ودرس إعداد معاهدة الصلح مع إيطاليا[1]. وقد قدم فيه مندوب مصر كلمة دافع فيها عن حقوق الشعب الليبي في الحرية والاستقلال كما أعرب عن استعداد مصر لتقديم أي مساعدة قد تحتاجها ليبيا في عهدها بالاستقلال[2].

وبخصوص معاهدة الصلح مع إيطاليا فقد تم توقيعها في 10 فيفري 1947، وتم التصديق عليها ودخولها حيز التنفيذ في 15 سبتمبر1947[3] بباريس وجاءت المادة (23) والملحق (11) خاصا بالمستعمرات الإيطالية حيث أتت تأكيدا لما جاء به المقترح الأمريكي السالف الذكر بأن تتنازل إيطاليا عن جميع حقوقها في تلك المستعمرات، وإلى غاية الاتفاق عن حل نهائي لقضية المستعمرات الإيطالية يستمر حكم الإدارة السائد فيها. أما الملحق فيه أربع فقرات:

1. أن الدول الأربع ستشترك في إيجاد حل للقضية في غضون سنة من تاريخ تنفيذ المعاهدة.
2. الحل يجب أن يراعي رغبات السكان ومصالحهم وفقا لمصالح السلام والأمن العالميين مع عدم تجاهل رغبات الحكومات الأخرى ذات المصلحة.

---

[1]–إبراهيم سليمان الضراط: المصدر السابق، ص ص 58، 59.

[2]– أحمد الطاهر الزاوي: **جهاد الليبيين...**، المصدر السابق، ص83.

[3]– نقولا زيادة: **ليبيا(وثيقة رسمية)**،المصدر السابق، ص128.

3. إذا لم تستطع الدول الأربع الاتفاق على مصير المستعمرات تحول القضية إلى الأمم المتحدة وتتعهد الدول الأربع بقبول و تنفيذ توصيات الهيئة الأممية.
4. دعوة وكلاء خارجية الدول الأربع لدراسة المسألة وتقديم توصياتهم إلى مجلس وزراء الخارجية، كما طلب منهم إرسال لجان تحقيق إلى المستعمرات الإيطالية[1].

رابعا/ لجنة التحقيق الرباعية:

تطبيقا لما جاء في معاهدة الصلح مع إيطاليا اجتمع مندوبووزراء خارجية الدول الأربعة الكبرى في 03 أكتوبر 1947 في لندن، وكانت خطة عملهم تشمل المراحل الثلاث التالية:

ـ الأولى: تكليف لجنة الدول الأربع بحث أحوال المستعمرات من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ـ الثانية: المشاورات في المستعمرات وفي لندن ومع الحكومات الأخرى كإيطاليا والحبشة ومصر والجامعة العربية لعرض وجهات نظرها وطلباتها المتعلقة بالمستعمرات.

ـ الثالثة: إعداد ملخص لما سلف وكتابة تقرير عنه وتقديمه إلى مجلس وزراء الخارجية.

وقد وصلت لجنة التحقيق إلى ليبيا في 06 مارس 1948 وبقيت إلى غاية 20 ماي 1948 حيث أجرت تحقيقاتها في أقاليم ليبيا الثلاث بداية بفزان ثم طرابلس وأخيرا برقة، ودامت مدة مكوثها في إقليم فزان عشرة أيام وطرابلس أربعين يوما أما في برقة خمسة وعشرين يوما[2].

- **موقف الليبيين من اللجنة:**

جدير بالذكر أن بشير السعداوي كانت له اتصالات ـ قبيل وصول لجنة التحقيق إلى ليبيا بهدف جمع كلمة الليبيين ومطالبهم المتمثلة أساسا في الوحدة والاستقلال والانضمام لجامعة الدول العربية أمام اللجنة[3]ـ مع مختلف أطياف الحركة الوطنية الليبية في برقة وطرابلس وفزان.

[1]– راشد البراوي: **ليبيا والمؤامرة البريطانية**، ط1، مكتبة النهضة، القاهرة ، 1953، ص ص 24، 25.

[2]– محمود الشنيطي: المصدر السابق، ص ص 204، 205.

[3]– محمد سعيد القشاط: مرجع سابق، ص65.

ففي برقة التقى بالسيد محمد إدريس السنوسي مرتين شرح له في الأولى سبب تأسيس هيئة تحرير ليبيا وفي اللقاء الثاني طلب إدريس السنوسي من السعداوي أن يكون بين يديه تفويض من أصحاب الحل والعقد بطرابلس حتى يستطيع التفاوض باسمهم لتحقيق الاستقلال والوحدة. أما فزان فقد أرسلت هيئة تحرير ليبيا ممثلا عنها لإجراء اتصالات هناك هدفها توحيد الجهود والمطالب أمام اللجنة، أما في طرابلس فقد استطاع جمع شتات الأحزاب هناك باستثناء حزب العمال، ودعا إلى المطالبة بالوحدة والاستقلال والانضمام إلى جامعة الدول العربية[1].

وفي برقة* وجهت جريدة الوطن لسان حال جمعية عمر المختار نداء للمواطنين بأن يكون جوابهم عن أسئلة لجنة التحقيق:"نريد الاستقلال ونريد وحدة البلاد الليبية بحدودها الطبيعية وستكون حكومتنا ديمقراطية دستورية نيابية تحت التاج السنوسي وأن من حقنا أن نكون عضوا عاملا من أعضاء جامعة الدول العربية بعد استقلالنا".

أما في فزان فقد نشرت ذات الجريدة أن فرنسا قد أنذرت السكان بمُرِّ العذاب إذا هم طالبوا بغير فرنسا سيدة لهم[2]. ورغم هذا التهديد نجد السكان تقدموا للجنة التحقيق بمطلب الاستقلال ليبيا وانضمامها لجامعة الدول العربية[3].

- **تقرير اللجنة:**

بعد أن أنهت لجنة التحقيق جولتها في ليبيا واستماعها لأراء رجال الإدارتين البريطانية والفرنسية وإلى الهيئات والأحزاب السياسية، إضافة إلى رأي الأقليات(الإيطالية واليهودية). قدمت تقريرها إلى وكلاء وزراء الخارجية أواخر جويلية 1948، والذي نص في مجمله على:

[1]– علياء إسماعيل مصطفى: (موقف بشير السعداوي من لجنة التحقيق الدولية(الرباعية)20تشرين الأول . 20 أيار1947)، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العدد1، مجلد 13 ، 2015،جامعة كربلاء، ص26.

*– ذكرنا في الفصل السابق أنه من أهداف المؤتمر الوطني البرقاوي جمع كلمة ومطالب البرقاويين أمام لجنة التحقيق.

[2]– محمد البشير المغيربي: مصدر سابق، ص ص 66، 67.

[3]– محمد عثمان الصيد: المصدر السابق، ص39.

- عدم أهلية أيّ إقليم من أقاليم ليبيا أن يكفي نفسه فلا بد له من الحصول على العون من الخارج، إضافة إلى تفشي الأمية وأسلوب العيش البدوي.
- الرغبة الملحة للسكان في إنهاء الإدارتين البريطانية والفرنسية في البلاد .
- اتفاق الأحزاب الهيئات السياسية الليبية على مطلب الاستقلال والوحدة، لكن المؤتمر الوطني البرقاوي يشترط للوحدة أمرين، الأول قيام ملكية وراثية تحت راية محمد إدريس السنوسي، والثاني عدم عودة الطاليان لبرقة بأي حال من الأحوال، وهو على كل حال مطلب كل الليبيين باستثناء الجالية الإيطالية[1]. وأضافت اللجنة بأن الأمير يطلب الاستقلال ويرغب في عقد محالفة مع بريطانيا[2].

وتجدر الإشارة إلى أن الاختلاف في وجهات النظر بين الدول الأربع الكبرى الذي كان على أشده في المؤتمرات التي ناقشت مستقبل المستعمرات الإيطالية، كان حاضرا أيضا في تقرير لجنة التحقيق حيث نجد في القسم الخاص برغبات السكان نصين الأول إنجليزي والثاني روسي[3].

ليحتم في الأخير هذا الاختلاف والتضارب في وجهات النظر على وزراء خارجية تلك الدول المجتمعون بباريس في 13 سبتمبر 1948 تحويل ملف قضية المستعمرات الإيطالية إلى الأمم المتحدة، تنفيذا لما اتفِقَ عليه سابقا في ملحق معاهدة الصلح مع إيطاليا[4]. ومن ذلك التاريخ دخلت القضية مخاضها الأخير نحو الاستقلال.

---

[1]– نقولا زيادة: **ليبيا(وثيقة رسمية)**، المصدر السابق، ص129.

[2]– راشد البراوي: المصدر السابق، ص23.

[3]– محمود الشنيطي: المصدر السابق، ص207.

[4]– علياء إسماعيل مصطفى: المرجع السابق، ص28.

المبحث الثالث: القضية الليبية في الدورة الثالثة لهيئة الأمم المتحدة :

بعد اتفاق الدول الكبرى على طرح موضوع المستعمرات الايطالية أمام الجمعية العامة في دورتها العادية 1949[1]؛ لفشلها في الوصول إلى حل لها أحيلت القضية كلها في 15 سبتمبر 1948إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة التي أحالتها بدورها إلى اللجنة السياسية [2]، تنفيذا لمقررات مؤتمر الصلح، وقد تناولت الجمعية العامة هذه القضية خلال الدورتين الثالثة و الرابعة و هذه الأخيرة كانت الفاصلة و الحاسمة بالنسبة للقضية الليبية [3].

أدرجت الجمعية العامة في دورتها الثالثة المنعقدة بباريس في 24سبتمبر 1948 ضمن جدول أعمالها قضية المستعمرات الإيطالية و قد أحالتها للجنة الرئيسية الأولى (السياسية و قضايا الأمن)[4]، و التي بدورها أجلّت دراستها للقسم الثاني من أعمال الدورة الثالثة الذي سيعقد في أفريل / ماي 1949، و ذلك بناءا على طلب تقدمت به الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم مناقشة المسألة الكورية و تأجيل مشكلة المستعمرات الإيطالية، و قد حظي الاقتراح الأمريكي بالأغلبية. و قد كان هدف الولايات المتحدة الأمريكية من هذا الإجراء تثبيت الوجود الأمريكي البريطاني في ليبيا و كسب مزيد من الوقت قبل التوصل إلى حل نهائي لقضية المستعمرات الايطالية [5]، كما استفادت الدول الأخرى التي يهمها شأن المستعمرات الإيطالية من هاته الفترة حيث قامت باتصالات عديدة و مكثفة فيما بينها[6].

و في جدول أعمال اللجنة السياسية للجمعية العامة المنعقدة في 6 أفريل 1949 أدرجت القضية في البند الأول، حيث طلب أعضاؤها من ايطاليا إرسال ممثل عنها يشترك في

---

[1]–صلاح العقاد :**ليبيا المعاصرة** ، المصدر السابق ، ص77.

[2]– راشد البراوي : المصدر السابق، ص 25.

[3]– علي محمد جهّان : (ليبيا بين الاعتراف الدولي و إعلان الاستقلال المرحلة الانتقالية 21نوفمبر1949 . 24 ديسمبر 1951)،مجلة البحوث الأكاديمية ، العدد 8 ، د ت ن، جامعة مصراته ، ص 154.

[4]–إبراهيم سليمان الضراط : المصدر السابق ، ص 69 .

[5]– علي حسن أبو بكر: (ليبيا و الأمم المتحدة .. الاستقلال و اكتساب العضوية) ،مجلة العلوم الاقتصادية و السياسية ،العدد 8 ،ديسمبر 2016، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ص 209 .

[6]– إبراهيم سليمان الضراط : المصدر نفسه ، ص 69 .

المناقشات دون أن يكون له حق التصويت[1]، و بناء على اقتراح وزير خارجية باكستان السيد "ظفر الله خان" منحت للتشكيلات السياسية في ليبيا حق المشاركة و تقديم آرائها ـ يطرح طلب ممثل لإيطاليا دون ممثل لسكان أكثر من سؤال، خاصة أنهم الأولى بتقديم آرائهم فالقضية قضيتهم بالدرجة الأولى، لكن طلب ممثل باكستان وجود ممثلي للسكان يبيّن ومن دون شك أن هناك اختلاف داخل البيت الأممي في وجهات النظر للقضية ـ ودارت بين أعضاء اللجنة مناقشات عديدة قدمت فيها مجموعة من المقترحات ومشاريع القرارات و نورد فيما يلي أهم المطالب والمقترحات.

أولا/المطالب و المقترحات :

1/ مطالب الوفد الليبي :

- **مطالب المؤتمر الوطني البرقاوي :** وكان ممثلا بالشيخ عبد الحميد العبار والسيد خليل قلال والسيد عمر شنيب ونادى باستقلال برقة تحت قيادة الأمير إدريس السنوسي.
- **وفد هيئة تحرير ليبيا :** ممثلا بالدكتور علي العنيزي و السيد منصور قدارة و الأستاذ فؤاد شكري وهو موظف بالجامعة العربية جاء متبنيا لسياستها الداعية إلى وصاية مصرية بدل وصاية أوروبية في حالة تعذر إصدار قرار باستقلال ليبيا.[2]

2/مطالب الوفد الايطالي :

ـ إدارة ايطاليا لإقليم طرابلس.

ـ وضع حل للقضية الليبية بجميع أقاليمها مرة واحدة

[1]ـ بوعلاق نادية، بوقرة سمية:" دور هيئة الأمم المتحدة في تصفية الاستعمار بليبيا(1945ـ 1952)"، (رسالة ماستر)، التاريخ المعاصر، قسم التاريخ و الآثار ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة العربي التبسي ، 2017، ص 51.

[2]ـ محمد عثمان الصيد : المصدر السابق ، ص 47.

3/ المقترح الفرنسي:

منح إيطاليا حق إدارة ليبيا تحت وصاية الأمم المتحدة[1].

4/ المقترح الروسي:

وضع المستعمرات الإيطالية تحت وصاية دولية على أن تمنح ليبيا الاستقلال بعد خمس سنوات، و أن يكون الإتحاد السوفياتي عضو في اللجنة الاستشارية.

5/ المقترح البريطاني:

رفض المقترح الروسي بشدة، واقترح أن تمنح ليبيا الاستقلال بعد عشر سنوات وخلال هذه المدة توضع برقة تحت وصاية بريطانيا أما طرابلس وفزان توضعان تحت وصاية دولية.

وتجدر الإشارة إلى أن كتلة الدول الآسيوية والإفريقية قد عارضت كل مقترح لا يؤدي إلى استقلال ليبيا العاجل[2].

و من خلال هذه المقترحات المتعددة يتضح بأن هناك شبه إجماع على منح ليبيا استقلالها بعد انقضاء فترة توضع فيها البلاد تحت وصاية الأمم المتحدة.

ثانيا / مشروع بيفن سيفورزا:

نظرا لعدم وجود أساس مشترك للعمل بين الدول في مناقشات الجمعية العامة بخصوص القضية الليبية، فلقد اختلفت المشاريع و الآراء باختلاف مصالح كل من الدول الكبرى حيث اقترح مندوب الأمم المتحدة تشكيل لجنة فرعية من قبل اللجنة السياسية في 9ماي 1949 مكونة من 15 دولة، و لقد تمت الموافقة عليه بأغلبية 23 صوت و امتناع 30صوت داخل اللجنة السياسية [3]، و أثناء قيام اللجنة الفرعية بدراسة الآراء و المشاريع المقترحة و التقدم بقرار يراعي وجهات النظر المختلفة أُعلن عن اتفاق بين بريطانيا و ايطالياعرف بمشروع "بيفن

[1]ـ بوعلاق نادية، بوقرة سمية :المرجعالسابق ، ص52.

[2]– نقولا زيادة: **ليبيا من الاستعمار** ...، المصدر السابق، ص ص 344، 345.

[3]– بوعلاق نادية ، بوقرة سمية : المرجع نفسه ، ص 54،55.

سيفورزا "[1]، الذي هو عبارة عن اتفاق سري بين وزير خارجية بريطانيا "أرنست بيفن"[2] و وزير خارجية ايطاليا "كارلو سيفورزا"[3] بخصوص قضية ليبيا [4] و الذي نصَّ على :

- وضع برقة تحت وصاية بريطانيا.
- وضع طرابلس تحت وصاية ايطاليا .
- وضع فزان تحت وصاية فرنسا .
- منح ليبيا استقلالها بعد 10 سنوات من تاريخ الموافقة عن هذا القرار شريطة أن تُقر الجمعية العامة صلاحية هذا الإجراء .[5]

كان رأي كل من الوزيرين البريطاني و الايطالي أن هذا المشروع هو عبارة عن حل وسط حيث أن وزير خارجية بريطانيا يفي بوعده بعدم عودة ايطاليا لبرقة في حين تمنح طرابلس لايطاليا و تكون تحت وصايتها.[6]

و بالفعل عُرض المشروع على اللجنة الفرعية في 12ماي1949 و اختلفت الآراء حوله بين مؤيد و معارض و ممتنع عن التصويت، فالمؤيدين هم الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا، فرنسا، الشيلي، البرازيل، الأرجنتين، جنوب إفريقيا و المكسيك، أما المعارضين له فهم كلٌ من

---

[1]– عثمان الصيد : المصدر السابق ، ص 48.

[2]– ارنست بيفن 1881–1951 سياسي بريطاني وفي 1945 أصبح وزيرا للخارجية. **أنظر** المدني سعيد عمر المدني: (الحراك السياسي في ليبيا 1939– 1954)، مجلة التراث، ع12، فيفري 2014، جامعة الجلفة، ص63.

[3]– كارلو سيفورزا 1873– 1952 سياسي إيطالي تقلد منصب وزارة الخارجية الإيطالية من 1947 إلى 1951. **أنظر** نفسه.

[4]– بوعلاق نادية ، بوقرة سمية : المرجع السابق ، ص 55.

[5]– عمر حسين بوشعالة: "استقلال ليبيا بين المؤتمرات الدولية و هيئة الأمم المتحدة"،https://democraticac.de/?p= ، ديسمبر 2016، 2021/06/01.

[6]– محمد عثمان الصيد : المصدر نفسه ، ص 48.

مصر و العراق،الاتحاد السوفياتي، بولندا، الهند، أما الممتنعين عن التصويت هم إثيوبيا، الدنمارك، و بذلك قُبل المشروع أمام اللجنة الفرعية .[1]

وبقبول المشروع داخل اللجنة السياسية أيضا تم رفعه للجمعية العامة ، كان عدد المؤيدين هو 33 دولة و عدد الدول المعارضة 17 دولة ، في حين امتنعت 8 دول عن التصويت [2]، و بتأثير من السيد علي العنيزي صوَّت السيد " إميل سان" ممثل هايتي ضد المشروع، و لقد استغلت الوفود العربية و الآسيوية فرصة عدم وجود اتفاق تام عن وصاية ايطاليا عن طرابلس[3]، حيث قامت بالتأثير على عدد من المندوبين من أجل إسقاط المشروع، و بالفعل فشل المشروع في نهاية المطاف حيث كان التصويت النهائي 14 وفدا مؤيدا و 37 وفدا معارضا، و 7 وفود امتنعوا عن التصويت[4]، و في هذه الأثناء و بعد فشل المشروع بادرت بعض الدول بتقديم مشاريع بديلة و المشروع الوحيد الذي قُبل من طرف الجمعية العامة هو مشروع الوفد البولندي الذي كان تحت رقم (A/896) المتضمن إحالة القضية الليبية للدورة الرابعة للجمعية العامة بتأييد51 صوت و 6 أصوات ممتنعة عن التصويت و لا أصوات معارضة [5].

- **<u>ردود فعل الليبيين من مشروع بيفن سيفورزا:</u>**

اندلعت في ليبيا مظاهرات صاخبة استمرت مدة أسبوع رافضة للمشروع، و تنذر القيادات الوطنية الحكومة البريطانية بإرسال مذكرة احتجاج سلمت لإدارتها بطرابلس، و استجابة لدعوة و مساع وطنية قامت بها عناصر و قيادات و أعيان إقليم طرابلس عُقِد في 14 ماي 1949 مؤتمر وطني ـ الذي تناولناه سابقا ـ جمع جميع الهيئات السياسية و رؤساء و شيوخ القبائل

[1]– بوعلاق نادية ، بوقرة سمية : المرجع السابق ، ص 55.

[2]– محمد عثمان الصيد : المصدر السابق ، ص 48

[3].André Martel :La Libye des Ottomans à Da'ech 1835.2016,Préface d'Olivier Pliez Posteface de Jacques Frémeaux, 1re edition, L'Harmattan Algérie,2016,Paris,p 156.

[4]– محمد عثمان الصيد : المصدر نفسه ، ص 48.

[5]– بوعلاق نادية ، بوقرة سمية : المرجع نفسه، ص 57.

بإقليم طرابلس و الذي عرف بالمؤتمر الوطني الطرابلسي[1]، أما في برقة فلقد أرسلت أمانة المؤتمر البرقاوي برقية إلى الأمين العام للأمم المتحدة أهم ماجاء فيه رفض المشروع و التقسيم الخاص بليبيا ، وبرقية أخرى أُرسلت إلى وزير خارجية بريطانيا أهم ما جاء فيها رفض الوصاية ، الاستعداد للاستقلال و عقد معاهدة تحالف مع بريطانيا [2] .

وعلى مستوى الشأن الليبي الداخلي حدث تطور اختلفت وجهات النظر بشأنه ونعني به إعلان استقلال برقة.

ثالثا / إعلان استقلال برقة:

بعد فشل الدورة الثالثة للأمم المتحدة في الوصول لحل للقضية الليبية طلب الأمير محمد إدريس السنوسي من سلطات الإدارة البريطانية الموافقة الفورية على تشكيل حكومة برقاوية وتوقيع معاهدة للتعاون والدفاع المشترك[3]. وخلال انعقاد المؤتمر الوطني البرقاوي في الفاتح جوان 1948 بقصر المنار في بنغازي ألقى إدريس السنوسي خطابا أعلن فيه عن استقلال برقة نقتطف منه:" ...أقول لكم وجب علينا في هذه الساعة المباركة وفي هذا اليوم السعيد المصادف 1948/6/1 الموافق 4 شعبان 1368 إعلان استقلال بلادنا التام وإني سأتولى بمعونة الله وثقتكم سلطات هذه البلاد الثلاثة السلطة التنفيذية والسلطة القضائية والسلطة التشريعية"[4].

واعترفت به الحكومة البريطانية على الفور على أن هذا الحكم هو حكم ذاتي، بحيث تكون بريطانيا هي المسؤول الإداري خاصة للشؤون الخارجية والقضاء والدفاع والمالية وحق استعمال المباني والأراضي اللازمة للقوات البريطانية، وقد أعلن عن الحكومة البرقاوية في 05 جوان 1949، ووضع دستور لبرقة[5]. وجدير بالذكر أن أنصار إدريس هللوا لهذا الإعلان واعتبروه

[1]– إبراهيم فتحي اعميش : المرجع السابق ، ص 241.

[2]– محمد البشير المغيربي : المصدر السابق ، ص 108.

[3]– ئى. آ. ف. دي. كاندول: مصدر سابق ، ص95.

[4]– إدريس محمد حسين أبوبكر: المرجع السابق، ص ص 181، 182.

[5]– إبراهيم سليمان الضراط: المصدرالسابق، ص91.

خطوة مهمة نحو تحقيق الاستقلال[1]، لكن هناك من رأى فيه تمزيق لشمل البلاد ولوحدة جهادها في سبيل تحقيق الوحدة والاستقلال ومن أولئك جمعية عمر المختار[2]*.

[1]– محمد يوسف المقريف: المرجع السابق، ص246.

[2]– محمد البشير المغيربي: المصدر السابق، ص115.

*– للمزيد حول استقلال برقة أنظر محمود الشنيطي: المصدر السابق، و محمد البشير المغيربي: المصدر السابق.

المبحث الرابع:القضية الليبية في الدورة الرابعةو الخامسة لهيئة الأمم الطريق نحو الاستقلال:

استمرت المباحثات بين الدول الأربع الكبار والدول المعنية بشأن مصير المستعمرات الإيطالية خلال الفترة مابين الدورتين الثالثة والرابعة، وجدير بالذكر أن دول المجموعة الغربية أجبرت ـ بسبب بزوغ نجم الكتلة الأفريقية الآسيوية المناهض لها في مساعيها الاستعمارية ـ على إعادة النظر في حساباتها والتقدم للدورة الرابعة باقتراحات إيجابية تتجه نحو منح ليبيا استقلالها والتغاضي عن موضوع الوصاية الدولية[1].

واستأنفت هيئة الأمم المتحدة بحث موضوع المستعمرات الايطالية أثناء الدورة الرابعة للجمعية العامة ، فاتضح من خلال بداية المناقشات أن فكرة الوصاية المؤقتة على ليبيا قد أبعدت جانبا و حل محلها النظر في إقامة دولة مستقلة موحدة عما قريب [2].

وضعت الجمعية العامة في 22 سبتمبر 1949 بحث القضية الليبية في جدول أعمال اللجنة السياسية للجمعية باعتبارها القضية رقم 19 لمناقشتها، و كان من ضمن الوفود الليبية المشاركة في هذه الدورة حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي و حزب الاستقلال إضافة إلى المؤتمر الوطني البرقاوي، وكانت مطالبهم تنادي بالاستقلال و رفض الوصاية الأجنبية ، وفي هذه الأثناء تقدمت مجموعة من الدول بجملة من المشاريع و القرارات بخصوص القضية الليبية [3]، وظهرت في هذه المشاريع المواقف الجديدة للدول الأربعة الكبرى أهمها:

ـ أمريكا : كان جل همّها إبعاد الاتحاد السوفياتي عن ليبيا حماية لقواعدها العسكرية بليبيا من ناحية ، ومن ناحية أخرى إبعاد نفوذه من التغلغل في حوض البحر المتوسط و الشرق الأوسط و بأي ثمن حتى لو كان ذلك الثمن استقلال ليبيا.

[1]– إبراهيم سليمان الضراط: المصدر السابق، ص ص89، 90.

[2]– ئى. آ. ف. دي. كاندول: المصدر السابق ، ص106.

[3]– بوعلاق نادية، بوقرة سمية : المرجع السابق ،ص59.

ـ الاتحاد السوفياتي : منح ليبيا الاستقلال الفوري و انسحاب كافة القوات الأجنبية و الأفراد العسكريين من كافة أرجاء ليبيا في مدة 3 أشهر و كذا الحال بالنسبة للقواعد العسكرية .[1]

و ارتأت اللجنة السياسية إنشاء لجنة فرعية تتكون من 21 عضو(مندوبي كل من: الأرجنتين، استراليا، البرازيل، الشيلي، الصين، تشيكوسلوفاكيا، الدنمارك، مصر، اثيوبيا، فرنسا،جواتيمالا، الهند، العراق،ليبريا، المكسيك،باكستان،بولندا، روسيا، بريطانيا، أمريكا، جنوب إفريقيا) وكُلِّفت بالعمل على دراسة كافة مشاريع القرارات و اقتراح قرار موحد أو عدة قرارات لمعالجة هذه القضية ، و تنفيذا لذلك عقدت 29 اجتماعا في الفترة مابين 11أكتوبر إلى غاية 1 نوفمبر 1949[2].

وتوصلت اللجنة الفرعية إلى مشروع قرار تمت الموافقة عليه و من ثَمَّ أحالته إلى اللجنة السياسية في 1نوفمبر 1949، حيث عُرض للمناقشة في 12 نوفمبر 1949 ووافقت عليه بـ 49 صوتا ضد صوت واحد و امتناع 7 أصوات ثم رُفع مشروع القرار إلى الجمعية العامة في 21 نوفمبر 1949 و تمت الموافقة عليه بأغلبية 49 صوت ضد لاشيء و امتناع 9 دول عن التصويت و بهذا أصدرت الجمعية العامة قرارها بخصوص ليبيا والمتضمن لـ[3] :

ـ ليبيا التي تشمل برقة و طرابلس و فزان ستكون دولة مستقلة.

ـ يسري مفعول هذا الاستقلال في أقرب فرصة لا تتجاوز أول جانفي 1952.

ـ أن يقرر دستور ليبيا بما فيه من نوع الحكومة بواسطة ممثلي السكان في برقة و طرابلس و فزان الذين يجتمعون و يتشاورون على شكل جمعية وطنية .

ـ لأجل مساعدة أهالي ليبيا في وضع الدستو، وتشكيل حكومة مستقلة، سيكون في ليبيا مندوب من طرف هيئة الأمم المتحدة، تعينه الجمعية العامة، وله مجلس يساعده و يرشده .

[1]–إبراهيم سليمان الضراط: المصدر السابق، ص ص94، 95، 96 .

[2]– نفسه، ص 97.

[3]– بوعلاق نادية، بوقرة سمية : المرجع السابق ،ص62.

ـ يقدم مندوب هيئة الأمم المتحدة بالتشاور مع المجلس تقريرا سنويا و أي تقارير أخرى يرى أهميتها إلى السكرتير العام، و يضاف إلى هذه التقارير أية مذكرة أو وثيقة يرى مندوب الأمم أو عضو من أعضاء المجلس رفعها إلى هيئة الأمم[1]*.

أولا /إختيار ممثل الأمم المتحدة في ليبيا:

تنفيذا لقرار الجمعية العامة 21نوفمبر 1949 قامت هذه الأخيرة بانتخاب السيد "أدريان بلت" ممثلا لها في ليبيا بتاريخ 10 ديسمبر 1949، و الذي باشر أعماله رسميا في 1 جانفي 1950 ، ووصل "بلت" إلى طرابلس قادما من أمريكا يوم 18 جانفي 1950[2]. وبدأ اتصالاته مع مختلف الهيئات السياسية في طرابلس وبرقة وفزان، كما أنه اجتمع بالقاهرة مع رجال الجامعة العربية والمهاجرين الطرابلسيين بمصر، واتصل كذلك بحكومات لندن وباريس وروما وواشنطن ودوائر هيئة الأمم بليك سكسس، ليعود إلى طرابلس في 18 مارس 1950[3].

ثانيا/ تكوين المجلس الاستشاري:

مواصلة لتنفيذ قرارات هيئة الأمم تَمَّ تكوين المجلس الاستشاري للأمم المتحدة في ليبيا ـ أو مجلس العشرة ـ والذي يضم ممثلين عن أقاليم ليبيا الثلاث وممثلين عن أمريكا بريطانيا فرنسا إيطاليا مصر باكستان* وممثل عن الأقليات في ليبيا[4]، وفي 25 أفريل عقد المجلس اجتماعا بمدينة طرابلس ـ التي اتخذها مقرا له ـ وقرر إنشاء خمس لجان فرعية هي: لجنة اللاوائح الداخلية، لجنة تنظيم رحلات الأعضاء، لجنة الاستعلامات، لجنة المساعدة الفنية لليبيا، لجنة

---

[1]– علي محمد جهان : المرجع السابق ،ص155.

*– يراجع النص الكامل للقرار: راشد البراوي : المصدر السابق ، ص 25، 26، 27 .

[2]– أحمد الطاهر الزاوي :**جهاد الليبيين** ...،مصدر سابق ،ص 255.

[3]– محمود الشنيطي: المصدر السابق، ص ص 301، 302.

*– غياب الاتحاد السوفياتي عن هذا المجلس ـ أبعد بسبب التصويت في هيئة الأمم ـ سيسمح للدول الغربية بتنفيذ مخططاتها في ليبيا خلال الفترة الانتقالية إن صح التعبير بأريحية أكثر ودون ضجيج(معاهداتها مع الحكومة المؤقتة الليبية).

[4]– أنظر الملحق رقم:07،ص 117.

تنظيم المسائل المالية[1]. أما عن خطة عمل السيد أدريان بلت الخاصة بالتطور الدستوري في ليبيا فتمثلت في:

1/ انتخاب المجالس المحلية في طرابلس وبرقة وفزان خلال شهر جوان1950.

2/ اختيار لجنة تحضيرية لأعمال الجمعية الوطنية التأسيسية في وقت لا يتجاوز شهر جويلية 1950(لجنة21).

3/ انتخاب الجمعية الوطنية التأسيسية ودعوتها إلى الاجتماع في خريف 1950(لجنة 60).

4/ إقرار الجمعية الوطنية التأسيسية للدستور خلال عام1951.

5/ إعلان الاستقلال وإنشاء حكومة وطنية قبل 1 جانفي 1952وهو الموعد الأقصى الذي حدده قرار الممم المتحدة لاستقلال ليبيا[2].

ثالثا / تكوين لجنة الواحد والعشرين:

واجه المجلس الاستشاري إشكاليات في تكوين هذه اللجنة منها هل تنتخب؟ هل يساوى بين الأقاليم الثلاثة في عدد الأعضاء؟ و بعد مناقشات دامت حتى أواسط جوان أقرَّ المجلس اقتراحا تقدم به المندوب الباكستاني يقوم على مشاورة المندوب مع أمير برقة إدريس السنوسي و رئيس فزان أحمد سيف النصر ليختار كل منهما 7 ممثلين عن إقليمه، و بالنسبة لطرابلس فيتشاور المندوب مع الزعماء السياسيين فيها ليقدموا له لائحة بأسماء المرشحين في الإقليم، و هكذا تشكلت لجنة الواحد و العشرين[3] .

وعقدت أولى اجتماعاتها في 27 جويلية1950 و أقرَّ الاجتماع بأن يكون أبو الأسعاد العالم رئيس للجنة و خليل القلال مقررا لها و عثمان الصيد سكرتيرا لها، كما تقرر أن تتخذ القرارات بأغلبية الثلثين زايد واحد، وتمحور جدول أعمالها حول دراسة : عدد أعضاء الجمعية الوطنية

[1]–بوعلاق نادية، بوقرة سمية : المرجع السابق ،ص65

[2]– نبيل لزعر: المرجع السابق، ص ص 380، 381.

[3]– غربي الحواس : المرجع السابق ، ص 257.

وعدد الممثلين عن الأقاليم الثلاث، كيفية إنشاء الجمعية الوطنية (التعيين أو الانتخاب)، كيفية تعيين الممثلين و أين ومتى تجتمع الجمعية الوطنية[1].

و بعد دراسة المسألة و مناقشتها قررت اللجنة بالإجماع على:

- تتكون الجمعية الوطنية من 60 عضو.
- يكون تمثيل الأقاليم الثلاثة في الجمعية الوطنية على قدم المساواة 20 ممثل لكل إقليم.
- يكون التمثيل في الجمعية الوطنية بالاختيار[2].
- يختار سمو السيد محمد إدريس ممثلي برقة، والسيد أحمد سيف النصر ممثلي فزان، وبالنسبة لطرابلس يقوم بالاختيار محمد أبو الأسعاد العالم وتقدم قائمة الشخصيات المختارة إلى لجنة 21 في موعد أقصاه 26 أكتوبر 1950.
- الأقليات من غير الوطنيين لا يسمح لهم بالاشتراك أو التمثيل في الجمعية الوطنية.
- تعقد الجمعية الوطنية أولى جلساتها في طرابلس في 25 نوفمبر 1950 ولها أن تغير المكان[3].

رابعا/ القضية الليبية في الدورة الخامسة لهيئة الأمم المتحدةخطوات نحو الاستقلال:

بناءا على قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة 21نوفمبر 1949 و القاضية بتقديم تقرير سنوي عن وضع توصياتها موضع التنفيذ تقدم السيد أدريان بلت بتقريره الأول السنوي في سبتمبر 1950، و صرح بأنه من الممكن تحقيق الوحدة الليبية قبل حلول الأجل المحدد لمنح ليبيا استقلالها قبل 1 جانفي 1952، كما أشاد برغبة الليبيين في تحقيق الوحدة تحت لواء حكومة إسلامية، وطالب بضرورة مساعدة ليبيا اقتصاديا وماليا في الحاضر والمستقبل.

---

[1]– بوعلاق نادية ، بوقرة سمية : المرجع السابق ، ص66، 67.

[2]– كان هذا القرارمجحفا في حق الليبيين في إقليم طرابلس خاصة إذا ما علمنا أن عدد الليبيين في طرابلس أضعاف مقارنة بهم في برقة أو فزان ،وقد راسلت جامعة الدول العربية تحتج على قراري إختيار ممثلي الأقاليم بدل الانتخاب، وجعل العدد متساوي بين الأقاليم في حين أن عدد السكان ليس متساوي. **أنظر** الملحق رقم :08، ص 118.

[3]. محمود الشنيطي: المصدر السابق، ص ص 314، 315.

نوقشت التقارير الثلاث المقدمة ـ تقرير بلت و تقرير كل من الإدارتين البريطانية والفرنسية ـ إضافة إلى مقترحات الدول أهمها المقترح الروسي القاضي بحق ليبيا في الاستقلال التام ووجوب جلاء القوات الأجنبية عن البلاد وتسليم جميع السلطات لحكومة ليبيا الموحدة[1].

وأقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 17 نوفمبر 1950 أنه على الجمعية الوطنية أن لا تؤخر اجتماعها عن 1 جانفي 1951، وأن تؤلف حكومة مؤقتة لليبيا قبل 1 أفريل 1951[2].

1/الجمعية الوطنية:

اجتمعت لأول مرة في 25 نوفمبر 1950 في مدينة طرابلس برئاسة الشيخ أبو الأسعاد العالم الذي عبر بأن مهمة الجمعية هي وضع الدستور لا مشروع دستور.

ولوضعاللائحة الداخلية شكلت الجمعية لجنة فرعية مكونة من 12 عضو، وأهم ما تناولتهأعمال الجمعية في اجتماعاتها شكل ونوع نظام الحكم؛ ودارت مناقشات حول نوع نظام الحكم رست في الأخير على النظام الاتحادي الملكي[3].

وفي جلسة 2 ديسمبر 1950 اتخذت الجمعية القرارات التالية:

1/ تصبح ليبيا دولة اتحادية ديمقراطية مستقلة وذات سيادة وتتألف من أقاليمها الثلاث وبحدودها الطبيعية.

2/ المناداة بالسيد محمد إدريس السنوسي ملكا دستوريا للملكة الليبية المتحدة.

3/ انتقال الجمعية الوطنية إلى بنغازي لرفع قرارها التاريخي للمك إدريس وقبول جلالته للبيعة.

[1]– نبيل لزعر: المرجع السابق، ص 386.

[2]– نفسه، ص387.

[3]– علي محمد جهان: المرجع السابق، ص ص 163، 164.

4/ يكون العلم الليبي من ثلاثة ألوان الأخضر الأسود والأحمر بشكل أفقي ويحتوي القسم الأسود على هلال وكوكب من اللون الأبيض[1].

2/تشكيل الحكومات المحلية و الحكومة الاتحادية المؤقتة :

تمَّ الشروع في تشكيل حكومة مؤقتة في طرابلس و فزان منذ يوم 21 فيفري 1951، و سميت كل حكومة منها باسم المجلس التنفيذي،و أقيم بجانب كل منهما مجلس تشريعي،و لقد أصدرت الجمعية الوطنية قرار تشكيل الحكومة الاتحادية في 29 مارس 1951 و الذي تضمن التنسيق مع مندوب الأمم المتحدة و مسألة تسليم السلطة من الإدارتين البريطانية و الفرنسية و تعيين رئيس للحكومة و الوزراء التابعين له [2].

وبالفعل تشكلت يوم 8 مارس 1951 حكومة مؤقتة في طرابلس برئاسة محمود المنتصر[3]و عضوية وزيرين من طرابلس و آخرينِ من برقة و وزير واحد من فزان، و تم ذلك في 29 مارس 1951، حيث أصبحت الحكومة الاتحادية تتألف من محمود المنتصر رئيس للحكومة، منصور قدارة وزير المالية، إبراهيم بن شعبان وزير المواصلات، علي الجربي وزير الخارجية و العدل، عمر شنيب وزير للدفاع، محمد بن عثمان وزير للصحة العمومية[4].و التي كانت مهمتها استلام السلطات المنقولة أول بأول من الدولتين القائمتين بالإدارة في ليبيا [5]،وتولي أعمال الحكم إلى أن تنتهي الجمعية الوطنية من وضع الدستور[6].

[1]– أحمد الطاهر الزاوي :**جهاد الليبيين** ...، المصدر السابق ،ص378.

[2] – علي محمد جهان: المرجع السابق، ص 164.

[3] – غربي الحواس : المرجع السابق ، ص 260.

[4] – بوعلاق نادية ، بوقرة سمية : المرجع السابق ، ص73، 74.

[5] – ئى. آ. ف. دي. كاندول: المصدر السابق ، ص115.

[6] – غربي الحواس : المرجع نفسه ، ص 260.

3/ وضع الدستور :

تم تأسيس لجنة الدستور من طرف الجمعية التأسيسية التي باشرت عملها بتكوين لجنة سميت بلجنة العمل تكونت من 6 أشخاص (شخصين من كل إقليم)، و التي بدأت عملها في 11ديسمبر 1950بمكتب مندوب الأمم المتحدة السيد أدريان بلت[1]، حيث قامت هذه المجموعة المكلفة بصياغة الدستور بعد الاطلاع على دساتير العديد من الدول التي تعمل بالنظام الاتحادي و مساعدة السيد أدريان بلت إلى وضع المواد المتعلقة بتوزيع السلطات بين الحكومة الاتحادية و حكومة الولايات، ثم إعداد بنوده التي استمدتها استنادا بدساتير كل من مصر و العراق سوريا ولبنان و الأردن[2]، و لقد تمت المصادقة عليه بالإجماع يوم 7أكتوبر 1951و قد نصّ على أن تكون ليبيا دولة مَلَكية وراثية شكلها اتحادي و نظامها نيابي و تسمى المملكة الليبية المتحدة، و أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة و الإسلام دين الدولة [3]. و نجد أن دستور ليبيا سنة 1951 تكوَّن من مقدمة و 213 مادة و 12 فصلا في 43 صفحة [4].

4/لجنة التنسيق لنقل الصلاحيات :

بعد وضع الدستور لم يعد أمام هذه المرحلة إلا إعلان الاستقلال قبل الموعد النهائي المحدد من طرف الجمعية العامة (لا يتعدى 1 جانفي 1952)، لذا شُكِّلَت لجنة خاصة للتنسيق لنقل السلطات و إعلان الاستقلال [5] .

تشكلت هاته اللجنة في أوائل سنة 1951 مكونة من ممثلي الإدارتين البريطانية و الفرنسية و المستشار القانوني لهما و ممثلين عن الإدارات الإقليمية الثلاث طرابلس و برقة

---

[1] – بوعلاق نادية ، بوقرة سمية : المرجع السابق، ص 74.

[2] – ئى. آ. ف. دي. كاندول: المصدر السابق ، ص116.

[3] – غربي الحواس : المرجع السابق ، ص 260

[4] – للإطلاع أنظر : الجمعية الوطنية الليبية : **دستور المملكة الليبية المتحدة 1951**، ط1، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، 1951 .

[5] – علي محمد جهان: المرجع السابق، ص 167.

و فزان، ثم انضم لها عضو من الوزارة و الذي كانت مهمته تنظيم أمر نقل السلطات من الإدارتين في ليبيا للحكومة الاتحادية [1]، و معالجة المشاكل المعقدة الناتجة عن توزيع السلطات بين الحكومة المحلية و دولتي الإدارة خاصة فيما يتعلق بشؤون التمويل و الجيش و العلاقات الخارجية للدولة الوليدة [2]. و بالفعل و ابتداء من 12 أكتوبر 1951تم نقل جميع السلطات باستثناء ما تعلق بالشؤون المالية التي نقلت في 15 ديسمبر 1951 ، و سلطات الدفاع و الخارجية نقلت في 24 ديسمبر 1951[3].

5/إعلان الاستقلال :

ما إن أتمَّت لجنة التنسيق عملها في ديسمبر 1951 حتى أعلنت كل من بريطانيا و فرنسا انتهاء إدارتهما في الأقاليم الليبية، و بذلك فقد استكملت كل الشروط الدولية و لم يبقى إلا إعلان الاستقلال [4].

بذلك أصبح المسرح مُعَداً لإعلان الاستقلال رسميا، الذي تم بتاريخ 24 ديمسبر 1951 في قصر المنار ببنغازي[5]، حيث أعلن الملك إدريس السنوسي في خطاب له[6]و بحضور أعضاء الحكومة المؤقتة وممثلي الدول الأجنبية ووجهاء البلاد استقلال ليبيا رسميا ووضع الدستور موضع التنفيذ[7].

في حين قدمت الوزارة المؤقتة استقالتها، فقبلها الملك و كلَّف الرئيس المستقيل السيد محمود المنتصر بإعادة تأليف الوزارة فتمَّ ذلك في نفس اليوم، كما عيَّن الملك إدريس ولاة

[1] – بوعلاق نادية ، بوقرة سمية : المرجع السابق ، ص 74.

[2] – علي محمد جهان: المرجع السابق، ص 167.

[3] – بوعلاق نادية ، بوقرة سمية : المرجع نفسه ، ص 74.

[4] – علي محمد جهان: المرجع نفسه، ص 167.

[5]– أنظر الملحق رقم:10،ص 120.

[6]– أنظر الملحق رقم:09،ص 119.

[7] . مجيد خدوري : المرجع السابق ، ص 244،245 .

للأقاليم الثلاث التي تغير اسمها إلى ولايات، و في اليوم نفسه تسلم مندوب الأمم المتحدة رسالة يعلن فيه عن استقلال ليبيا الذي بدورها يبلغها للأمين العام للأمم المتحدة[1].

6/ قيود الاستقلال:

لم تدم فرحة الليبيين طويلا بتحقيق استقلالهم إذ سرعان ما عكر صفو هذه البهجة نبأ معاهدة الصداقة والتحالف البريطانية الليبية التي عقدت قبيل إعلان الاستقلال[2]. وبالعودة للوراء قليلا وبالأحرى مادار في كواليس الشهور الأخيرة من سنة 1951 نجد أن الحكومة الليبية المؤقتة قد عقدت إضافة إلى اتفاقيتها مع بريطانيا اتفاقيات أخرى عقدتها مع كل من فرنسا وأمريكا والذي يهمنا منها أن هذه الاتفاقيات جعلت من الاستقلال الليبي حبرا على ورق؛ فقد حرصت تلك الدول على ضمان مصالحها الإستراتيجية في ليبيا وذلك حسابا على سيادة ليبيا وحريتها. ونورد فيما يلي بعض الملاحظات عن تلك المعاهدات:

- الدور الذي لعبه المندوب الأممي أدريان بلت في عقد المعاهدات في حين ليس من صلاحياته المساهمة فيها، ولا من صلاحية أيضا الحكومة المؤقتة الليبية عقدها[3].
- استغلت الدول الغربية العجز المالي الليبي ففرضت على الحكومة المؤقتة عقد تلك المعاهدات[4].

[1]– غربي الحواس : المرجع السابق ، ص 260.

[2]– راسم رشدي: المصدر السابق، ص29.

[3]– سامي حكيم: **معاهدات ليبيا مع بريطانيا وأمريكا وفرنسا**،ط1، دار المعرفة، القاهرة، 1964، ص17

[4]– راشد البراوي: المصدر السابق، ص38.

- مما يؤكد خطورة المعاهدات على السيادة الليبية مامنحته المعاهدة الليبية الأمريكية لهذه الأخيرة من حق في فرض سيطرتها الكاملة على المياه الإقليمية الليبية وعلى المجال الجوي الليبي[1].رفضت الإدارة الفرنسية نقل السلطات لليبيين حتى تعقد اتفاقا مع الحكومة المؤقتة الليبية معاهدة تحفظ لها امتيازاتها العسكرية في فزان[2].

وهكذا كان ثمن الاستقلال باهظا، لتدخل ليبيا بعد ذلك مرحلة جديدة من تاريخها تجدد فيه الدفاع عن سيادة الوطن.

[1]– سامي حكيم: **معاهدات** ...، المرجع السابق، ص 80.

[2]– نفسه، ص144.

خلاصة الفصل :

ساهم تدويل القضية الليبية بشكل أساسي في تحقيق ليبيا لاستقلالها.

المساهمة الفعالة لجامعة الدول العربية في تدويل القضية الليبية وكسب التأييد الدولي لها.

تضارب مصالح الدول الغربية فيما بينها كان سبب في عدم قدرتهم للوصول إلى حل للقضية الليبية على مستوى مؤتمراتهم الدولية.

الدور الكبير الذي لعبته الكتلة الأفروآسيوية و صراع الثنائية القطبية ـ الحرب الباردة ـ في تسوية القضية الليبية في الهيئة الأممية.

كان الشعب الليبي سنوات تدويل قضيته الحلقة الأضعف فيها إذ جلّ القرارات التي اتُخِذَت بَيْنَت أنه مفعول به لا فاعل في قضيته.

رغم أن ليبيا تحصلت على استقلالها وتخلصت من الحكم الأجنبي إلا أن الدول الغربية تمكنت بمكرها ودسائسها من أن تؤمن على مصالحها في ليبيا قبيل مغادرتها.

خاتمة

وقبل أن نطوي صفحات هذا البحث نقدم النتائج التي توصلنا إليها:

الموقع الاستراتيجي لليبيا جعل منها محط أنظار ومنافسة بين الدول الاستعمارية، هذه الأخيرة ورغم إدعائها ودعوتها لاحترام حق الشعوب في تقرير حريتها إلا أنها لم تصمد أمام جاذبية موقع ليبيا.

رغم أن الوجود البريطاني والفرنسي في ليبيا قد فرضته معطيات الحرب العالمية الثانية وأنه وجود مؤقت إلى أن يتوصل لتسوية لقضية المستعمرات الإيطالية، إلا أنه لم يتغير في سياسته وأساليبه عن الاستعمار المباشر الرامية للاستغلال الأمثل لخيرات البلاد خدمه لمصالحه وأهدافه.

لم تقف النخب الليبية صامتة أمام الأطماع الغربية في بلادها، فرغم أن بلادهم كانت تحت إدارة عسكرية إلا أنها ظلت تحاول وبشتى الطرق في سبيل نشر الوعي بين أفراد الشعب من جهة ومن جهة ثانية إسماع صوتها والدفاع عن قضية بلادها على مستوى العالم.

إصرار كل من بريطانيا وفرنسا على تنفيذ أطماعهما الاستعمارية في ليبيا مهما كلف الأمر(تماطل في إيجاد حل للقضية على مستوى المؤتمرات الدولية وكذا في تنفيذ قرارات الهيئة الأممية).

شكلت الاختلافات في وجهات النظر بين البرقاويين والطرابلسيين حول مسألة الإمارة ووحدة البلاد، أرض خصبة للسياسة الاستعمارية " فرق تسد".

انتفاع القضية الليبية من الجهود المعتبرة لجامعة الدول العربية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، حيث كانت ليبيا كأنها أول وليد للجامعة شملته بعطفها وحنانها.

لولا وجود ثنائية قطبية في العالم وتصاعد مدّ الكتلة الأفروآسيوية لما نجحت هيئة الأمم المتحدة في تسوية القضية الليبية ومنحها الاستقلال.

ما يؤسف له في قضية ليبيا أن شعبها كان الحلقة الأضعف فيها، وما كان باستطاعته الوقوف في وجه الأطماع الاستعمارية لوحده.

صحيح أن هيئة الأمم المتحدة قد نجحت في تسوية القضية الليبية والخروج بقرار استقلالها لكنها لم تستطع أن تنجح في متابعة تنفيذ قرارها. إذ أن هناك طرف ثالث ـ الأول ليبيا التي حققت استقلالها والثاني الهيئة الأممية ـ خرج منتصرا من القضية الليبية والذي هو الدول التي لها مصالح في ليبيا وتمثل نجاحها في زرع بذور لاستعمار من نوع جديد فيا ترى هل سيتمكن الليبيون من استئصاله من جذوره يوما ما ؟؟؟

الملاحق

الملحق رقم :01

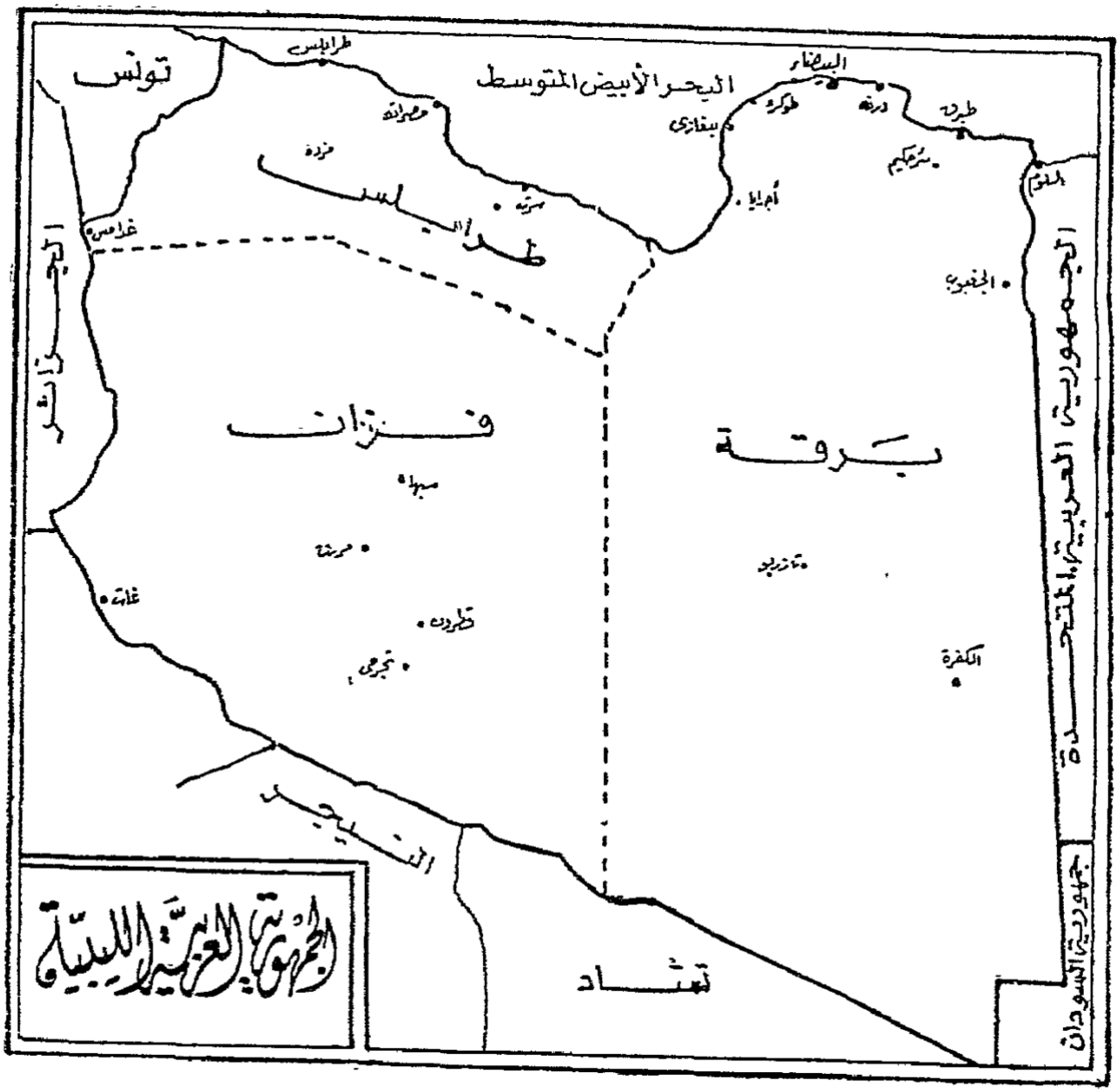

خريطة للأقاليم الليبية الثلاثة

المصدر :عبد الله إمام : المرجع السابق ، ص05.

الملحق رقم :02

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

صورة للميثاق الذى تقرر فى فكتوريا برمل الاسكندرية يوم ٦ رمضان عام ١٣٥٨هـ

قد اجتمع رجال ومشائخ الجالية الطرابلسية البرقاوية المهاجرين بالقطر المصرية فى اليوم السادس من عام ١٣٥٨ بالاسكندرية وتشاوروا فى حالتهم الاستقبالية وقرر قرارهم على انتخاب من يمثلهم فى كل الامور ارائهم وبذلك وضعوا ثقتهم فى سمو الامير السيد محمد ادريس المهدى السنوسى الذى يمثلهم تمثيلا صحيحا لدا لمعن المكانة الرفيعة فى نفوسهم حيث يرونه احسن قدوة يقتدى بها . وقد قبل منهم ذلك على ان هيئة تنتخب منهم شورية مرتبطة به ومربوط بها لتكون الادارة الملتفتة والمعبرة عن منتخبيها وهى التى تمثل جميعا تمثيلا صحيحا وان يعين وكيلا له يقوم مقامه فى حالة الغياب والمرض . ويكون من افراد الهيئة فى حالة حضور وللهيئة الحق فى تثبيت هذا الوكيل او رفضه باغلبية الاصوات وعليه صدر هذا التوقيع من روساء القبائل الطرابلسية البرقاوية والمولى سبحانه وتعالى يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه .

رقم	الاسم	رقم	الاسم	رقم	الاسم
١	ابراهيم احمد الشريف السنوسى	٢	عبدالسلام الكزة – عواقير	٣	عبدالصمد النحاس ترهونه
٤	على صالح جحوده – بنغازى	٥	حسين حسن عبدالملك مصراته	٦	محمد توفيق الغريانى
٧	الحاج محمد الكبتى – مصراته	٨	على محمود لافا مصراته	٩	عبدالحميد الحبار – عواقير
١٠	الصديق اسماعيل – مصراته	١١	محمد جمال الدين باشاغا	١٢	محمد عمر الفقى – مصراته
١٣	عبدالله حويل عواقير	١٤	سعدالله النمر – عواقير	١٥	متوح بوفنيش – عبيدى
١٦	سالم عبدالسلام – مصراته	١٧	محمد الحيساوى بوخضجر	١٨	يوسف مصطفى لافا مصراته
١٩	قدور ابريدان – براعصه	٢٠	محمد سعيد – براعصه	٢١	محمد زيو بنغازى
٢٢	حسين محمد النقى – مصراته	٢٣	حامد احمد مصراته	٢٤	عبدالحميد بوطارى الزوى
٢٥	سيف النصر حدوث – براعصه	٢٦	غريانى بوفتاح – منقه	٢٧	محمود بوهدمه قبائل
٢٨	احمد على الشحافى – مصراته	٢٩	احمد على	٣٠	هارون ابراهيم سالم
٣١	على ابراهيم القن – مصراته	٣٢	عبدالله محمد عامر بنغازى	٣٣	ابوبكر بودبوس – مصراته
٣٤	احمد اشتيوى – مصراته	٣٥	عون محمد سوف محاميد	٣٦	محمله رجب بوسبحه منقه
٣٧	متخطرى فتاح – منقه	٣٨	تواتى عبدالجليل – منقه	٣٩	عمر عبد الجليل عبيد قطعانا
٤٠	حسن محمود العبيدى	٤١	بدر رضوان عبيدات	٤٢	عوض الحريباوى
٤٣	طاهر عبدالرحيم القزيرى – مصراته	٤٤	محمد فتاح الشهيبى	٤٥	احمد المختار المقنى
٤٦	يونس عبدالله البشارى	٤٧	محمد ابريك	٤٨	صالح لطيوش مخاربه
٤٩ ٥٢	اقطيط موسى – حاسه	٥٠	عبد الجليل سيف النصر	٥١	محمد بكار
	عبد الله صالح الخرصانى				

صورة لميثاق الإسكندرية ـ فيكتوريا ـ يوم 06 رمضان 1358 الموافق لـ 1939.

المصدر إدريس محمد حسين أبوبكر: دور إدريس السنوسي...، المرجع السابق، ص 351.

الملحق رقم :03

وانعقد الاجتماع قبل الموعد المعين بيوم واحد في أحد أحياء القاهرة واستمر البحث طيلة يومي 7،8 أغسطس، وفي يوم 9 أغسطس سنة1940م وصلت الجمعية الوطنية الليبية إلى القرارات التالية:

1 – وضع الثقة في بريطانيا العظمى التي مدت يد المساعدة لتخليص الوطن الطرابلسي البرقاوي من براثن الاستعمار الإيطالي الغاشم.

2 – إعلان الإمارة السنوسية والثقة بالأمير السيد محمد إدريس السنوسي المهدي المبايع له بالإمارة على القطرين.

3 – تعيين هيئة تمثل القطرين؛ طرابلس وبرقة تكون مجلس شورى للأمير المشار إليه.

4 – خوض غمار الحرب ضد إيطاليا بجانب الجيوش البريطانية وتحت علم الإمارة السنوسية.

5 – تعيين حكومة سنوسية تدير الشؤون اللازمة في الوقت الحاضر مؤقتاً.

6 – تعيين هيئة للتجنيد يكون مقرها ضمن مقر الحكومة السنوسية.

7 – التوسل لدى الحكومة البريطانية بواسطة الأمير المشار إليه بطلب المخصصات اللازمة للتجنيد وإدارة الحكومة وتعيين ميزانية خاصة ونظام مؤقت مستمد من الميثاق الوطني حسب عوائد وتقاليد العرب.

8 – تفويض سمو الأمير بمراجعة الدولة البريطانية لعقد الاتفاقيات، والمعاهدات السياسية، والمالية، والحربية التي توفي هذه الغاية وتضمن للوطن حريته واستقلاله[1].

القرارات التي انبثقت عن اجتماع 09 أوت 1940 التي جرت بالقاهرة .

المصدر: محمد علي الصلابي : تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا ،المرجع السابق ،ص 533

الملحق رقم :04

صور للجيش السنوسي الذي أسسه الملك إدريس السنوسي 09 أوت 1940.

صورة للجيش السنوسي الذي أسسه الملك إدريس السنوسي 09 أوت 1940 .

المصدر : بوزربوجة سميرة: المرجع السابق ، ص 325..

الملحق رقم :05

مشروع بيفن سيفورزا

في 13 مـايو 1949 وافقت اللجنة السياسية المتفرعة من الجمعية العامة للأمم المتحدة على المشروع الذي قدمه كل من بيفن وزير خارجية بريطانيا وسيفورزا وزير خارجية ايطاليا .

تمنح ليبيا استقلالها بعد مرور عشر سنوات من تاريخ الموافقة على هذا القرار من الجمعية العامة :

أ – توضع برقة تحت نظام الوصاية الدولية ويعهد الى بريطانيا العظمى بإدارتهاعلى أن لا يؤثر هذا على اندماجها في ليبيا الموحدة .

ب – توضع فزان تحت نظام الوصاية الدولية ويعهد إلى فرنسا بإدارتها على أن لا يؤثر هذا أيضا على اندماجها في ليبيا الموحدة .

ج – توضع منطقة طرابلس تحت نظام الوصاية الدولية في آخر سنة 1951 ويعهد إلى إيطاليا بإدارتها أيضا على أن لا يؤثر هذا أيضا على اندماجها في ليبيا الموحدة .

وفي فترة الانتقال تستمر الإدارة البريطانية المؤقتة الحالية بمساعدة مجلس استشاري مكون من ممثلين عن مصر وفرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وممثل عن سكان المنطقة .

وللمجلس أن يعين مجال عمله وواجباته بالتشاور مع السلطات المشرفة على الإدارة ، تتخذ الدول المسؤولة عن الإدارة جميع الخطوات اللازمة لتشجيع التعاون في ميادين نشاطها ، رغبة في تجنب كل ما من شأنه أن يؤثر على الوصول بالبلاد إلى دولة ليبية مستقلة ، ويكون مجلس الوصاية مسؤولا عن مراقبة تنفيذ هذا الشرط .

لكن هذا المشروع سقط عند التصويت النهائي إذ لم تؤيده إلا أربع عشرة دولة .

المصدر محمد عثمان الصيد: المصدر السابق، ص303.

الملحق رقم :06

توصى الجمعية العامة للأمم المتحدة بما يلى :

فيما يختص بليبيا :

١ ـ أن تصبح ليبيا التى تشمل برقة وطرابلس وفزان دولة مستقلة وذات سيادة .

٢ ـ أن يسرى هذا الاستقلال فى أقرب فرصة ، وعلى أن يكون ذلك فى تاريخ لا يتجاوز أول يناير ١٩٥٢ .

٣ ـ أن يوضع دستور ليبيا بما فيه شكل نظام الحكم والحكومة بواسطة ممثلى السكان فى برقة وطرابلس وفزان الذين يجتمعون ويتشاورون فى هيئة جمعية وطنية .

٤ ـ لأجل مساعدة أهالى ليبيا فى وضع الدستور وتأسيس حكومة مستقلة يوفد إلى ليبيا مندوب من قبل هيئة الأمم المتحدة تعينه الجمعية العامة وله مجلس يساعده ويرشده .

٥ ـ يقدم مندوب هيئة الأمم المتحدة بالتشاور مع المجلس تقريراً سنوياً وغيره من التقارير الأخرى التى يرى أهميتها إلى السكرتير العام . . ويضاف إلى هذه التقارير مذكرة أو وثيقة يرى مندوب هيئة الأمم أو أى عضو من أعضاء المجلس رفعها إلى هيئة الأمم .

٦ ـ يتكون المجلس من عشرة أعضاء هم :

(ا) ممثل تعينه حكومة كل من البلاد الآتية : مصر ـ فرنسا ـ إيطاليا ـ باكستان ـ المملكة المتحدة ـ الولايات المتحدة .

(ب) ممثل واحد من كل من الأقسام الثلاثة فى ليبيا وممثل واحد من الأقليات فى ليبيا .

٧ ـ يعين مندوب هيئة الأمم المتحدة الأعضاء المذكورين فى الفقرة (ب) بعد التشاور مع السلطات الإدارية وممثلى الحكومات المذكورة فى الفقرة السادسة ومع الشخصيات البارزة وممثلى الأحزاب السياسية والهيئات فى المناطق المختصة .

٨ ـ يستشير المندوب أثناء تأدية وظائفه أعضاء مجلسه ويسترشد بهم وله أن يستنير بآراء أعضاء بذاتهم بالنسبة للمناطق أو الموضوعات المختلفة .

٩ ـ لمندوب هيئة الأمم المتحدة أن يقدم إلى الجمعية العامة والمجلس الاقتصادى والاجتماعى وللسكرتير العام اقتراحات عن التدابير التى يمكن أن تتخذها الأمم المتحدة أثناء فترة الانتقال بخصوص المسائل الاقتصادية والاجتماعية فى ليبيا . .

١٠ ـ تقوم الدول القائمة بالإدارة بالتعاون مع المندوب بما يلى :

(ا) تشرع حالاً فى اتخاذ الخطوات اللازمة لنقل الحكم إلى حكومة دستورية مستقلة .

(ب) أن تقوم بإدارة البلاد بغرض المساعدة فى إقامة وحدة ليبيا واستقلالها والتعاون فى تكوين الادارات الحكومية وتنسيق جهودها لهذه الغاية .

(ج) تقديم تقرير سنوى إلى الجميعة العمومية عن الخطوات التى اتخذت بشأن تنفيذ هذه التوصيات .

١١ ـ تقبل ليبيا بمجرد تكوينها كدولة مستقلة عضواً فى هيئة الأمم المتحدة طبقاً للمادة الرابعة من الميثاق .

قرار هيئة الأمم المتحدة بشأن ليبيا 21 نوفمبر 1949.

المصدر :جميل عارف : الصدر السابق ، ص315 ، 316 .

الملحق رقم :07

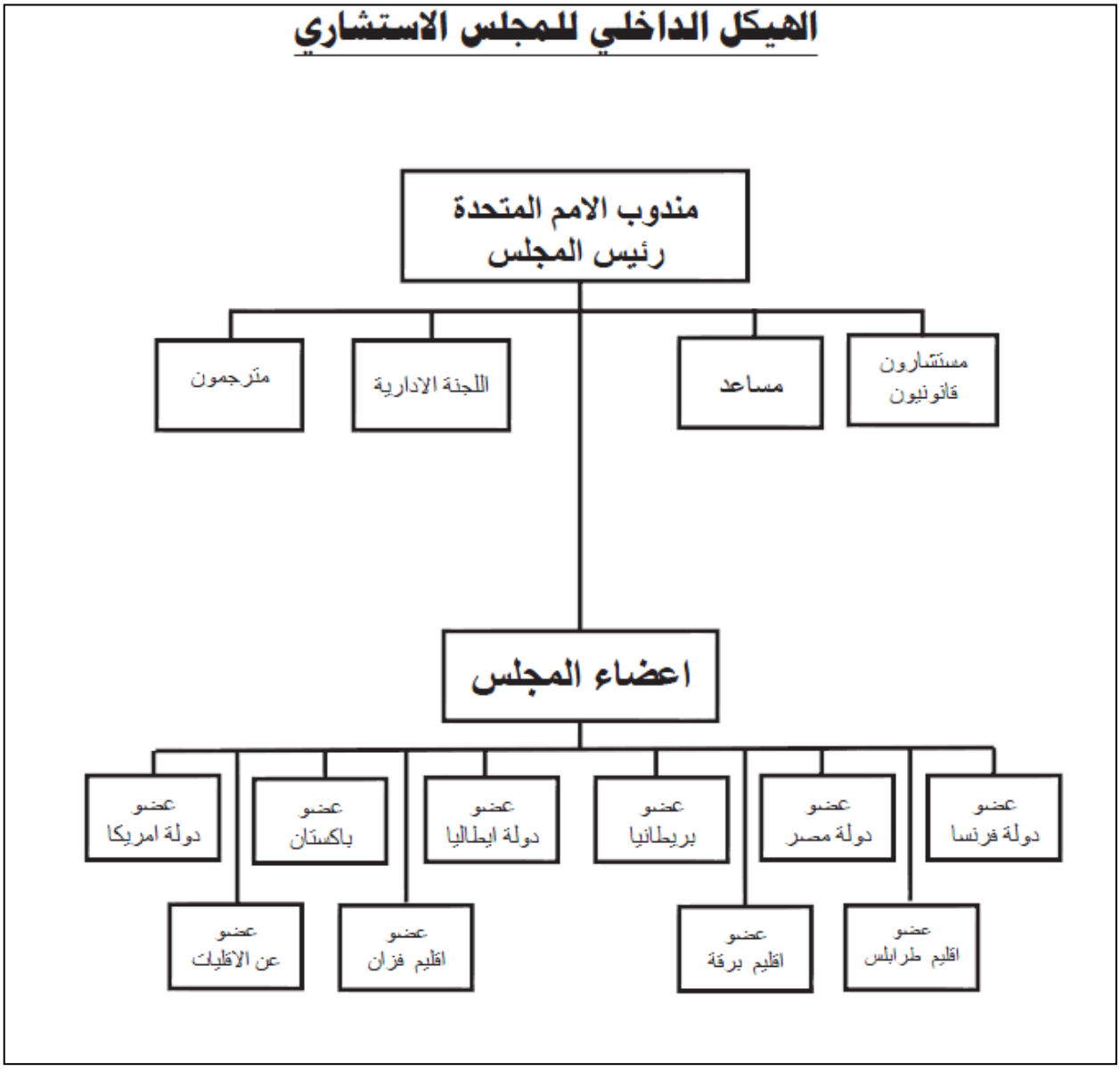

الهيكل الداخلي للمجلس الاستشاري

المصدر :إبراهيم أبو عزوم : المرجع السابق ، ص 131 .

الملحق رقم :08

جامعة الدول العربية
الامانة العامة

مجلس جامعة الدول العربية
الدورة الرابعة عشرة
بتاريخ ١٧ مارس ١٩٥١

المسألة الليبية
قرار مجلس الجامعة بشأنها

" استعرضت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية التطورات الأخيرة الخاصة بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن ليبيا ونظرت فى الشكاوى الكثيرة التى وردت للأمانة العامة من ممثلى الهيئات الوطنية فى ليبيا . وترى اللجنة أن ما يجرى عليه العمل من اعتبار لجنة الستين جمعية وطنية لها الكلمة النهائية فى وضع الدستور الليبى على الرغم من أنها مكونة بطريق التعيين والتساوى بين مناطق ليبيا الثلاث من غير مراعاة لعدد سكان كل منها أمر يتعارض مع قرارات الأمم المتحدة التى تنص صراحة على أن تكون الجمعية الوطنية ممثلة لسكان ليبيا تمثيلا صحيحا ، ويتنافى مع أبسط المبادىء الديمقراطية كما يتنافى مع الاتجاه الذى ظهر واضحا فى اجتماع الجمعية العمومية فى دورتها الأخيرة الى وجوب تكوين الجمعية الوطنية الليبية بطريق الانتخاب وعلى أساس تمثيل السكان بنسبة عددهم ، بل هو يتنافى مع التصريح الذى ألقاه مستر بلت مندوب الأمم المتحدة لليبيا وقرر فيه أن لجنة الستين هيئة معينة وليست منتخبة وأنه لا يرضى بمجلس تأسيسى معين يقوم على أساس التمثيل المتساوى .

وترى اللجنة كذلك أن النظام الفيدرالى الذى تتجه اليه لجنة الستين بتأثير السلطات الأجنبية ليس الا عودة الى تقسيم ليبيا الذى سبق أن رفضته الأمم المتحدة مؤيدة استقلال ليبيا ووحدتها وفقا لما تبينته من رغبات السكان ، هذه الرغبات التى تجلت فى كل وقت وبخاصة فى الوقت الحاضر على الرغم من كبت الحريات وضغط الشعور .

وبناء عليه ، تعلن اللجنة أن دول الجامعة العربية لا تعترف بلجنة الستين جمعية وطنية لليبيا ، ولا بالنظام الفيدرالى أساسا للدستور الليبى ، وتدعو مندوب الأمم المتحدة والمجلس الاستشارى فى ليبيا الى العدول عن هذه الخطة واحترام المبادىء الديمقراطية وقرارات الأمم المتحدة وتحمل المندوب والمجلس والسلطات الأجنبية تبعة تشويه قرارات الأمم المتحدة وتعطيلها على النحو المشار اليه . "

وثيقة من جامعة الدول العربية بخصوص المسألة الليبية تحتج فيها على طريقة تأسيس لجنة الستين وتفرض فيها الاعتراف بها.

المصدر: إدريس محمد حسين أبوبكر: المرجع السابق، ص350

الملحق رقم :09

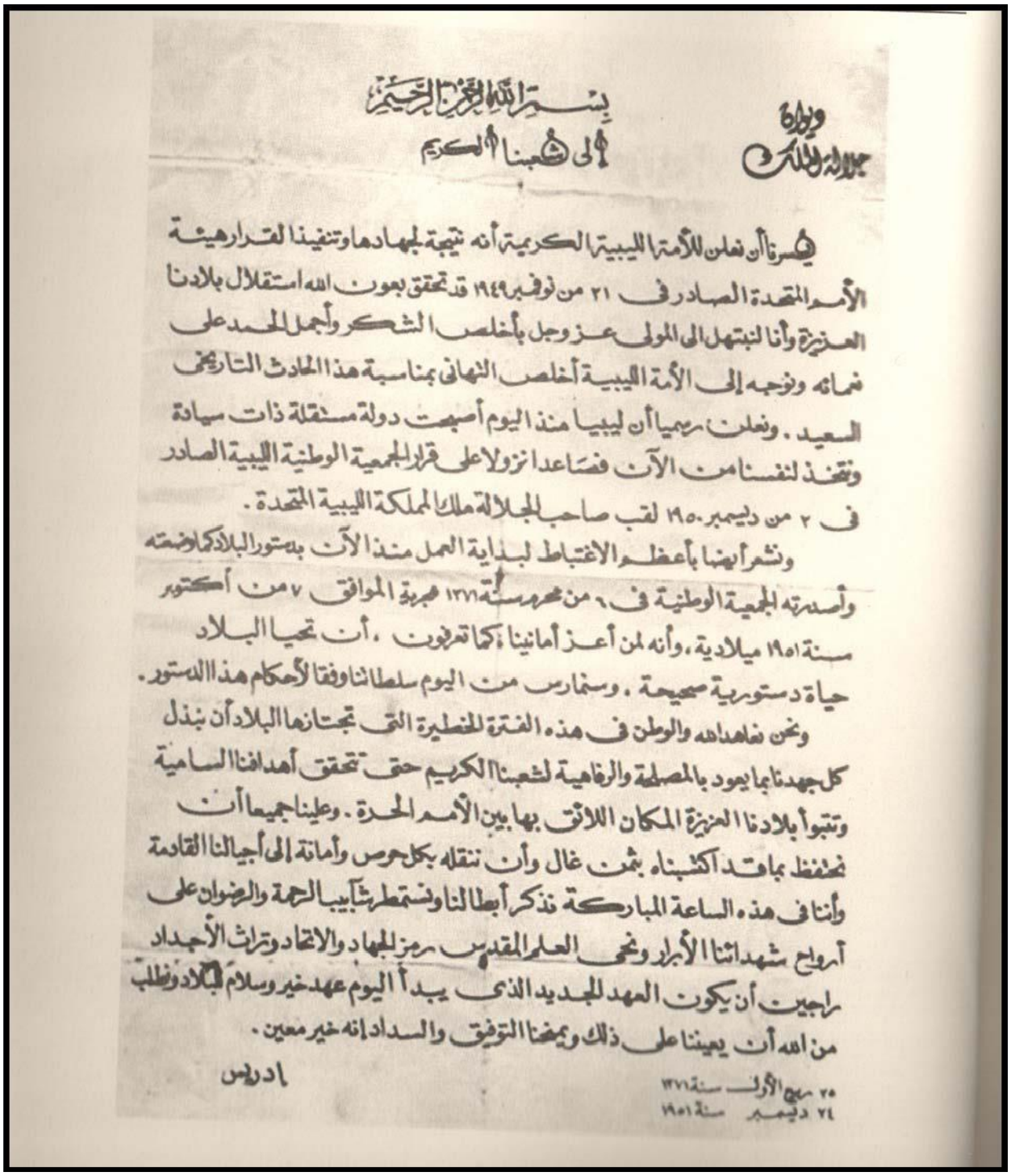

بسم الله الرحمن الرحيم

جلالة الملك
وإلى شعبنا الكريم

يسرنا أن نعلن للأمة الليبية الكريمة أنه نتيجة لجهادها وتنفيذا لقرار هيئة الأمم المتحدة الصادر في ٢١ من نوفمبر ١٩٤٩ قد تحقق بعون الله استقلال بلادنا العزيزة وأنا لنبتهل الى المولى عز وجل بأخلص الشكر وأجمل الحمد على نعمائه ونوجه إلى الأمة الليبية أخلص التهاني بمناسبة هذا الحادث التاريخي السعيد. ونعلن رسميا أن ليبيا منذ اليوم أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة ونتخذ لنفسنا من الآن فصاعدا نزولا على قرار الجمعية الوطنية الليبية الصادر في ٢ من ديسمبر ١٩٥٠ لقب صاحب الجلالة ملك المملكة الليبية المتحدة.

ونشعر أيضا بأعظم الاغتباط لبداية العمل منذ الآن بدستور البلاد كما وضعته وأصدرته الجمعية الوطنية في ٦ من محرم سنة ١٣٧١ هجرية الموافق ٧ من أكتوبر سنة ١٩٥١ ميلادية، وأنه لمن أعز أمانينا كما تعرفون، أن تحيا البلاد حياة دستورية صحيحة. وسنمارس من اليوم سلطاتنا وفقا لأحكام هذا الدستور.

ونحن نعاهد الله والوطن في هذه الفترة الخطيرة التي تجتازها البلاد أن نبذل كل جهدنا بما يعود بالمصلحة والرفاهية لشعبنا الكريم حتى تتحقق أهدافنا السامية وتتبوأ بلادنا العزيزة المكان اللائق بها بين الأمم الحرة. وعلينا جميعا أن نحافظ بما قد اكتسبناه بثمن غال وأن ننقله بكل حرص وأمانة إلى أجيالنا القادمة وأننا في هذه الساعة المباركة نذكر أبطالنا ونستمطر شآبيب الرحمة والرضوان على أرواح شهدائنا الأبرار ونحيي العلم المقدس رمز الجهاد والاتحاد وتراث الأجداد راجين أن يكون العهد الجديد الذي يبدأ اليوم عهد خير وسلام للبلاد ونطلب من الله أن يعيننا على ذلك ويمضنا التوفيق والسداد إنه خير معين.

إدريس

٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٧١
٢٤ ديسمبر سنة ١٩٥١

نص الخطاب الذي أعلن فيه الملك محمد إدريس السنوسي استقلال ليبيا.

المصدر: إدريس محمد حسين أبوبكر: المرجع السابق، ص346

الملحق رقم :10

إعلان إدريس السنوسي استقلال ليبيا من قصر المنار.

صورة بقصر المنار يعلن فيها الملك إدريس استقلال ليبيا

المصدر : بوزربوجة سميرة: المرجع السابق ، ص 328

قائمة المصادر و المراجع

أولا المصادر

ـ الوثائق المنشورة:

1. جامعة الدول العربية: **المسألة الليبية**، ط1، القاهرة،1950.

2. الجمعية الوطنية الليبية :**دستور المملكة الليبية المتحدة 1951**، ط1، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، 1951 .

3. الزاوي أحمد طاهر: **الكتاب الأبيض في وحدة طرابلس وبرقة**، ط2، دراف المحدودة، لندن،1975.

4. زيادة نقولا: **ليبيا (وثيقة رسمية)**،ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، د م ط، د س ن.

5. المغيربي محمد البشير: **وثائق جمعية عمر المختار**, ط1، د م ن، 1992.

ـ المذكرات:

1. بن حليم مصطفى احمد: **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي**، ط1، وكالة الأهرام التجارية للتوزيع، مصر ،1992.

2. كاندول ئى. آ. ف. دي.:**الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره**، تر: محمد عبده بن غلبون، ط1، محمد عبده بن غلبون، د م ن،1989.

3. عارف جميل: **صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام لجامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام**، ط1، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، ج1، د س ن.

4. الصيد محمد عثمان: **محطات من تاريخ ليبيا**، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء الرباط، 1996.

ـ الكتب:

1. البراوي راشد: **ليبيا والمؤامرة البريطانية**، ط1، مكتبة النهضة، القاهرة ، 1953.

2. الزاوي أحمد الطاهر: **أعلام ليبيا**، ط3 ، دار المدار الاسلامي، بيروت لبنان،2004.

3. (ـــــــ ، ـــــــ): **جهاد الليبيين في ديار الهجرة من سنة1343هـ-1924م إلى سنة 1372هـ -1952م**، ط2، دراف المحدودة، لندن،1975.

4. زيادة نقولا: **برقة الدولة العربية** ، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، د م ط، د س ن.

5. (ـــــــ ،ـــــــ): **ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، د م ط، د س ن.

6. العقاد صلاح: **العرب والحرب العالمية الثانية**، ط1، معهد الدراسات العربية العالمية، مطبعة الرسالة، د م ط ، 1966.

7. (ـــــــ ، ـــــــ): **ليبيا المعاصرة**، معهد البحوث و الدراسات العربية ، دم ن ، 1970.

8. رشدي راسم: **طرابلس الغرب في الماضي والحاضر**، ط1، دار النيل للطباعة، القاهرة،1953.

9. شكري محمد فؤاد: **السنوسية دين ودولة**، ط1، دار الفكر العربي، مصر، 1948.

10. الشنيطي محمود: **قضية ليبيا**، ط1، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1951.

11. الضراط إبراهيم سليمان: **جهاد ليبيا الدبلوماسي في أروقة الأمم المتحدة 1945- 1955**، ط1، مطبعة دار المنار، مصراته، 2012.

ثانيا المراجع:

1. إمام عبد الله: **ليبيا الشارع الطويل**، ط1، مكتبة دار الشعب، القاهرة، 1969/1389.

2. اعميش إبراهيم فتحي: **التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا**، ط1، برنيق للطباعة والترجمة والنشر، د م ط، 2008، ج1.

3. بروشين نيكولاي إيليتش: **تاريخ ليبيا من القرن التاسع عشر حتى عام 1969**، تر: عماد حاتم، ط2، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، 2001.

4. جراتزياني رودولفو :**نحو فزان**، تر طه فوزي، ط2، دار الفرجاني، طرابلس، 1964.

5. حكيم سامي: **معاهدات ليبيا مع بريطانيا وأمريكا وفرنسا**،ط1، دار المعرفة، القاهرة، 1964.

6. (ـــــــــ،ـــــــــ): **حقيقة ليبيا**، ط2، مكتبة الأنجلو مصرية، د م ط، 1970.

7. ياغي إسماعيل أحمد ، شاكر محمود: **تاريخ العالم الاسلامي الحديث المعاصر قارة افريقيا**، ط1، دار المريخ للنشر ،الرياض ،1993، ج2.

8. الكيالي عبد الوهاب: **موسوعة السياسة**، ط1، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، د س ن ، ج6.

9. كمال محمد: **ليبيا الشقيقة ولاية برقة**، ط1، مطبعة دار الشهاب، مصر، 1955.

10. المقريف محمد يوسف: **ليبيا بين الحاضر والماضي صفحات من التاريخ السياسي**، ط2،مركز الدراسات الليبية اكسفورد،الفرات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان،2017.

11. السيد محمود: **تاريخ دول المغرب العربي**، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،200.

12. أبو عجيلة محمد الهادي: **دراسات في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر**، ط1، دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع، بنغازي، 2014.

13. أبو عزوم إبراهيم: **الجمعية الوطنية بفزان 1946.1950 السيرة التاريخية** ، ط1، مطبعة الواحة ، دار التراث للنشر و التوزيع ، طرابلس ،2014.

14. الصلابي محمد علي: **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا سيرة الزعيمين إدريس السنوسي و عمر المختار**، ط1، مكتبة الصحابة الإمارات ، 2001.

15. (ــــــــ ، ــــــــ): **تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا** ،ط3 ، دار المعرفة، بيروت لبنان ،2009.

16. القشاط محمد سعيد: **ليبيون في الجزيرة العربية**، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت لبنان، 1428،2008.

17. شاكر محمود: **التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب**، ط2، المكتب الاسلامي، بيروت، 1996.

18. الشيخ رأفت: **تاريخ العرب المعاصر**، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، دار روتايريتت للطباعة، د م ن، 1966.

19. خدوري مجيد: **ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي** ، تر: نقولا زيادة ، مر: ناصر الدين الأسد، ط1، دار الثقافة، بيروت ،1966.

ثالثا الرسائل الجامعية:

1. بوزبوجة سميرة: " الطريقة السنوسية 1911- 1951 ومواقفها من قضايا العصر محليا- دوليا – إقليميا"، (رسالة دكتوراه)، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران1 أحمد بن بله، 15 نوفمبر 2017.

2. بوعلاق نادية، بوقرة سمية:" دور هيئة الأمم المتحدة في تصفية الاستعمار بليبيا(1945- 1952)"، (رسالة ماستر)، التاريخ المعاصر، قسم التاريخ و الآثار ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة العربي التبسي ، 2017.

3. أبوبكر إدريس محمد حسين: "دور إدريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للملكة الليبية1911 . 1969"، (رسالة دكتوراه)، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ، جامعة عين شمس، 2016.

4. الحواس غربي: " الاحتلال الايطالي بليبيا(1911-1951)"، (دكتوراه العلوم)، التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2017.

5. حشاشنية كريمة، حمادي راضية:" ليبيا في ظل حكم الملك إدريس السنوسي 1951-1969"، (رسالة ماستر)، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة،2019.

6. لزعر نبيل:" المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969"، (رسالة دكتوراه)، تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد . تلمسان . ، 2020.

7. نصير مروان سمير عقله: " برقة تحت الاحتلال البريطاني 1942-1953"، (رسالة ماجستير)، التاريخ، كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردنية، جانفي1998.

8. غويني فطيمة:"الحركة الوطنية في إقليم برقة مابين 1943 – 1951"، (رسالة ماستر)، تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمّه لخضر الوادي، 2019.

رابعا المجلات:

1. أبو بكر علي حسن: (ليبيا و الأمم المتحدة .. الاستقلال و اكتساب العضوية) ،مجلة العلوم الاقتصادية و السياسية ، العدد 8 ،ديسمبر 2016، الجامعة الأسمرية الإسلامية.

2. جهّان علي محمد : (ليبيا بين الاعتراف الدولي و إعلان الاستقلال المرحلة الانتقالية 21نوفمبر 1949 . 24 ديسمبر 1951)، مجلة البحوث الأكاديمية ، العدد 8 ، د ت ن، جامعة مصراته.

3. الحارثي تركي بن عجلان: (دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، م12، 1424/ 2004 ، جامعة الملك عبد العزيز – جدة.

4. المدني المدني سعيد عمر: (الحراك السياسي في ليبيا 1939– 1954)، مجلة التراث، ع12، فيفري 2014، جامعة الجلفة.

5. بن نصير أمينة المقطون: (الهيئات والأحزاب السياسية ودورها في نشر الوعي الوطني بالقضية الليبية بالداخل 1943. 1949)، مجلة مدارات تاريخية ، العدد 1، مارس 2019.

6. السريج محمد: (النشاط الوطني السياسي في ليبيا 1928. 1951)، مجلة القرطاس، العدد11، جانفي 2019، جامعة حسيبة بن بوعلي/ الشلف.

7. سحلب علي عبد السلام عبد الله: (ليبيا موقعها الإستراتيجي وصراع القوى الكبرى خلال أربعينات القرن الماضي)،مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، ع15، 1016، جامعة سبها.

8. قناوي ارويعي محمد علي: (الملك عبد العزيز بن سعود وجهاد الشعب الليبي ضد الاحتلال الإيطالي 1329/ 1370 . 1911/ 1951)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بنغازي، د س ن.

9. ريان محمد رجائي: (احتلال بريطانيا لإقليم برقة 1943-1953)، مجلة أبحاث اليرموك، د ب ن، العدد3، المجلد1993،9.

خامسا المواقع الالكترونية:

1. موقع باقات ليبية : الأحزاب السياسية في ليبيا قبيل الاستقلال،baqatlibyah.blogspot.com

2. عمر حسين بوشعالة: "استقلال ليبيا بين المؤتمرات الدولية و هيئة الأمم المتحدة"،https://democraticac.de/?p.

المراجع الأجنبية:

.André Martel :La Libye des Ottomans à Da'ech 1835.2016,Préface d'Olivier Pliez Posteface de Jacques Frémeaux, 1re edition, L'Harmattan Algérie,2016,Paris,p 156.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات	الصفحة
مقدمة.....	أ– هـ
مدخل.....	12
الفصل الأول	
ليبيا في ظل حكم الإدارتين العسكريتين البريطانية و الفرنسية	
المبحث الأول :الإدارة العسكرية البريطانية في برقة.....	21
أولا /التحديات الأولى التي واجهت الإدارة العسكرية البريطانية في برقة.....	22
ثانيا /أعمال الإدارة البريطانية في المجال الإداري و القانوني.....	22
ثالثا /أعمال الإدارة البريطانية في المجال المالي و التجاري.....	25
رابعا /أعمال الإدارة البريطانية في المجال الثقافي و الصحي.....	25
خامسا /عوامل سهلت عمل الإدارة البريطانية في برقة.....	26
سادسا/من سلبيات الإدارة البريطانية في برقة.....	26
المبحث الثاني :الإدارة العسكرية البريطانية في طرابلس.....	28
أولا /تحديات الإدارة العسكرية البريطانية في طرابلس.....	28
ثانيا /أعمال الإدارة البريطانية في المجال الإداري و القانوني.....	29
ثالثا /أعمال الإدارة البريطانية في المجال المالي و التجاري.....	30
رابعا /أعمال الإدارة البريطانية في المجال الثقافي و الصحي.....	31
خامسا /الأعمال الاستعمارية البريطانية في كل من برقة و طرابلس.....	32
المبحث الثالث :الإدارة العسكرية الفرنسية في فزان.....	35
أولا /التعريف بفزان.....	35
ثانيا /فزان من الاحتلال الايطالي إلى الاحتلال الفرنسي.....	35
ثالثا / الإدارة الفرنسية و تقسيم فزان.....	36
رابعا /أوضاع فزان بعد الاحتلال و التقسيم.....	37
الفصل الثاني	
النشاط السياسي الوطني الليبي في ظل حكم الإدارتين البريطانية و الفرنسية	

المبحث الأول :التنظيمات و الهيئات السياسية في الخارج..... 42
أولا /اللجنة الطرابلسية..... 43
ثانيا / هيئة تحرير ليبيا..... 44
المبحث الثاني :التنظيمات و الهيئات السياسية في برقة..... 47
أولا/ محاور النشاط السياسي في برقة 47
ثانيا/التنظيمات السياسية في برقة 47
1/جمعية عمر المختار..... 48
2/ رابطة الشباب الليبي..... 50
3/الجبهة الوطنية البرقاوية..... 51
4/المؤتمر الوطني البرقاوي..... 52
المبحث الثالث :التنظيمات و الهيئات السياسية في طرابلس..... 55
أولا / بوادر النشاط السياسي بطرابلس في ظل حكم الإدارة البريطانية 56
ثانيا /التنظيمات السياسية في طرابلس 57
1/الحزب الوطني..... 57
2/حزب الجبهة الوطنية المتحدة 59
3/حزب الكتلة الوطنية الحرة 61
4/حزب الاتحاد المصري الطرابلسي..... 63
5/حزب العمال..... 63
6/حزب الأحرار..... 64
7/ حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي..... 65
8/حزب الاستقلال..... 67
المبحث الرابع :التنظيمات و الهيئات السياسية في فزان..... 68
أولا / بوادر النشاط السياسي بفزان 68
ثانيا /التنظيمات السياسية في فزان..... 69
1/الجمعية الوطنية بفزان 1946..... 69
الفصل الثالث تدويل القضية الليبية وإعلان الاستقلال

المبحث الأول: القضية الليبية في جامعة الدول العربية..... 75
أولا/ مساعي الجامعة قبيل و أثناء مؤتمر لندن..... 75
ثانيا/ القضية الليبية في مؤتمر أنشاص 77
ثالثا/ موقف الجامعة العربية من لجنة التحقيق الرباعية..... 78
رابعا/ اهتمام الجامعة بالشأن الليبي الداخلي..... 79
المبحث الثاني :القضية الليبية في المؤتمرات الدولية..... 81
أولا/ مؤتمر لندن11 سبتمبر 1945..... 81
ثانيا/مؤتمر باريس 25أفريل 1946..... 83
ثالثا/مؤتمر الصلح مع ايطاليا أوت 1946..... 84
رابعا / لجنة التحقيق الرباعية 85
المبحث الثالث : القضية الليبية في الدورة الثالثة لهيئة الأمم المتحدة 88
أولا /المطالب و المقترحات..... 89
ثانيا /مشروع بيفن سيفورزا 90
ثالثا/إعلان استقلال برقة 93
المبحث الرابع:القضية الليبية في الدورة الرابعة و الخامسة لهيئة الأمم الطريق نحو الاستقلال 95
أولا/اختيار ممثل الأمم المتحدة في ليبيا 97
ثانيا/ تكوين المجلس الاستشاري..... 97
ثالثا/تكوين لجنة الواحد و العشرين..... 98
رابعا/القضية في الدورة الخامسة لهيئة الأمم خطوات نحو الاستقلال 99
1/الجمعية الوطنية 100
2/تشكيل الحكومات المحلية و الحكومة الاتحادية المؤقتة 101
3/وضع الدستور..... 102
4/لجنة التنسيق لنقل الصلاحيات 102
5/إعلان الاستقلال 103
6/قيود الاستقلال..... 104
الخاتمة..... 107
الملاحق..... 110
قائمة المصادر و المراجع..... 121
فهرس الموضوعات 130